

# بقية الله

شهرية ثقافية - جامعة

تصدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

**DBOUK**

International For Printing & General Trading Ltd

إخراج وتنفيذ فني

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة

موعد مع الفكر الأصيل...

..لقارئ يبحث عن الحقيقة

لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - بناية الربيع - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٥٣/٢٤

[www.baqiatollah.org](http://www.baqiatollah.org)

E-mail: [info@baqiatollah.org](mailto:info@baqiatollah.org)

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، سوق واقف

[bintalhuda2003@hotmail.com](mailto:bintalhuda2003@hotmail.com)

دار العصمة - السنابس



السعر: ل.ل. ٢٠٠٠

# المحتويات

- ٤ أول الكلام: لبيك يا رسول الله
- ٦ في رحاب بقية الله: حزب الله والمهدي
- ٨ نور روح الله: الابتلاء الإلهي نعمة أم نقمة؟
- ١٠ مع القائد: الصلاح لازمة التوبة
- ١٤ روضة الوصال: تنظيم وانضباط
- ١٥ آداب ومستحبات: عشاء العتمة الاستحباب المؤكد
- ١٨ قرآنيات: كيف يترك القرآن الكريم أثره؟
- ٢٢ فقه الولي: النظر وما يلحق به
- ٢٤ وصايا العلماء: من وصايا الإمام الخميني
- ٢٨ سؤال وجواب
- ٣٠ شخصية العدد: عميد الفقهاء: ابن أبي عقيل العماني
- ٣٤ أمراء الجنة: الشهيد الشيخ خليل سعيد
- ٣٨ مداد الشهداء: مستمرين في معركة خبير
- ٣٩ جعبة مقاوم: القعر الدامي
- ٤٢ اعرف عدوك: اتفاقيات جنيف وجرائم الصهاينة
- ٤٥ **ملف العدد**
- ٤٦ الجزء التكويني. مقابلة مع سماحة العلامة الشيخ علي سائلي
- ٥٢ الحوافز وأثرها في دفع الإنسان لفعل الخير



مع القائد: ص ١٠



شخصية: ص ٣٠



ملف العدد: ص ٤٥



قضايا معاصرة: ص ٦٦



أسرة وطفل: ص ٧٦



الصحة والحياة: ص ٩٠

- ٥٧ الآثار السلبية للذنوب
- ٦٢ قراءة في كتاب: عقاب الذنوب
- ٦٦ قضايا معاصرة: من سلمان رشدي إلى «جولانديز بوستن»
- ٧٠ حركة الاحتجاج على الإساءة للرسول ﷺ
- ٧٤ شعر: هزي العصايا أمة الإسلام
- ٧٦ أسرة وطفل: التأخر الدراسي - مسؤولية من...؟
- ٨٠ إرشادات عامة للمتعلّمين أثناء الدراسة
- ٨١ مناسبة: إن أمي زينية
- ٨٢ ورود في حدائق الأمومة
- ٨٦ شؤون المرأة: الأمومة نظرة في الجوهر والتحديات
- ٩٠ الصحة والحياة
- ٩٤ مشاركات القراء
- ٩٨ بأقلامكم
- ١٠٠ بريد القراء
- ١٠٢ المسابقة
- ١٠٥ من هو... الذئيل؟
- ١٠٦ الواحة
- ١١٢ آخر الكلام: أجمل الأمهات

# لبيك يا رسول الله

● أنه لا أمان له في هذا العالم، لذلك إن سلمان رشدي مرتد دمه مهدور ويجب قتله، وإن كل من يقتل في سبيل تنفيذ هذه الفتوى فهو شهيد في سبيل الله.

كشفت هذه الفتوى غبار المعركة، وأماطت اللثام عن وجه المؤامرة سريعاً، إذ وقفت القوى الكبرى لا سيما أمريكا والدول الغربية خلف سلمان رشدي معلنة دعمه وحمايته. لكن سلمان رشدي ما زال إلى اليوم يعيش في زنازين الحماية ودهاليز الأمن الغربية خوفاً من أن تطاله يد كيد مصطفى مازح(\*) تطيح بما تبقى من حياته الذليلة.

واليوم -ومن دون مناسبة، وبدون أية مقدمات - تقدم صحيفة دانماركية على نشر رسوم تصوّر الرسول الأكرم ﷺ بصورة مهينة ومسيئة لشخصيته العظيمة. كل هذا تحت راية من حرية الرأي والتعبير، وتتبعها في ذلك صحيفة نرويجية.

وعندما تثور حفيظة المسلمين غضباً لنبيهم، وسخطاً على التطاول على شخصيته المقدسة، تقدم مجموعة من الصحف في فرنسا، النمسا، سويسرا، وغيرها على نشر نفس الرسوم. أكثر من ذلك فإن الصحيفة الفرنسية تقوم بنشر

● قبل سبعة عشر عاماً قام رجل بريطاني من أصل هندي اسمه سلمان رشدي بنشر كتاب يتحدث عن بعض التفاصيل في حياة النبي محمد ﷺ، وبعضها يخص حياته الشخصية، ويتحدث أيضاً عن بعض نساته بشيء من الإهانة والسخرية.

ثارت نائرة المجتمعات الإسلامية، واختلقت ردود الفعل بين متحدث عن فكر، ووجوب الرد عليه بفكر مضاد، وبين متحدث عن ترهات وتفاهات لا ينبغي إعارتها أي اهتمام؛ وبينهما ردود تميل إلى هذا الجانب تارة، وإلى الجانب الآخر طوراً آخر.

في تلك الفترة وقف مؤسس الجمهورية الإسلامية وولي أمر المسلمين ليعلم موقفه من المسألة، وليعتبر أن مقدسات المسلمين تتعرض لمؤامرة تقف خلفها القوى الكبرى المعادية للمسلمين، وأن واجهة هذه المؤامرة هو شخص مرتد اسمه سلمان رشدي؛ فقطعاً لدابر المؤامرة، وحسماً للسجال الدائر بين المسلمين، ينبغي تلقين هذه القوى الكبرى درساً عظيماً في الدفاع عن المقدسات وأنه ليس هناك من مجال للتطاول على مقدساتنا تحت أي شعار وخلف أية ذريعة، وينبغي أن يعلم كل من تسول له نفسه أن يمس مقدساتنا

أقداس المسلمين؟ لقد جاهد نبي الإسلام ﷺ، وتحمل الأذى والإهانة ليوصل الإسلام أصيلاً صافياً نقياً، وليخرج الناس من الظلمات إلى النور. وتحمل معه المسلمون الظلم والمهانة، حوصر في بقعة أرض لا تتعدى بضعة مئات من الأمتار المربعة ثلاث سنوات كاملة، في زمن أكلوا فيه العشب، وتحملوا الجوع والفقر والعزل والخوف.

اليوم، يمتد المسلمون على مساحة الكرة الأرضية، يزدبون على المليار يتمتعون بالإمكانات الهائلة التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم، وإعادة النظر في كل معاملاتهم التجارية والاستثمارية بشكل يمكنهم من حفظ استقلالهم وسيادتهم، وصور مقدساتهم وحرماتهم، وتحقيق كفايتهم في مختلف احتياجاتهم. رسول الله يستصرخ المسلمين! فهل من مجيب؟

رئيس التحرير

(♦) استشهد وهو يحاول تنفيذ فتوى الإمام الخميني في إعدام سلمان رشدي.

بيان مرفق بالرسوم، تقول فيه: إنها لن تعترض من المسلمين، وإنها مصرّة على نشر الرسوم، رغم شعور «مجموعات من الناس» في مناطق من العالم بالمرارة والإهانة، فهذا شأنهم، وأنها - أي الصحيفة - تقوم بما ترى أنها مقتنعة به.

ثارت ثائرة المسلمين، عم الغضب بلاد المسلمين، انتشرت الجماهير في الشوارع منددة، غاضبة، محطمة بعض المنشآت المتعلقة بالدانمارك في بلادها، محرقة أعلامها، داعية إلى مقاطعة بضائعها.

تحركت أوروبا محاولة التقليل من أهمية ما حدث، معتبرة أنه يجب الفصل بين حرية التعبير، وبين الإساءة للنبي ﷺ، مؤكدة أن ذلك يقع تحت عنوان الرأي.

هنا وقف ولي أمر المسلمين سماحة الإمام السيد علي الخامنئي، ليعلن أن الذي يحصل هو مؤامرة صهيونية للإيقاع بين المسلمين وبين المسيحيين، وأن ما تقوم به هذه الصحيفة ما هو إلا فعل صهيوني، وأن هذه المؤامرة يجب مواجهتها، ويجب أن يعيها العالم المسيحي، وأن ما قام المسلمون به من ردات فعل هو محقّ تماماً.

هنا، انجلى غبار الفوضى، وانقشعت الحقيقة بارزة، إذ لم يمض يومان فقط على هذا الموقف الواضح - مع ما يعنيه من دلالات - حتى خرج الرئيس الأميركي ليعلن عن تضامنه مع الدانمارك في وجه ما تتعرض له من هجوم. وليتضح بذلك أن الأمر لم يكن هواية رسام أراد رسوماً لكتاب فتبّته الصحيفة، إنما هو فعل هجومي يرمي إلى إسقاط حرمة مقدسات المسلمين، عن سابق الإصرار والتصميم.

ماذا يفعل المسلمون إزاء انتهاك قدس





في رحاب

بقية الله

# حزب الله

## والمهدي

الشيخ نعيم قاسم

«من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعرورة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة امتي، وقادة الاتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»<sup>(١)</sup>.

وبما أن حزب الله هم الفائزون، فإن الاقتداء بالهداة إلى هذا الطريق يتم بالنصرة والموالة لهم، بحيث يلتزم أنصارهم بموالة من والاهم، ومعاداة من عاداهم، لأنهم يمثلون الخط الأصيل الموصل إلى الإمام المهدي عليه السلام، فهم من شجرة واحدة تبدأ بمحمد صلى الله عليه وآله، ثم علي عليه السلام، ثم الأئمة عليهم السلام، إلى المهدي عليه السلام. فأنصار علي عليه السلام هم أولياء الله وحزبه. قال رسول الله: «يا علي، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان أحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم ويئس المصير... يا علي، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك، يا علي، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأوليائك أولياء الله، وحزبك حزب الله، سعد من تولاك وشقي من عاداك»<sup>(٢)</sup>.

إنهم جماعة صابرة مضحية، تعيش المعاناة

الخط المهدي خط متواصل عبر التاريخ، وراية مرفوعة في أزمنة مختلفة، فلا فجأة في بروز أنصار وجند الإمام المهدي عليه السلام، فهم جماعة معروفة بمسارها، أجمعت الروايات على الحديث عنها بعنوان واضح لا لبس فيه، فهم «حزب الله»، الذين تحدث عنهم القرآن الكريم في سياق متكامل بين التوحيد والنبوة والولاية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (المائدة: ٥٦-٥٥)، وقال عنهم: «أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (المجادلة: ٢٢).

دعا الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله إلى التمسك بهذا الخط، مخبراً إيانا بغربة الدين في آخر الزمان بسبب انتشار الكفر والفساد، مؤكداً على أن تكون من الذين يتمسكون بالدين الحق، من حزب الله ورسوله، قال صلى الله عليه وآله: «فعليكم بالتمسك بحبل الله وعرورته، وكونوا من حزب الله ورسوله، والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم، فإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً»<sup>(٣)</sup>.

هذا الاختيار لخط حزب الله يستلزم موالة الأئمة الأطهار عليهم السلام، فهم الخلفاء على الأرض، وهم الحجة على خلقه، والقادة إلى الجنة، فعن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيائه، عن الرسول صلى الله عليه وآله:



تمسك بها اهتدى، ومن تركها ضل. أسأل الله لكم الجنة، لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله، فأنتم أولى بها»<sup>(٥)</sup>.

ها هي زينب عليها السلام تخاطب أهل الكوفة بتحديد مواقع الجهتين، جهة حزب الله وجهة حزب الشيطان، فمن كان مع الحسين عليه السلام فهو من حزب الله الفائز، ومن كان مع يزيد فهو مع حزب الشيطان الخاسر، قالت عليها السلام: «يا أهل الكوفة، سوء ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه، وسيتم نساءه ونكبتوه، ويلكم أتدرون أي دواء دهتكم، وأي وزر على ظهوركم حملتم، وأي كريمة أصبتموها، وأي أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، إلا ان حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون»<sup>(٦)</sup>.

إن قيام الإمام المهدي عليه السلام بمهمته العالمية لنشر القسط والعدل، يتحقق بقيادته للمؤمنين الذين حافظوا على الراية الأصيلة، والذين يمكن اختصار صفاتهم وعلاماتهم بأنهم «حزب الله»، فما في هذا العنوان من مضمون يختصر كل الحديث عن التفاصيل الأخرى، هؤلاء هم جند الإمام المهدي عليه السلام ■

والآلام، وتخشى على دينها من سطوة السلطان فتدافع وتتحمل وترجو الله تعالى أن يفرج عنها، وتمر عليها مرحلة صعبة في غيبة الإمام المهدي عليه السلام، ولكن «طوبى للصابرين في غيبته» فهم المفلحون، إنهم حزب الله كما ورد في الرواية عن الرسول صلى الله عليه وآله عندما تلا الآية الكريمة: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ». فقال أحد الصحابة واسمه جندب: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»، وقال: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»<sup>(٧)</sup>.

المسألة واضحة وضوح الشمس، بعلي عليه السلام يفتح الله، وبالمهدي عليه السلام يختم، ومسيرتهم مسيرة الإسلام، مسيرة حزب الله، وأعداؤهم حزب الشيطان، إنهم يمثلون سبيل الهداية، وغيرهم سبيل الضلال. عن رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال: «يا علي بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، عليكم بالصبر، فإن العاقبة للمتقين، أنتم حزب الله، وأعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم، أنتم حجة الله على خلقه، والعروة الوثقى، من

## الهوامش

- (١) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج: ٣٠، ص: ٧٩.
- (٢) المصدر نفسه، ج: ٣٨، ص: ٩٢.
- (٣) علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، ص: ١٥١.
- (٤) الشيخ الكوراني، مجمع أحاديث الإمام المهدي (ع)، ج: ٥، ص: ٨.
- (٥) الشيخ المفيد، الأمالي، ص: ١٠٩.
- (٦) ابن نما الحلبي، مثير الأحزان، ص: ٦٩.





نور روح الله



# الابتلاء الإلهي نعمة أم نقمة؟

الدنيا كلياً، وصار توجهها مادياً ودنيوياً  
سُلبت التوجه لله المتعال ودار الكرامة  
نهائياً و(أُخلد إلى الأرض واتيح هواه).

فالإنهماك في بحر اللذائذ والمشتهيات  
يصرف الإنسان إلى حب الدنيا من دون  
اختيار، وحب الدنيا يوجب النفور عن  
غيرها، والإقبال على الملك يسبب الغفلة  
عن الملكوت، وكذلك العكس؛ فلو أن الإنسان  
استاء من شيء، وأدرك غير الملائمات؛  
سببت صورة ذلك الإدراك الكراهية  
والنفور، وكلما كانت تلك الصورة في النفس  
أقوى كان ذلك النفور الباطني أكثر.

فمثلاً: إذا دخل شخص إلى بلد،  
وأبتلي بأسقام وآلام فيه وعانى من ورائه  
مشاكل داخلية؛ لكرهه وتنقّر منه قهراً،  
وكلما كانت معاناته أكثر كان هروبه ونفوره  
منه أكثر. وإذا وجد مدينة أفضل منه  
لأقبل عليها. وإن لم يستطع التحرك  
نحوها، لاشتاق إليها، وتوجه قلبه نحوها.

فالإنسان إذا عاش هموم الدنيا  
وآلامها وأسقامها ومشاكلها وعناءها،  
وشعر بأن أمواج الفتن والمحن تزحف

● إن كل عمل يصدر من الإنسان، بل كل  
ما يقع في عالم الجسم وكان مدركاً للنفس،  
يترك أثراً لدى النفس، من دون فرق بين  
الأعمال الحسنة أو السيئة، من دون فرق  
بين أن يكون العمل من نوع اللذائذ أو نوع  
الآلام. وقد عُبر عن هذا الأثر في الأخبار  
بنقطة بيضاء ونقطة سوداء؛ مثلاً إن كل  
لذة مما يلتذ الإنسان به من المطاعم أو  
المشروبات أو المنكوحات وغيرها، يترك  
أثراً في النفس، ويحصل تعليق ومحبة في  
عمق الروح اتجاهه، ويزداد توجه النفس  
إليه، وكلما توغّل في اللذائذ والمشتهيات  
أكثر ازداد تعلق النفس وحبها لهذا العالم  
أكثر، وغدا ركونها واعتمادها على هذا  
العالم أكثر، فتتربى النفس وترتاض على  
التعلق بالدنيا. وكلما كانت المتع في ذائقته  
أحلى، كانت جذور محبتها أكثر. وكلما  
توفرت وسائل العيش والعشرة والراحة  
بشكل أوفى، أصبحت شجرة التعلق بالدنيا  
أقوى. وكلما أقبلت النفس على الدنيا أكثر،  
كلما كانت غفلتها عن الله وعالم الآخرة  
أكثر. كما أن نفس الإنسان إذا ركنت إلى



نحوه، خفّ تعلقه بها، وقلّ ركونه إليها، وتتمرّ منها قهراً. وإذا اعتقد بوجود عالم آخر، وفضاء رحب خالٍ من جميع أنواع الشقاء والتعاسة، ارتحل إليه قهراً. وإذا لم يتمكن من السفر بجسمه، لذهب بروحه وبعث بقلبه إلى ذلك العالم.

وواضح جداً أن المفاصد الروحية والخلقية والسلوكية بأسرها تتجم عن حب الدنيا والغفلة عن الله سبحانه وعالم الآخرة، وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة.

في حين أن جميع أنواع الصلاح الروحي والخلقي والسلوكي تتبعث من التوجه نحو الحق ودار الكرامة، ومن اللامبالاة بالدنيا وعدم الركون والاعتماد على زخارفها. إن لطف الله تبارك وتعالى وعنايته كلما كانت متعلقة بشخص أكثر، وجه إليه أمواج المحن والفتن أكثر، حتى تتصرف روحه عن هذه الدنيا وزخارفها وتزجر، ويتوجه بمقدار إيمانه إلى عالم الآخرة ويتوجه قلبه إلى هناك.

وإن لم تكن هناك جدوى من احتمال شدائد المحن إلا هذه الجهة لوحدها، لكفى.

إن الإنسان في الدنيا هو محل للامتحان أيّاً كان، ابتداءً من أولئك الناس العظام كالأنبياء والأولياء وحتى الآخرين أيّاً كانوا؛ فالامتحان يلازم وجود الإنسان، ولن يعيش إنسان في هذا العالم دون امتحان. ويكون الامتحان أحياناً على شكل خوف أو جوع أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات وأمثال ذلك.

قد يكون الأمن موضوعاً للاختبار أحياناً، فيختبر الإنسان بالخوف وفقدان الأمن أحياناً، أو يختبر بالاستقرار والأمن. ويكون الامتحان أحياناً من خلال النقص في الثمرات والأنفس فيذهب الشباب والأخوة، ويمتحن الأطفال والنسوة من هذا الطريق، أو من خلال زيادة الثمرات أحياناً، وزيادة الأموال والتنمية وتحقيق الأمن. فلا بد من أن يمتحن الإنسان، ولا يُترك بمجرد ادعائه الإيمان.

لقد تعرض الأنبياء العظام للامتحان؛ امتحن إبراهيم الخليل عليه السلام في تلك القضية المحيرة وهي أمره بأن يذبح ولده. لقد امتحن الأنبياء العظام وأولياء الله، وامتحن سيد الشهداء سلام الله عليه، وأولاده وأحفاده أيضاً، وكلنا معرضون للامتحان، وسوف يمتحن جميع البشر. وإن الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بالنقص في الأولاد والأنفس؛ فما أكثر الذين يدعون بأنهم أنصار للضعفاء، لكنهم يفضلون عند الامتحان! ■



مع الإمام القائد



# الصالح لازمة التوبة

وطلب العفو من الله تعالى.

وجاء في رواية أخرى: «خير الدعاء  
الإستغفار»<sup>(١)</sup> وجاء في المناجاة  
الشعبانية: «إلهي ما أظنك تردني في  
حاجة قد أفنيت عمري في طلبها  
منك»، فما هي هذه الحاجة التي أفنيت  
عمري في طلبها منك؟ هي طلب المغفرة  
والعفو الإلهي.

والعفو الإلهي معناه: إصلاح ما  
ارتكبناه من أخطاء، وجبران الآلام التي  
سببناها لأنفسنا وللآخرين.

## ❖ الإصلاح من لوازم التوبة

لقد جاءت كلمة (التوبة) في كثير من  
آيات القرآن الكريم مقرونة بكلمة  
(الإصلاح)، قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ  
تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾ (البقرة/١٦٠). وقال  
تعالى: ﴿مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
صَالِحًا﴾ (مريم/٦٠).

وفي مكان آخر ذُكر مصداق هذا

● إنَّ الله تعالى يأمرنا دائماً في القرآن  
الكريم بالإستغفار والتوبة. والتوبة تعني:  
الإنابة الى الله تعالى، وإنَّ هذه الإنابة  
تتحقق على صعيد الإيمان وعلى صعيد  
العمل والسلوك.

ويقول تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ  
آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ  
❖ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ  
وَبَشِيرٌ ❖ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا  
إِلَيْهِ...﴾ (هود/٣-١).

أي أنَّ القرآن الكريم بعد أن يذكر  
التوحيد باعتباره أهم الأهداف من خلق  
الإنسان يذكر مباشرة الأمر بالإنابة الى  
الله تعالى وطلب المغفرة منه.

لقد جاء في إحدى الروايات: «ادفعوا  
أبواب البلايا بالإستغفار»<sup>(١)</sup>؛ وجاء في  
الآية المتقدمة قوله تعالى: ﴿... يُمْتَعِكُمْ  
مَتَاعًا حَسَنًا...﴾ (هود/٣). وشروط  
تحقق ذلك إنَّما تكون بالإستغفار والتوبة

الوظائف وهذا هو الأساس؛ قال تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة/١٠٥). لا بد من أن تكون أعمالنا وجميع مساعينا من أجل نيل رضى الله تعالى والوصول الى الكمال الذي هو الهدف الأساسي من وجودنا. هذا من جهة.

أما بالنسبة الى مسألة الإصلاح الاجتماعي فهو يعتبر من أكثر مصاديق الاستغفار تأثيراً على حياة الإنسان، بل هو المفهوم والمحتوى والمضمون الواقعي للاستغفار، فيجب علينا أن نقوم بإصلاح مسيرتنا وهدفنا الاجتماعي على قدر ما نستطيع، وعلينا أن لا نعتبر هذا الأمر أمراً صعباً، فمن خلال الإرادة يمكن أن تذلل الصعوبات.

الإصلاح أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّتُوا﴾ (البقرة/١٦٠). في مقابل الأشخاص الذين يكتفون الحقائق كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ (البقرة/١٥٩)، أو قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾. إن الطريق للتوبة، وإصلاح النفوس مقرون بتطهير وتنقية القلوب، وجعلها خالصة لله تعالى. وبناءً على ذلك، فإن الإصلاح يعتبر من لوازم التوبة.

#### ❖ اصلاح النفس والمجتمع

علينا في أول الأمر أن نصلح أنفسنا وهي المرحلة الأولى التي تعتبر من أكبر



نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي: «وَأَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ». إِنَّ أَمَّ الْأُمُورِ هُوَ الْإِرَادَةُ وَالْإِقْدَامُ وَشَحَذَ الْهَمِّ. «وَإِنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجِبَهُمُ الْأَعْمَالُ دُونَكَ».

إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ، وَإِذَا مَا وَقَفْنَا فَإِنَّ تَوْفِيقَنَا هُوَ دَلَالَةٌ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. إِذَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسْتَغْفِرُوا مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ وَتَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، فَسَوْفَ يَشْمَلُكُمْ الْبَارِي بِرِعَايَتِهِ، وَيَقْرَبُكُمْ وَيُحِبُّكُمْ إِلَيْهِ.

إِذَا رَأَيْتُمْ أَيْدِيَ الشَّبَابِ وَهِيَ تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ دَاخِلَ الْمَسَاجِدِ، وَصَوْتِ (الْعَفْوِ) يَدْوِي مِنَ الْحَاضِرِينَ، إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَعَى

هَذَا الشَّعْبَ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَرْسَلَ رَحْمَتَهُ وَلَطْفَهُ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ»، فَاللَّهُ تَعَالَى يَرِيدُ أَنْ يَشْمَلَ بِرَحْمَتِهِ وَلَطْفِهِ هَذَا الشَّعْبَ.

### ❖ أنواع الذنوب

يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِسْتِغْفَارَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الذَّنُوبِ، وَهَذَا مَهْمٌ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، فَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْقِيَامِ بِإِدَارَةِ أَعْمَالِنَا، وَإِذَا مَا غَفَلْنَا عَنْ هَذِهِ الذَّنُوبِ

فَسَوْفَ تَلْحَقُ بِنَا أَضْرَارٌ كَبِيرَةٌ.

### ❖ أنواع الذنوب ثلاثة هي:

- **ظلم النفس:** وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ وَأَحَادِيثٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي يَرْتَكِبُهُ الشَّخْصُ وَلَا يَضُرُّ بِهِ إِلَّا نَفْسَهُ، وَيَشْمَلُ الذَّنُوبَ الْفَرْدِيَّةَ الْعَادِيَّةَ الْمُتَعَارِفَةَ.

- **الذنوب التي يرتكبها الشخص، ويُلْحَقُ مِنْ خِلَالِهَا الضَّرَرُ الْمَبَاشِرُ بِالْآخَرِينَ:** وَهَذَا الذَّنْبُ

يَعْتَبَرُ أَشَدَّ مِنْ ظَلَمِ النَّفْسِ، مَعَ أَنَّهُ يَعْتَبَرُ ظَلَمًا لِلنَّفْسِ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ - بِسَبَبِ كَوْنِ الْإِعْتِدَاءِ وَالتَّجَاوُزِ عَلَى الْآخَرِينَ الَّذِي يَتِمُّ مِنْ خِلَالِهِ، فَإِنَّ - بِشَاعَةَ الذَّنْبِ تَكُونُ فِيهِ أَكْثَرَ وَعِلَاجُهُ يَكُونُ أَصْعَبُ: مِنْ قَبِيلِ الظُّلْمِ،

وَالغِصْبِ، وَهَضْمِ حَقُوقِ الْآخَرِينَ، وَهَضْمِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

إِنَّ الْحُكُومَاتِ هِيَ الْمَسْؤُولَةُ عَنْ هَذِهِ الْحَقُوقِ، وَإِنَّ هَضْمَهَا هُوَ ذَنْبُ الْمَسْؤُولِينَ وَالسِّيَاسِيِّينَ وَالشَّخْصِيَّاتِ الْعَامِلِيَّةِ.

إِنَّ هَذِهِ هِيَ ذُنُوبُ الَّذِينَ تَسْتَطِيعُ كَلِمَةً مِنْهُمْ أَوْ تَوْقِيعَ، أَوْ عَزَلَ أَوْ نَصَبَ، أَنْ تَتَوَثَّرَ عَلَى عَوَائِلَ، وَأَحْيَانًا عَلَى شُعُوبٍ بِأَكْمَلِهَا. وَكَالْمَعْتَادِ فَإِنَّ النَّاسَ الْعَادِيَّيْنَ لَا يَقْعُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الذَّنُوبِ، وَحَتَّى لَوْ وَقَعُوا فِيهَا

## إِنَّ الطَّرِيقَ لِلتَّوْبَةِ، وَإِصْلَاحِ النَّفُوسِ مَقْرُونٌ بِتَطْهِيرِ وَتَنْقِيَةِ الْقُلُوبِ، وَجَعْلِهَا خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى

في بعض الأحيان تكون العقوبة جماعية رغم أنّ مرتكبي المعصية هم فئة خاصة، ولم يكن الجميع قد شاركوا بارتكاب المعصية بصورة مباشرة لكون الفعل هو فعل جماعي، وعلى أثره أصبحت العقوبة عامة وشاملة.

إنّ الشعب الإيراني تحدى الموت، وتصدّت صدور أفراده للحيلولة دون تقدّم الدروع التابعة لمحمد رضا بهلوي في يوم

من الأيام، وقام بتغيير موقف الصمت المشوب بالمعاصي إزاء ما يفعله الأعداء والعملاء لمدة خمسين سنة؛ مما جعل الله تعالى يثيبه على ذلك بأن سقطت الدولة الجائرة، وجاءت حكومة شعبية على رأس السلطة، وانقطعت العلاقات

السياسية المشيئة، وبدأت الحركة الإستقلالية، وما زالت هذه الحركة مستمرة وستستمر إن شاء الله تعالى، وسيصل هذا الشعب بهمته وعون الله تعالى الى تحقيق أهدافه.

إذاً، فلنوع الثالث من الذنوب استغفار يتناسب مع طبيعته أيضاً ■

(١) مستدرک الوسائل: ج ٥، ص ٣١٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٢٨٤.

فإنّ نطاقها سوف يكون محدوداً، كأن يمشي أحدهم ويقوم بضرب أحد الأشخاص في رجله متعمداً.

إنّ مثل هذا الذنب إستغفاراً يناسبه، إذ إنّ الإستغفار الذي يناسب النوع الأول من الذنوب هو أن يطلب الإنسان المغفرة من الله تعالى بقلب صادق.

أما النوع الثاني من الذنوب فلا يكفي فيه الإستغفار فقط، بل لا بد للإنسان من جبره وإصلاحه.

### الذنوب التي ترتكبها

الشعوب: فالذنوب ليست متوقفة على أن يرتكب أحدهم ذنباً وتتضرر منه جماعة، بل أحياناً يبتلي أحد الشعوب أو مجموعة من الأفراد المؤثرة شعباً آخر بالذنب.

وهذا الذنب له إستغفار يناسبه أيضاً.

تجد أحياناً شعباً ما يسكت على المنكر والظلم لسنوات عديدة ولا يبدي أي رد فعل اتجاه ذلك، وهذا أحد الذنوب أيضاً، ولعله أعظمها، ويبين ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد/١١).

إن هذا الذنب هو الذي يزيل النعم الكبرى، وهو الذي يوقع البلايا العظيمة على الأفراد والشعوب العاصية.

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إيماننا القائد  
السيد علي الخامنئي عليه السلام من خلال قصص ومشاهدات  
تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل  
البيت عليهم السلام السلوكي.



روضه الوصال

# تنظيم و انضباط

● تنظيم وانضباط سماحة القائد أمرٌ يتناقله القريب والبعيد. إنه شخص منظم جداً، وهو يدعو الجميع دائماً. في كلامه ومحاضراته عند القوات العسكرية. إلى ذلك. في بعض الأحيان التي يرى فيها شيئاً من عدم التنظيم، كان يستاء كثيراً ويقول: «لا يصح أن يكون هناك شيء من الفوضى عند القوات المسلحة، يجب أن يكون الذهاب والمجيء، الحضور إلى مكان العمل، كذلك المظهر الخارجي منظماً». مرات عديدة كان سماحته يؤكد على التنظيم والانضباط، وذلك خلال الجلسات التي كانت تعقد مع القوى النظامية. إنه يراقب العرض العسكري للقوات العسكرية بدقة عالية، ويلفت الضباط إلى أصغر وأدق التفاصيل الخاصة بذلك. لقد شكّلت هذه الدقة والاهتمام بالأمر من قبل القائد العام للقوات المسلحة مثلاً يحتذى لجميع الضباط<sup>(1)</sup> ■

(1) العقيد عبد الله عراقي.







# عشاء العتمة الاستحباب المؤكد

السيد سامي خضرا

كما يكره تناول شيء بين الوجبتين.

## ❖ كراهية ترك طعام العشاء

وعلى كل حال يكره مؤكداً ترك العشاء تماماً وإذا أراد البعض التوضيح نلفته إلى كلمة «تماماً»، ولا يعني ذلك أبداً الدعوة إلى التخمّة وكثرة الطعام «ومن أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشاءه بالليل» (الرسالة المذهبية لمولانا الرضا عليه السلام).

فليكن العشاء على قليل منه أو بعض الفواكه أو قطعة خبز أو كعكة مع ما تيسر كي لا تبقى المعدة فارغة وتضر بصاحبها.

روى هشام بن الحكم عن مولانا الصادق عليه السلام: «أول خراب البدن ترك العشاء» (المصدر نفسه ج ١ باب ٤٦).

وعن مولانا الرضا عليه السلام: «... فلا يدعّن أحدكم العشاء ولو لقمّة من

إن كان شائعاً عند البعض أن وجبة العشاء ليست أساسية إلا أن آخرين يقولون أنها هامة جداً فلا تُترك.

وهذا الرأي الأخير هو الذي تؤكد عليه النصوص الشرعية حيث ورد عن مولانا الصادق عليه السلام عندما شكّا إليه رجل ما يلقي من الأوجاع والتخمّة فقال عليه السلام:

«تغدأ وتعضّ ولا تأكلن بينهما شيئاً، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا» (المصدر: الوسائل ج ١٦ ص ٥٦٥، والآية: ٦٢ من سورة مريم).

وكان منادي يعقوب عليه السلام ينادي كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب (المصدر نفسه ج ٢).

خبز، ولو شربة من ماء» (المصدر نفسه: ص ٥٦٦ ح ٥).

وهناك تحذير من أن ترك العشاء دوماً واتخاذ ذلك عادة يؤذي الجسم أذيةً كبيرة.

روى جميل بن دراج أنه سمع مولانا الصادق عليه السلام يقول: «من ترك العشاء ليلة السبت ويوم الأحد متواليين، ذهب منه قوة لا ترجع إليه

أربعين يوماً» (المصدر نفسه ص ٥٥٦ ح ٤). وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال: «كان أبو الحسن عليه السلام لا يدع العشاء ولو بكعكة، وكان يقول إنه قوة للجسم... وصالح للجُماع» (المصدر نفسه ح ٣).

وتشتد كراهية ترك العشاء للرجل الكبير في السن، فلربما يحتاج أكثر من غيره للطاقة أو الغذاء.

روي عن مولانا رسول الله (ص) أنه قال: «لا تدعوا العشاء ولو على حشفة، إنني أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم، فإن العشاء قوة الشيخ والشاب». (المصدر نفسه ص ٥٦٧ ح ٨).

وقد روي عن مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام قوله: «إذا اكتهل الرجل فلا يدع أن يأكل بالليل شيئاً، فإنه أهدأ للنوم وأطيب للنكحة». (المصدر نفسه ص ٥٦٩ ح ١).

وجاء عن مولانا الصادق عليه السلام: «الشيخ لا يدع العشاء، ولو لقمة» (المصدر نفسه: ح ٣).

وعن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) ليلة وهو يتعشى فقال: يا مفضل، ادنُ (أي اقترب)، فكل، قلتُ: قد تعشيت، فقال عليه السلام: «ادنُ فكل، فإنه يستحب للرجل إذا اكتهل أن لا يبيت



لأنهم ﷺ يأمنون من ظهور خطئهم، وهذه جُرأة لم تُعهد في سائر علماء المسلمين، ولعل في هذا دليلاً آخر على إمامتهم ﷺ. (شرح وسائل الشيعة: الهامش ص ٥٦٨، بتصرف)

وعن الصادق ﷺ قال: «العشاء، بعد العشاء الآخرة (بعد صلاة العشاء) عشاء النبيين» (المصدر نفسه ج ١٦ ص ٥٦٨ ح ٤)

وعن أمير المؤمنين ﷺ قال: «عشاء

النبيين بعد العتمة، فلا تدعوا العشاء، فإن ترك العشاء خرابُ البدن». (المصدر نفسه ج ١٦ ص ٥٦٧ ح ١)

وعن داوود بن كثير قال: «تعشيت مع أبي عبد الله ﷺ عتمةً، فلما فرغ من عشاءه حمد الله، وقال: هذا عشائي

وعشاء آبائي». (المصدر نفسه ح ٥)

فتكون خلاصة ما تقدم:

استحبابُ عدم ترك طعام العشاء، ولو على شيء يسير، خاصة للكهل والشيخ، فضلاً عن الشاب.

واستحبابُ عدم أكل شيءٍ بين الوجبتين، وأن يكون العشاء بعد صلاة العشاء، وتمام العتمة ■

إلا وفي جوفه طعام حديث، فدنوت فأكلت». (المصدر نفسه ص ٥٧٠ ح ٧).

ولهذه الروايات نظائر عديدة، وقد فسّر الإمام الصادق ﷺ معنى الكهل والشيخ، فيما رواه عنه الحسن بن علي بن شعبة، في تحف العقول، حيث قال ﷺ: «إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل، وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ». (الوسائل ج ١٦ ص ٥٧٠ ح ٨).

#### ❖ موعد طعام العشاء

أما موعد طعام العشاء، فهو بعد الصلاة وتمام دخول العتمة... وإن خالف ذلك البعض!

فقد جاء عن علي بن أبي علي اللهبّي، عندما سأله الإمام الصادق ﷺ قائلًا: «ما يقول أطباؤكم في عشاء

الليل؟ فقال: إنهم يnehوننا عنه، فقال ﷺ: لكنني أمركم به». (المصدر نفسه ج ١٦ ص ٥٦٨ ح ٢).

وعلق شارحُ وسائل الشيعة، رضوان الله عليه، على هذه القصة بقوله: هذا يدل على أن الأئمة ﷺ كانوا يطمئنون لما يَعلَمون ويردُّ عليهم من الغيب... ولا يباليون من التظاهر بمخالفة الأطباء،

## عشاء النبيين بعد

## العتمة، فلا تدعوا

## العشاء، فإن ترك

## العشاء خرابُ البدن



# كيف يترك القرآن الكريم أثره؟

الشيخ عباس رشيد

فيعظهم موعظة حسنة ينبههم بها عن رقدة الغفلة، ويزجرهم عما بهم من سوء السريرة والأعمال السيئة، ويبعثهم نحو الخير والسعادة.

ثم يأخذ في تطهير سرهم من خبائث الصفات، ولا يزال يزيل آفات العقول وأمراض القلوب واحداً بعد آخر حتى يأتي على آخرها. ثم يدلهم على المعارف الحقّة والأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة حتى يستقروا ويفوزوا فوز المخلصين.

ثم يلبسهم لباس الرحمة وينزلهم دار الكرامة ويقرهم على أريكة السعادة حتى يلحقهم بالنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين...

فالقرآن واعظ شافٍ لما في الصدور، هادٍ إلى مستقيم الصراط، مفيض للرحمة بإذن الله سبحانه، وإنما يعظ بما فيه ويشفي الصدور ويهدي ويبسط الرحمة بنفسه لا بأمر آخر، فإنه السبب الموصل بين الله وبين خلقه<sup>(١)</sup>.

● لقد مرّ معنا في العدد السابق الحديث عن تأثير القرآن العظيم في الأفراد والمجتمعات، ومما يؤكد هذه الحقيقة قول الله تعالى: «يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» (يونس/٥٧).

## ❖ أربع صفات:

فهنا صفات أربع للقرآن الكريم؛ موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة، فالآية جاءت: «بياناً جامعاً لعامة أثره (القرآن) الطيب الجميل وعمله الزاكي الطاهر الذي يرسمه في نفوس المؤمنين منذ أول ما يقرع أسماعهم إلى آخر ما يتمكّن من نفوسهم ويستقر في قلوبهم.

فإنه يدركهم أول ما يدركهم وقد غشيهم يمّ الغفلة وأحاطت بهم لجة الحيرة فأظلمت باطنهم بظلمات الشك والريب، وأمضت قلوبهم بأدواء الرذائل،

وجوابنا توضّح مما سبق: أن القرآن (السبب) يؤثر أثره إن تحققت الشروط والمقتضيات ورُفعت الموانع.

وهذا ما يؤكد الإمام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ حيث يقول ما ملخصه:

### ❖ كيف نستفيد من القرآن الكريم؟

إن من الأمور المهمة معرفة كيفية الاستفادة من القرآن العظيم.

فليس القرآن الكريم لتعليم الجهات

الأدبية والنحو والصرف،

أو أن تأخذ منه الفصاحة

والبلاغة والنكات البيانية

والبديعية، وليس هو

لتعليم القصص

والحكايات بالنظر

التاريخي.

ثم إنه ليس كتاباً

نقرأه للثواب والأجر

فقط.

فالملطلب إذًا: التعلّم

من القرآن كيفية السير والسلوك إلى الله

تعالى، وكيفية التخلّق بالأخلاق العالية

لنصل إلى الكمال والسعادة.

### ❖ رفع الموانع والحجب:

من الآداب المهمة حتى تحصل

الاستفادة من القرآن الكريم، رفع موانع

الاستفادة، ونحن نعبّر عنها بالحجب بين

المستفيد والقرآن؛ وهذه الحجب كثيرة

نشير إلى بعضها:

١ - حجاب رؤية النفس، بحيث يرى

وقد افتتح سبحانه الآية بقوله: ﴿يَا

أَيُّهَا النَّاسُ﴾ دلالة على أن تأثير القرآن

إنما هو لعامة الناس، فليس تأثيره مختصاً

بقوم دون قوم، وبطبقة دون طبقة، وبجنس

دون جنس، فكلُّ الناس يستطيعون

الاستفادة منه؛ ولكن لذلك أسباباً

وشروطاً ومقتضيات ورفع موانع.

صحيح أن لكل مسبب سبباً، ولكل

معلول علّة، ولكن لا يؤثر السبب والعلّة في

مسبّبه ومعلوله إلا إذا

تحققت الشروط ورُفعت

الموانع.

فالتأثر سبب وعلّة

للاحراق، ولكن النار لا

تؤثر أثرها في الشيء إن

كان فيه رطوبة مثلاً

(وهذا مانع)، وكذلك لا

تؤثر أثرها إن لم تمس

الجسم الذي يراد إحراقه

(والمس شرط).

وكذلك القرآن الكريم سبب وعلّة

للموعظة والشفاء لما في الصدور وللهدى

والرحمة، ولكن إذا تحققت الشروط

والمقتضيات ورُفعت الموانع.

وإذا كنا قد تحدّثنا في العدد السابق

عن تأثير القرآن في الفرد والمجتمع،

وأنهينا بحثنا بهذا التساؤل: إذا كان

القرآن الكريم له هذا الأثر المهم على

الفرد والمجتمع؛ لماذا المجتمع الإسلامي

المعاصر ليس على ما يرام؟

وعلا، ويقنع بما هو عليه، ويختصر القرآن في الجهة التي هو فيها.

٢- ومن الحجب حجاب الآراء الفاسدة والمذاهب الباطلة، وأغلب هذا يوجد من التبعية والتقليد، مثلاً إذا رسخ في قلوبنا اعتقاد بمجرد الاستماع من الأب والأم أو من الجهلة، نبني على هذا الاعتقاد، ولا نبذله ولو أتانا واضح البرهان.

٣- ومن الحجب المانعة من الاستفادة من القرآن، الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف إلا ما كتبه المفسرون وما فهموه.

٤- حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الذنوب.  
٥- حب الدنيا، فيصرف القلب بواسطة تمام همته في الدنيا وحب الجاه والشرف.

#### ❖ التفكير:

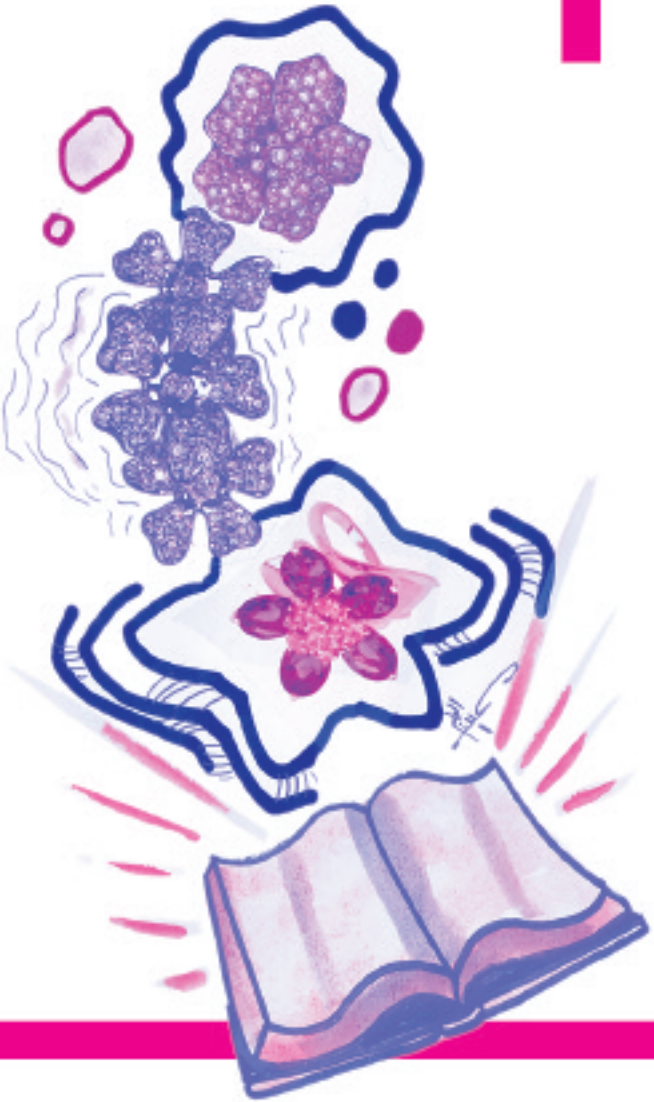
من الآداب المهمة للاستفادة من القرآن الكريم التفكير، وقد كثرت الدعوة في القرآن الشريف إلى التفكير. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/٤٤).

#### ❖ التطبيق:

ومن الآداب المهمة للاستفادة من القرآن الكريم التي تنيل الإنسان نتائج كثيرة هو

الإنسان المتعلم نفسه غير محتاج إلى الاستفادة من هذا الكتاب العظيم.

أو يرى استفادة منه ولكن في جهات لا تساعد على الهداية والسلوك إلى الله تعالى؛ كمن يقصر نظره إلى الجهات الفقهية أو الفلسفية أو البلاغية أو التجويدية أو غير ذلك مما لا مساس له بالمقصود الأصلي للقرآن الكريم وهو الهداية إلى الله جلّ





التطبيق. فمن أراد أن يأخذ من القرآن الشريف الحظ الوافر فلا بد له من أن يطبق كل آية شريفة على حالات نفسه حتى يستفيد استفادة كاملة. فكما أن حُلُق الرسول كان القرآن، فينبغي عليك أن يكون حُلُقك القرآن.

❖ **مهجورية القرآن العظيم:**

يقول تعالى: ﴿وقال الرسول يا ربَّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ (الفرقان/٣٠).

إن مهجورية القرآن لها مراتب، ولعلنا متصفون بالعمدة منها، أتري أننا إذا جلدنا القرآن العظيم جلدًا نظيفاً وقيماً، أو إذا قرأناه أو استخرنا به وقبلناه، ووضعناه على أعيننا، لا نكون هاجرين له؟ أتري إذا صرفنا غالب عمرنا في تجويده والاهتمام بجهاته اللغوية والبيانية والبديعية، ما اتخذناه مهجوراً؟

إن عمدة هجر القرآن هو عدم تطبيقه في حياتنا الخاصة والعامة<sup>(١)</sup>.

❖ **قارئ القرآن:**

وقد روي عن إمامنا الصادق عليه السلام: «من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزناً ووجلاً في سره، فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى وخسر خسراً مبيناً، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال، فإذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى ﴿فإذا قرأت

(١) انظر تفسير الميزان، الطباطبائي، ج ١٠، ص ٨١.

(٢) خلاصة كلام الإمام الخميني، مع تصريف. من كتابه الأدب المعنوية للصلاة.

(٣) مصباح الشريعة، باب ١٢، في قراءة القرآن، ص ٢٨.



# النظر وما يلحق به

## هيئة التحرير

المقدمات إذا كان عدم الانجاب يشكل حرجاً على الزوجين؟

وما هي حدود الحرج الذي يجوز معه ذلك؟ مثلاً هل تعتبر المشاكل التي ستشأ بين الزوجين نتيجة عدم الأولاد حرجاً تجوز معه عملية التلقيح؟

ج: إذا توقفت ضرورة العلاج من المرض أو كان هناك ضرورة أو اضطرار أو حرج رافع للتكليف فتجوز. وتشخيص ذلك على عهدة المكلف نفسه، والله العالم.

### ❖ معالجة المماثل وغير المماثل

يجب على القيمين على المستشفيات إعداد ممرضين رجالاً للإشراف على المرضى من الرجال حيث يستلزم اللمس، وكذلك بالنسبة إلى النساء. هذا مع توقف الفحص والعلاج على النظر واللمس المحرمين، إلا مع تعذر أو تعسر مراجعة المماثل الذي تكون فيه الكفاية.

### ❖ رقص العروس في مجلس العرس

رقص الزوجة لزوجها، أو العكس، في مجلس الزفاف إذا كان من دون ارتكاب

### ❖ لبس الذهب

إذا كان ما يسمى بالذهب الأبيض هو نفس الذهب الأصفر، بسبب اختلاطه بمادة أخرى فالتختم به حرام. ولكن إذا كان الموجود فيه قليلاً جداً بحيث لا يُعدّ عرفاً أنه ذهب فلا مانع منه. والبلاطين لا إشكال فيه.

### ❖ النظر إلى البنت

إذا كان النظر إلى صورة البنت غير البالغة. وقد بلغت الآن. مثيراً للشهوة، أو بتلذذ وريبة، أو ترتبت عليه مفسدة أخرى كالهتك فلا يجوز، حتى لو لم يكن في ذلك بأس عرفاً.

### ❖ النظر إلى فم الأجنبية

لا يجوز للرجل على الأحوط النظر إلى باطن فم المرأة الأجنبية لغير ضرورة.

### ❖ التلقيح

س: معروف من فتوى السيد القائد (دام ظله) أنه يجوز التلقيح بين نطفة الرجل وبويضة زوجته، ولكن الاشكال هو في اللمس والنظر عند اجراء هذه العملية أي في المقدمات، فهل ترتفع حرمة هذه

محرم، ولم يكن مثيراً للشهوة، ولم تترتب عليه مفسدة أخرى، وتم بحضور نساء فقط، فلا بأس فيه.

#### ❖ تخيل الزوجة شهوة

لا إشكال في أن يتخيل الرجل زوجته البعيدة عنه أو القريبة بنحو يثير الشهوة، إذا لم يترتب عليه فعل الحرام كإنزال المني.

#### ❖ النظر إلى الوجه والكفين

لا مانع من النظر إلى الوجه والكفين من بدن الأجنبية إذا لم يكن بتلذذ وريية، وإلا فلا يجوز.

#### ❖ النظر إلى شعر الأجنبية

##### المنفصل

لا يجوز على الأحوط تعمد النظر إلى شعر الأجنبية المنفصل سواء كان كثيراً أو قليلاً.

#### ❖ إثارة الشهوة

س: شخص عازب يعاني من حالة أنه إذا مسّه شخص آخر كالطبيب مثلاً للفحص ولو في غير موضع العورة تتحرك عنده الشهوة فما حكمه لو أراد أن يذهب إلى الطبيب لغير ضرورة؟

ج: يحرم تحريك الشهوة، وعليه فلا يجوز له تمكين الطبيب من فحصه إلا في صورة الضرورة.

س: وهل مطلق تحريك الشهوة وإثارته ولو بلمس الغير له حرام أم أن الحرمة تختص بما إذا وصل الأمر إلى الإماء مثلاً؟ أرجو ذكر رأي الإمام الخميني (قه) إذا أمكن؟

ج: إثارة الشهوة غير جائزة في نفسه.

ورأي الإمام الراحل قدس سره هو كذلك. والله العالم.

#### ❖ لبس لباس الجنس الآخر

في بعض المسرحيات والتمثيلات يقوم الرجال وكذلك النساء بلبس ثوب الجنس الآخر لمشهد تمثيلي، لا ليتخذنه لباساً له، فإذا لم يكن بشكل يسبب الفساد فلا يبعد الجواز.

#### ❖ النظر إلى صورة الأجنبية على

##### التلفزيون

النظر إلى صورة الأجنبية ليس حكمه حكم النظر إلى نفس الأجنبية، فلا بأس فيه إلا مع الريية وخوف الفتنة، أو كانت لمسلمة يعرفها الناظر.

والأحوط وجوباً عدم النظر إلى صورة الأجنبية المعروضة في التلفزيون بالبر المباشر، وأما بالبر غير المباشر فلا بأس بالنظر إليها من دون ريبية أو خوف الفتنة ■



## من وصايا

# الإمام الخميني قدس سره

الشيخ حسين كوراني

٢ - وكونه أيضاً مجدداً من الدرجة الأولى.

٣ - وكونه حسينياً عاشورياً بامتياز.

٤ - كون وجهة نظره تحظى بقدسية خاصة لدى شريحة واسعة تمتد على مساحة «خط الإمام» وتحظى باحترام خاص عند غيرهم.

٥ - كون السجال المذكور يحاول أن يأخذ منحى الحداثة والتجديد في مقابل التقليد والتقليديين، في لحظة اختلال في المشهد الثقافي، تتلاطم فيها أمواج الحداثة التي يتداخل فيها الزبد بما ينفع الناس.

لذلك كان الوقوف على تفاصيل ما تبناه الإمام في هذا المجال، وعمل له طيلة عمره المبارك، بالغ الأهمية.

وسأعتمد في التعرف على رأيه رضوان الله عليه ما يلي:

● ليست عاشوراء أحد أبرز مرتكزات خطاب الإمام الخميني الثقافية والسياسية فحسب، بل تكاد تكون المرتكز الأساس لمنهجه العملي ببعديه الثقافي والتعبوي.

ونظراً إلى أن السجال قائم حول مجالس العزاء، ولم يتم التوصل فيه بعد إلى ما يحسم مادة النزاع، كان من المفيد القيام بمحاولة للتعرف على رأي الإمام الخميني في ذلك، كمساهمة في بلورة التصور والموقف، في سياق معرفة نوع تلقي العلماء الأعلام من نصوص المعصومين عليهم صلوات الرحمن، التي يقع الخلاف لتعدد التلقي منها.

وتأتي أهمية معرفة رأي الإمام من السمات التالية:

١ - كونه فقيهاً ومن كبار مراجع الفتوى.



محاولة لمنع الناس من المشاركة في المظاهرات غداً.

يضعنا الإمام أمام مسؤولية المشاركة في المجالس العامة، وأمانة حفظ الأمن والنظم والنظام فيها، كما يضعنا أمام واجب إدراك أن مجالس العزاء لما تتمتع به من قدرة تعبوية مميزة، هي عمل جهادي سياسي و«ثوري» ولئن نسينا نحن هذه الحقيقة، فإن الأعداء يتصرفون على هذا الأساس.

١ - البدء بذكر ما ورد حول عاشوراء في وصيته للأمة، بل لجميع المستضعفين، كما يأتي تصريحه بذلك.

٢ - تتبع نصه منذ بدايات حركته السياسية، مروراً بالانتصار، وإقامة الجمهورية الإسلامية، وهو ما يبرز ثبات الرأي في المراحل المختلفة.

٣ - تحليل كل نص بالإجمال عند إيراد.

٤ - ختام ذلك بوقفة تحليلية وافية. يقول الإمام:

لقد وصلنا خبر، أمل إن شاء الله أن يكون كاذباً، وقد اعتبرته محاولة إعلامية منهم إلا أنه محتمل وهو أن هؤلاء (النظام) أعلنوا أن الناس أحرار غداً وبعد غد في مراسمهم الدينية ومواكب العزاء.

ومن جهة أخرى بلغنا أن هناك مؤامرة وهي أن يرسلوا عدداً من الأشرار بين الناس للتخريب والفوضى، فيندسون بين المتظاهرين في مختلف أنحاء إيران ليقول النظام في ما بعد:

حسناً، نحن لم نتدخل، تركنا الناس أحراراً وانظروا ماذا حدث، لقد أطلقوا النار على الناس، إذاً لم تكن القضية قضية مراسم دينية.

يضيف الإمام:  
وأنا أحتمل أن في نشر هذه الشائعة

### ❖ المظاهرات، مواكب عزاء:

يحرص الإمام رضوان الله تعالى عليه على تظهير البعد العبادي في العمل السياسي، فهو يعتبر أن شعار الله أكبر الذي كان وما يزال يرفع في التظاهرات هو ذكر لله تعالى.

كما يعتبر أن المظاهرات هي مواكب عزاء على سيد الشهداء عليه السلام.

على أبواب مظاهرات تاسوعاء وعاشوراء ينبه الإمام إلى أمرين:

الأول: أن لا تسلبكم التظاهرات العزاء، اخرجوا في الشوارع للعزاء، تظاهروا بحالة عزاء، اجتمعوا مع بعضكم للعزاء.

عندما يقال مظاهرات لا تتخلوا أننا لا نريد إقامة مراسم العزاء. نحن بالإسلام ومظاهر الإسلام وشهداء الإسلام نستطيع أن نحقق ما نريد وإلا فلا مدفعنا ولا دبابتنا تستطيع مقابلة مدفع أمريكا وروسيا ودبابتها.

نحن نريد شعباً متحداً من أجل الإسلام، واطمئنوا أنه عندما يتحد شعب في أمر إسلامي (..) فلا تستطيع أية قدرة أن تفرض عليه التراجع.

### ❖ في مكان آخر:

غداً وبعد غد حيث ستكون مظاهرات، يجب أن تكون مراسم العزاء أيضاً، غاية ما في الأمر أن مراسم العزاء تارة تكون في مكان وتارة تكون في كل الشوارع.

### ❖ سر الانتصار:

إلى جانب تأكيده رضوان الله تعالى عليه على أن كل ما لدينا هو من عاشوراء، يؤكد على أن مراسم عزاء سيد الشهداء عليه السلام هي سر الانتصار، وقد تحدث عن ذلك في العديد من خطبه.

ومن ذلك:

لولا مجالس الوعظ والخطابة والعزاء واجتماعات التعزية، لما انتصرنا.





السابق الذي هو مواكب معظمة ومنظمة، تخرج مواكب العزاء على شكل مجاميع.

يجب أن تعلموا أنكم إذا أردتم أن تبقى ثورتكم مصانة، فيجب أن تحافظوا على هذه العادات.

طبعاً إذا كانت هناك ثمة أشياء غير مناسبة في السابق وكان السبب فيها أشخاص لا معرفة لهم بالإسلام فيجب تصفية ذلك بعض الشيء، إلا أن مجالس العزاء يجب أن

تبقى على قوتها، والخطباء بعد أن يتحدثوا عن المستجدات، يجب أن يقرؤوا العزاء كما كانوا يقرأون سابقاً، وأن يقرأوا المرثية كما كانوا يقرأونها في السابق، ويعدّوا الناس للتضحية.

إنه دم سيد الشهداء عليه السلام الذي جعل دماء كل الشعوب تغلي.

وإن هذه المواكب العاشورائية العزيزة هي التي حركت همم الناس وهبأتهم للإسلام، لحفظ أهداف الإسلام.

لا يصح التساهل في هذا الأمر، طبعاً يجب بيان المسائل المستجدة، والتي هي محل الإبتلاء ■

ثار الجميع تحت بيرق الإمام الحسين سلام الله عليه، وترون الآن في الجبهات كيف يملأ المجاهدون هذه الجبهات بعشق الإمام الحسين.

## ❖ محرم وصفر سبب حياة

الإسلام؛

وليست عاشوراء سبب انتصار الثورة الإسلامية في إيران فحسب، بل هي سبب بقاء الإسلام حياً. يتحدث الإمام عن ذلك بشيء من التفصيل فيقول:

يجب أن نحافظ على هذه العادات الإسلامية، يجب أن نحافظ على هذه المواكب الإسلامية المباركة في عاشوراء في محرم وصفرو وفي الأوقات التي ينبغي أن نتحرك.

وينبغي أن نؤكد على الإهتمام بها أكثر.

محرم وصفر سبب بقاء الإسلام، تضحية سيد الشهداء هي التي أبقت الإسلام لنا حياً.

يجب المحافظة على إبقاء عاشوراء حية باعتماد ذلك الوضع التقليدي نفسه من جهة الروحانيين، وكذلك من جهة الخطباء، بنفس الوضع السابق، ومن جهة عامة الناس أيضاً بنفس الوضع

## لولا مجالس الوعظ والخطابة والعزاء واجتماعات التعزية، لما انتصرنا

## رؤية الحقائق

### كيف نتمكن من رؤية الحقائق على ما هي عليه؟

جاء في القرآن الكريم: (واتقوا الله ويعلمكم الله) (البقرة: ٢٨٢) التقوى تعني الابتعاد عن جميع أنواع المعاصي والذنوب، وأما الغارقون في الأهواء والذنوب فمحرومون من إدراك الكثير من الحقائق.

لا يمكن للشخص المتعصب لقومه أو لحزبه أو لعرقه... إدراك الحق كما هو عليه، مثله كالذي يضع على عينيه نظارة حمراء فإنه يرى كل الأشياء بهذا اللون فقط.

أما لو صقلنا النظارة وأعطيناها صفاءها المطلوب، عندها نتمكن من رؤية الصور على حقيقتها. وهكذا القلوب يجب تصفيتها لتتمكن من إدراك المعارف.

القلوب المليئة بالحدقد كالأوعية المتسخة تلوث المياه التي تراق فيها. والذنوب كالغبار الذي يمنع الإنسان من رؤية الواقع.

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

### هل يجب على جميع المسلمين القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أم أنها وظيفة تتعلق بمجموعة خاصة؟

لو فرضنا أن سائق سيارة يتحرك في الاتجاه المعاكس لحركة جميع السيارات. هنا يمكن تصور نوعين من التصرف اتجاه هذا السائق، فإما أن يعلن أصحاب جميع السيارات رفضهم لعمل هذا السائق من خلال إشارات الضوء والصوت وإما أن يوقفه شرطي المرور ويحرره له ضبط مخالفة.

ونرى القرآن الكريم تارة يوصي جميع المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل عمران/١١٠) وتارة يبين أن من يقوم بهذه المهمة هم جماعة خاصة من المسلمين: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران/١٠٤).

## حياة مريحة

### ماذا نفعل كي نعيش في الدنيا حياة مريحة؟

جاء في القرآن الكريم: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ (الحديد/٢٣). فلا يجب على الإنسان أن يأسف على ما فات ولا أن يفرح بما أتى. هل يمكن أن يكون الإنسان متوازناً بحيث لا يؤثر فيه ما يأتي إليه وما يذهب عنه؟ موظف المصرف يعمل بعض الأيام على استلام الأموال من الناس، ويعمل في أيام أخرى على دفع الأموال إليهم. فلا استلام المال يدعوه إلى الارتياح والسرور، ولا الدفع يدعوه إلى الغضب لأنه في كلا اليومين مجرد أمين على الأموال. مثال آخر: لا تختلف الحركة على الأرض السهلة أو الوعرة بالنسبة لإطار الجرار الزراعي، ولكنها تختلف بالنسبة لإطار الدراجة الهوائية. يترك العصفور أثراً في هبوطه على غصن الورد، بينما لا يترك أي أثر فيما لو جلس على شجرة كبيرة. وهكذا العظماء من أبناء البشر لا تترك الأمور الجزئية على أرواحهم آثاراً مهمة، وذلك بسبب ما يتمتعون به من رحابة صدر. لقد أدى الإمام الحسين عليه السلام صلاة الظهر في كربلاء على رغم الحراب والجراح والمشكلات، وذلك بخشوع كامل بينما لو تعرض أحدنا لمشكلة بسيطة، فقد نغفل عن الصلاة وعن الخشوع فيها.

## الخوف من الموت

### لماذا نخاف الموت؟

سائق السيارة يخاف القيادة في حالات عدة منها: إما لعدم امتلاك الوقود الكافي، وإما لنقله بضاعة ممنوعة، وإما لأنه يحمل وزناً إضافياً، أو لأنه يتحرك بسرعة غير مجازة، وإما لأنه ضل الطريق، وإما لعدم استعداد المقصد، أو لعدم أهلية مراقبيه... والإنسان لا يجب أن يضطرب لآخرته إذا كان قد هبأ الزاد اللازم، ولم يعمل عملاً سيئاً، ولم يضل الطريق ولم يحصل أي تغيير في المقصد، وكان برفقته أشخاص صالحون.



# عميد الفقهاء

## إبن أبي عقيل العُماني

السيد علي محمد جواد فضل الله

الخروج إلى عالم أكثر مرونة وتحزراً يتوافق ويتماشى مع متطلبات العصر وحاجات الناس، كان هذا الانسجام الفكري الذي قدمته لنا مدرسة ابن أبي عقيل بين النص والعقل، وبين التقيد التام بنص القرآن الكريم والحديث الشريف، وبين تأصيل أصول الفقه وتنظيم فروعه، ومن هنا كان هذا كله منعطفاً لحيوية فكرية كبيرة أعقبت عصر هذا العلامة وخاصة على يد الشيخ أبي عبد الله المفيد وتلاميذه كالمرتضى والطوسي وغيرهما، وهكذا فقد أحدث ابن أبي عقيل عبر مدرسته حراكاً فكرياً كبيراً في المنهجية الفقهية والوسائل والأدوات التي ينبغي التوسل بها وتوظيفها في عملية الممارسة الفقهية واستنباط الحكم الشرعي عند الإمامية.

### ❖ نسبه :

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل العُماني من قدماء الأصحاب، ويعبر فقهاء الإمامية عنه وعن ابن الجنيد

● لا شك أن العالم الشيعي ابن أبي عقيل العُماني يشكّل مفصلاً أساسياً من مفاصل الفكر الإمامي في بدايات القرن الرابع الهجري ومحطة علمية لا بد من أن يتوقف عندها كل باحث في التراث المعرفي الفقهي لدى الشيعة الإمامية، حيث شكّل بداية ونواة اتجاه فكري على صعيد الممارسة الفقهية. فالمنهجية التي اعتمدها في أعماله والتي تعطي حظاً وافراً للعقل مع تقدير واحترام للنقل، هذه المنهجية شكّلت منعطفاً على صعيد الممارسة الاجتهادية وبالتالي مدخلاً واسعاً لفتح أبواب مدرسة الاجتهاد بكل ما تعنيه هذه الكلمة من خروج عن دائرة المراوحة على النص وعدم الخروج عنه، إلى ولوج عالم الاستنباط والممارسة الاجتهادية الفقهية التي تبتثق من روح التشريع، وتحافظ على شروط وضوابط التقنين، والمتحررة من دائرة المعتاد والمألوف في النظرة الفقهية الشيعية آنذاك من عدم مغادرة النص والجمود عند كلماته ومحدداته، فكان هذا

فاعتبروه من أعيان الفقهاء وأجلة المتكلمين.

قال النجاشي في رجاله: «فقيه، متكلم، ثقة له كتب في الفقه والكلام منها كتاب (التمسك بحبل آل الرسول)، كتاب مشهور في الطائفة، وقيل ما ورد الحاج من خراسان إلا طلب واشترى منه نسخاً. وسمعت شيخنا أبا عبد الله (المفيد) رحمه الله يكثر الثناء على هذا الرجل»<sup>(١)</sup>.

وقال الطوسي في فهرسته: «وهو من أجلة المتكلمين... فمن كتبه كتاب (التمسك بحبل آل الرسول) في الفقه وغيره. وهو كبير حسن، وكتاب (الكر والفر) في الإمامة) وغير ذلك من الكتب»<sup>(٢)</sup>.

وذكره المحقق الحلي في كتابه المعتبر في معرض ذكره للفقهاء الذين استند إليهم في أخذ فتاويهم وعرض آرائهم فقال: «اجتازت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدمه في الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم وعليه اعتمادهم»<sup>(٣)</sup>.

وترجم له السيد نور الله التستري في (مجالس المؤمنين) ما تعريبه: «كان من أعيان الفقهاء وأكابر المتكلمين له مصنفات في الفقه والكلام منها: كتاب التمسك بحبل آل الرسول، وذلك الكتاب

بالقدمين وهما من أهل المائة الرابعة. إلى هذا، فإن كتب التراجم قد اقتصرت في نسبه على ما ذكرناه، ولم يذكر أي منها اسم جد أبي عقيل ولا اسم عشيرته ويذهب بعض المحققين إلى احتمال نسبة (أبي عقيل) إلى (أزد) عُمان لأن أوساطاً كثيرة من (أزد) اليمن و(أزد) عُمان كانت معروفة بالولاء لأهل البيت عليه السلام، منذ أن بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن فتأثروا به وكانوا شيعة له ولأولاده الأئمة من بعده، وقد كان هناك العديد من الأزديين والفقهاء على مذهب أهل

البيت عليه السلام، ومن هنا فمن الطبيعي أن يكون ابن أبي عقيل العماني الذي عاش في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع من هؤلاء الأزديين أو من منطقتهم، ولم يذكر أحد من المترجمين خلاف ذلك إلا السيد بحر العلوم (ت ١٢١٢) فرجح أن يكون أبو عقيل هو يحيى بن

المتوكل الحداء المدني، نشأ في المدينة ثم انتقل إلى الكوفة، وهذا الترجيح مرده إلى الموافقة في الطبقة والكنية والصناعة، ويُحتمل تاريخياً انتقاله أو انتقال أولاده إلى عُمان. ولكن ما أفاده (قده) لا يصمد أمام الدليل<sup>(٤)</sup>.

#### ❖ موقعه العلمي وأقوال العلماء فيه :

لقد أجمع العلماء ومنذ القدم على مكانة ابن أبي عقيل في علم الفقه والكلام

## أجمع العلماء ومنذ القدم على مكانة ابن أبي عقيل في علم الفقه والكلام فاعتبروه من أعيان الفقهاء وأجلة المتكلمين

له اشتهار تام بين هذه الطائفة الإمامية، وكان إذا وردت قافلة الحاج من خراسان يطلبون تلك النسخة ويستكتبونها أو يشترونها»<sup>(٥)</sup>.

وأما الحر العاملي في كتابه (أمل الأمل) فيصفه بقوله: «عالم، فاضل، متكلم، فقيه، عظيم الشأن، ثقة»<sup>(٦)</sup>.

وقال صاحب الرياض: «الفقيه الجليل والمتكلم النبيل، شيخنا الأقدم المعروف ابن أبي عقيل والمنقول أقواله في

كتب علمائنا، هو من أجلة أصحابنا الإمامية»<sup>(٧)</sup>.

وعده ابن ادريس في كتابه (السرائر): «من أجلة أصحابنا المتقدمين ورؤساء مشايخنا المصنفين الماضين ومشيخة الفقهاء وكبار مصنفي أصحابنا»<sup>(٨)</sup>. وأما السيد مهدي بحر العلوم فيقول عن ابن أبي عقيل في رجاله: «حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام، والفقهاء أظهر من أن يحتاج إلى البيان، وللاصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه خصوصاً الفاضلين ومن تأخر عنهما. وهو أول من هدب الفقه واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع بين ابتداء الغيبة الكبرى وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد وهما من كبار الطبقة السابعة. وابن أبي عقيل أعلى منه طبقة، فابن الجنيد من مشايخ المفيد، وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه»<sup>(٩)</sup>.

وأما السيد الخوانساري في (روضات الجنات) فيقول: «إن هذا الشيخ هو الذي ينسب إليه إبداع أساس النظر في الأدلة وطريق الجمع من مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح... وقد بالغ في الشناء عليه أيضاً صاحب السرائر وغيره، وتعرضوا لبيان خلافاته الكثيرة في مصنفاتهم، ومن جملة ما خالف فيه المعظم واشتهر بتفرد القول به القول بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة





وإن صار هو في هذه الأواخر شائعاً بين جماعة الأخباريين بل ومن جملة ما يمتازون به عن طريق فقهاءنا المجتهدين<sup>(١)</sup>.  
وأما السيد الصدر في تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) فيقول عن ابن أبي عقيل: «شيخ الشيعة ووجهها وفقهها، والمتكلم المناظر البار، أحد أركان الدين المؤسس في الفقه، والمحقق في العلوم الشرعية، والمدقق في العلوم العقلية، له كتب كثيرة في كل الفنون الإسلامية، اشتهر بالفقه والتفريع...»<sup>(٢)</sup>.  
إلى ما تقدم فإن خلاصة الكلام في ابن أبي عقيل وموقعه الفكري ومدرسته الفقهية أنه كان صاحب منهج فقهي خاص يمثل الحلقة الأولى للفقه الاجتهادي الشيعي، فهذه المنهجية وإن استندت إلى القرآن الكريم والحديث وتحركت في إطارهما إلا أنها مارست عملية التفريع عن الأصول من خلال الاستعانة بالاستدلال العقلي واستخدام الفكر والاجتهاد والنظر.

إلى هذا، ولقربه من عصر حضور الإمام، فإن الكثير من الأحاديث والروايات كانت في عصره واضحة ومحددة، ومن هنا صار الكثير من الروايات التي ذكرها في كتبه منسوبة إلى الأئمة عليهم السلام موضع قبول من علماء الشيعة من بعده.

وعلى كل حال، فقد حظي المنهج الفقه لابن أبي عقيل باحترام وعناية العلماء من بعده وراحوا يشيدون به، كما أن آراءه الفقهية والحقوقية نقلت في جميع المصادر الفقهية المعتمدة<sup>(٣)</sup> ■

هذا وقد مرَّ معنا أن ابن أبي عقيل يُعد من زمرة متكلمي الشيعة ويذهب بعض الباحثين إلى أنه في الحقيقة أول شخصية تدخل في تركيب المدرسة

المواش

(١) حياة ابن أبي عقيل العماني وفقهه، مركز المعجم الفقه، قم، ط ١، ص ١٩.  
(٢) رجال السيد بحر العلوم، ص ٢٨.  
(٣) المصدر السابق، ص ٥٤.  
(٤) ج ١، ص ٢٣.  
(٥) ج ١، ص ٤٢٧.  
(٦) ج ٢، ص ٦١.

(٧) رياض العلماء، ميرزا عبد الله أفندي، ج ١، ص ٢٠٣.  
(٨) مهدي بحر العلوم، رجال بحر العلوم، ص ٢١١، ٢٢٣.  
(٩) م. ن.  
(١٠) ج ٢، ص ٢٥٩.  
(١١) حسن الصدر، ص ٣٠٣.  
(١٢) انظر: الحياة الطيبة، ج ٧، ص ١٦٧، ١٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم



أمراء الجنة

الشهيد

# الشيخ خليل سعيد

تسرين إدريس

اسم الأم: **مريم سعيد**

محل وتاريخ الولادة:

**مجدلزون ١٩٦٦/٢/١**

الوضع الاجتماعي:

**متاهل وله ابنتان**

رقم السجل: **٥٤**

محل وتاريخ الاستشهاد:

**مجدلزون ١٩٩٥/٦/١٦**



المدرسية والعائلية على أكمل وجه، فهو كان إلى جانب والدته في تربية اخوته الاثني عشر ورعايتهم، أثناء بقاء والده في بيروت للعمل. وكانت تتكلم عليه في شراء حاجيات المنزل من صور وهو لم يبلغ العاشرة من عمره، فيدون كل ما تحتاج اليه على ورقة صغيرة، ويتنقل من سيارة أجرة إلى أخرى، في مناطق كانت كلها تحت مرمى نار العدو الصهيوني.

عندما بلغ العاشرة من عمره توجه خليل لأول مرة إلى مسجد القرية لأداء الصلاة، فجنّ جنون بعض العجزة الذين طردوه خوفاً من أن ينجس المسجد، فما كان منه إلا أن بدأ يصلي في الباحة الخارجية، وخلال مدة وجيزة استقطب أكثر من ثلاثة عشر ولداً لم يبلغوا الحلم بعد ليؤدوا صلاتهم في الباحة، وعلى الرغم من إصرار كبار السن على منعه من دخول المسجد فإنه أصرّ بالمقابل على تأدية صلواته الخمس فيه، وعندما كبر قليلاً بدأ يقوم بتنظيف المسجد وتأمين جميع احتياجاته.

عايش خليل البطش الصهيوني والتنكيل بالمدنيين، فالتحق بتلاميذ الإمام موسى الصدر، ليخضع للدروس الدينية التي كان هدفها ليس التعريف بالدين فحسب، بل فهم مجريات الأحداث وضخ الوعي السياسي في عقول الناس وقلوبهم، وقد حاول والداه منعه من الاستمرار في الحضور بحجة الانتباه إلى درسه، غير أن تفوقه في الدراسة وبرّه

عابد في محراب الجهاد، ومجاهد انقطع إلى الله في طريق الدنيا. بين عينيه يمتد ليل العارفين الذي توقظه رصاصات الفجر، وفي كفيه سطور علم كلما فاض معينه ازداد ظمأً إليه وسأل المزيد.

رجل لم يعرف التعب، ولم تهدأ ثورة الحماسة في قلبه المتقل كعصفور متمرد على كل الفصول، حاملاً في منقاره حبة أثبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة. الشيخ خليل الذي أفضى بحضوره الحياة على كل المحيطين به، كان مدرسة ومثالاً يحتذى، لما جمع في شخصيته من أبعاد جعلته قطباً للعديد من المتهلفين لمعرفة الحق والسير في طريقه.. «الحق» الذي بدأ يسأل أمه عنه وهو في الثالثة من عمره، فقد حيرها وليدها الأول بأسئلة لا تنتهي عن «الله عز وجل» وأصرّ على البحث عنه ورؤيته، ما دفعها للجوء إلى شيخ القرية الذي حمد الله على إيمان هذا الطفل الفطري والصادق.

حير خليل منذ طفولته والدته، التي كانت تستغرب طراوة ونداوة جسده، والذي كلما لامسته كأن أناملها غرقت في الحرير، وقد أعياها بهدوئه المبالغ فيه وهي تستفزه ليلعب قليلاً مع اخوته أو أبناء الجيران، غير أنه أثر الاحتفاظ بالانضباط والرصانة التي حوّلتها ما إن دخل المدرسة إلى شخصية استقطابية ليصبح القائد في اللعب، فكان فتية القرية يجتمعون حوله ويقصدون منزله ليشاركوه اللعب. ولم يلهه اللعب عن القيام بواجباته

الشديد بوالديه وتحمله الواعي للمسؤوليات الكبيرة، كل ذلك منحه ثقة لا تتزعزع لدى عائلته ما جعل حركته حرة.

ومع بدء العمليات الأولى للمقاومة الاسلامية، وفي زمن الخوف والخضوع، حوصرت مجموعة من المجاهدين على تلٍ محاذٍ لقرية مجدل زون، فخشى بعض الناس من عودتهم إلى القرية خوفاً من تدمير الطائرات الاسرائيلية المنازل، فما كان من خليل، وهو ابن ست عشرة سنة، وأحد رفاقه إلا أن عبرا الوادي الوعر ليصلا إلى المقاومين ويخرجاهم من القرية بعد تأمين السيارات حتى وصلا بهم إلى صور دون أن يتأذى أحد منهم. وكان هذا العمل الخطوة الأولى في طريق طويل من الجهاد والكفاح، بدأه بعد إنهائه للمرحلة الثانوية، فتوجه إلى بيروت ليلتحق بكلية العلوم - فرع الرياضيات وكلية الآداب - فرع الفلسفة، وبدأ بمتابعة العلوم الدينية في الحوزة، إلى جانب مساعدته لوالده كعامل بناء، وعلى الرغم من ذلك، فإن عمله في المقاومة الاسلامية بقي في تطور مستمر، وخضع للعديد من الدورات العسكرية، دون ان يؤثر أي عمل على آخر، فقد حافظ على درجة الامتياز في دراسته الجامعية حتى تخرجه من الكليتين، وكذا الحوزوية، وتميز بين المجاهدين بقدرته العالية على التنظيم ودقته في التحليل والاستنتاج.

لم يمكث الشيخ خليل طويلاً في بيروت فمجدل زون بالنسبة اليه المتراس الحقيقي للجهاد، فانتقل ونقل ملفاته الجامعية والحوزوية إلى الجنوب، ليبدأ بتأسيس النواة الأولى للعمل الاسلامي في قريته، وأضاف إلى ملفاته العمل الاجتماعي والتربوي، فتطوع في مؤسسة الشهيد خادماً لعوائل الشهداء، وفي جمعية إمداد الامام الخميني رحمته الله باذلاً جهده لتخفيف المعاناة عن كاهل المستضعفين، وهو أيضاً إلى جانب تدريسه في مختلف الدورات الثقافية، كان من ابرز قارئ العزاء في الجنوب. هذه الحركة الدائمة، والتأثير المباشر في نفوس الناس الذين وجدوا فيه نموذجاً حقيقياً للانسان الصابر والمحتسب، والمخلص المتفاني، أدت إلى ادراج اسمه على لائحة المطلوبين للعدو الصهيوني والعملاء، وصار شغلهم الشاغل التربص به ومراقبة تحركاته، حتى هدد العدو الصهيوني بتدمير المنزل فوق رؤوسهم، ما اضطر العائلة إلى ترك منزلها لأيام طويلة، كانت أمه خلالها تقوم بتفقد البيت يومياً قبيل عودته من صلاة الصبح خوفاً من أن يكون مزروعاً بالالغام، فادية بذلك ولدها الذي كانت تخاف عليه من نسمة الهواء، وقد وجدت ذات يوم في المنزل ورقة مكتوباً عليها باللغة العبرية، فأعطتها لولدها الشيخ خليل الذي أدار لكل التهديدات والملاحقات الأذن

جمال غريب بسط نوره على تقاسيم وجه الشيخ خليل، ولأول مرة أيضاً كانت الأم هي التي تهدئ الأب.

انطلق الشيخ بسيارته لتوزيع الدعوات، غير أنه بالمدافع الموجهة إلى الطرق من المواقع المشرفة على القرية، وهو يعبر من قرية إلى أخرى، قبل يوم واحد من حلول ذكرى أربعين الشهداء، وانشاء عودته إلى القرية انفجرت عبوة ناسفة زرعتها له العملاء للحدويين على قارعة الطريق، وحلقت الطائرات الاسرائيلية على علو منخفض، فيما بدأت المواقع تدك أطراف القرية بقنابلها.

وأخيراً، هدأت نفس الشيخ خليل، وارتاح من تعب الحياة.. رحل الشيخ خليل الذي اختزل بشخصيته العديد من الاشخاص، وحط رحال غربته على قارعة الطريق التي مشى فيها طفلاً يبحث فيها عن الله، فمن الله عليه بلقاء متوج بشرف الشهادة..

وظن العدو الصهيوني انه ارتاح من بندقية الشيخ خليل، التي أوجعته في العديد من العمليات العسكرية أبرزها عملية شحين التي قتل فيها العديد من الجنود الصهاينة، ولكنهم نسوا أن تلاميذ الاستاذ يرغبون دوماً بأن يقتدوا بأستاذهم وفاءً منهم لما قدمه من تضحيات، واجلالاً لكل دروسه، ويتوقون إلى التمييز لأنهم أبناء المقاومة الاسلامية، الدارجون على يدي الشيخ خليل سعيد ■

الصماء.

تحمل الشيخ خليل الغربية المبريرة في سبيل وضع دعائم صلابة للعمل المقاوم في بلدته والقرى المجاورة، وتخلّى عنه الكثيرون في الزمن الصعب، ولكنه لم يهن ولم يحزن واستمر في عمله إعلاءً لكلمة الحق، الحق الذي عاش لأجل أن يراه.

تزوج الشيخ خليل ورزق بطفلة وهبته سعادةً عامرة، وكان ينتظر طفله الثانية، عندما زفت المقاومة الاسلامية أول شهيد لها في بلدة مجدلزون، فانهمك الشيخ بتجهيزهما والتشييع، وحضر بنفسه متواهما، مضيفاً إلى جانبهما واحداً له، داعياً الله مولاه أن يرزقه الشهادة قبل مرور أربعين يوماً على استشهاده رقيقه.

كان الوضع الامني والعسكري في الجنوب في تدهور مستمر، وكأن القرى بركان يغلي، والشيخ خليل يقوم بتوزيع دعوات مراسم الاربعين للشهيد، ويقراً مجلس عزاء، قبل انطلاقه في رحلته الطويلة.

ولأول مرة تكون والدته بعيدة عنه، فهي مع إخوته في بيروت، فيما زاره والده زيارة قصيرة عاد منها مشتاقاً، فما إن وصل إلى بيروت وقبل ان يجلس أخبر زوجته انه سيعود إلى مجدلزون، استغربت زوجته الأمر، خصوصاً وان المسافة طويلة، وهو لم يكدرت، فأخبرها أنه لأول مرة يرى فيضاً من



# مللتمرون في معركة خبير

## الشهيد عباس كمال الدين

الليل الذي يأنس بهم، وليسأل الأمطار التي تتقرب منهم حتى تتال من بركاتهم، وليسألوا الكهوف التي تؤويهم، وليسأل السواتر الترابية التي يتحصن بها اليهود وعملاؤهم، وإذا أراد فليسأل اليهود أنفسهم عن مجاهدي المقاومة الإسلامية، فإنهم سوف يخبرونهم عن شجاعتهم واندفاعهم نحو المواقع، وسوف يحدثونهم عن أجساد المجاهدين التي - وهي تهوي إلى الأرض - تبقى تردد الله أكبر حتى تفارقها أرواحهم.

فيا إخواني، إن مجاهدي المقاومة الإسلامية قد بايعوا الإمام علياً عليه السلام، إذ يقولون له في عملهم هذا: إن الله تعالى إن لم يجعلنا من جنودك في يوم معركة خبير فإننا اليوم مستمرون في معركة خبير ضد أعداء الله والإسلام، وإننا نقاتل الجرثومة المتبقية من ذلك اليوم، إذ نهاجهم وبقايتهم أينما كانوا وأينما وجدوا. وعهداً علينا أن لا نكف عن عملنا هذا حتى إزالتهم من الوجود.

إخواني الأعزاء إن طريق الجهاد جميل جداً فاعهدوا الله تعالى، وعاهدوا الإمام علياً عليه السلام، وكونوا مع المجاهدين أينما كانوا، فإن لم تستطيعوا بالأجساد فكونوا معهم بالدعاء ■

● إخواني المؤمنون الأعزاء لا تتركوا الجهاد في سبيل الله، ولا تتركوا العمل ضمن ولاية الفقيه في كل صغيرة وكبيرة فإنها ضمان لدخول الجنة والفوز برضى الله تعالى. كما وأوصيكم بالمقاومة الإسلامية فإنها هي المقاومة الوحيدة التي رفعت كلمة الله تعالى، وهي التي أفهمت العدو أن المؤمنين يد لله يبطش بها فلا يمكن ليد تعمل لله أن تقطع، ولا يمكن لعبد يعمل لله أن يهزم، وهي التي أفهمت اليهود أن المسلمين لن يتراجعوا أبداً عن مقاتلتهم حتى إزالتهم من الوجود واسترجاع القدس الشريف إن مجاهدي المقاومة الإسلامية هم الذين حرروا الأراضي الإسلامية المحتلة من أيادي اليهود وهم الذين بعون الله تعالى سيحررون القدس الشريف، وإن الله على نصرهم لقدير.

وهم أيضاً الذين بايعوا الله وتاجروا معه خير تجارة بأنفسهم وأموالهم تلبية لقول الله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة).

فمن كان من الناس لا يصدق عملهم الجهادي فليأت إلى جبل عامل، وليسأل الأرض التي تحضن أقدامهم وتقبلها، وليسأل





# القعر الدامي

هادي قبيسي

وشربة ماء، منصتاً طوال الليل والنهار لأيما قرقعة سلاح أو وقع أقدام يتسلل من وراء ضجة المطر.. دون نوم ظللنا ننتظر ودون جدوى.

وكانت ثمة أسراب صغيرة من طيور الدوري الجريئة تنتقل تحت المطر، وعلى الدوام ظلت الأرض باردة موحلة، وفي الصباح كنت ترى المياه تتجمع في السواقي وتتحدر نحو القعر حيث يتكون نهر صغير، وفي اليوم الرابع مرت ساقية من حيث كنت أجلس فأبصرت أوراق الأشجار وحببات البلوط المنتفخة والحصى تنحدر مع مسيل الماء، وخلال الليالي، وعندما تنعدم الرؤية، كان باستطاعتك أن تنصت لقطرات المطر وهي تفرقرق في السواقي، وعند اليوم الخامس فقدت بدلة النايلون مفعولها وتبلت ملابسي وأصبحت، شيئاً فشيئاً، ثقيلة الوزن.

قررنا الرحيل عند المساء الخامس، وضعت المفجر في جعبتي، وحملت سلاحي

● كنا نحمل على ظهورنا حقائب مثقلة بمعلبات السردين وشرائح سمك تونة وماءاً يكفيننا أسبوعاً لأقصى حد، تقدمنا تلك الليلة المطيرة على طول الوديان المتواصلة مخلفين آثار أقدامنا في الأرض الموحلة فالمطر سيمحوها بهطوله المتواصل. تداعت أنوار الفجر الخافتة ولما نصل، فبحثنا، وسط بقايا الظلام، عن شجيرات نستتر تحتها بانتظار المساء التالي. قبعنا ذاك النهار في ظل شجرة كثيفة الغصون نابتة وسط سلسلة من الصخور الناتئة في الأرض.

وصلنا منتصف الليل ومكثنا تحت شجيرات واطئة، وكانت العبوات، على شكل صخور، موجهة نحو خط القعر، حيث يمتد طريق قدم ضيق بين جبوب البلان. مرت خمسة أيام من المطر المتواصل وصفير الرياح عبر الوادي، ظللنا تحت الشجيرات لم نتحرك، ولم أكل غير مرتين في اليوم، قليلاً من السردين أو التونة



الرفاق الذين دلفوا خلف التلة وكان المطر قد عاد ينث خفيفاً، وهبت الرياح الباردة عاصفة صافرة في ثنايا الشجر، فيما جعلت أسراع الخطو كيما أنال بعض الدفاء.

كان الرفاق يتقدمون بخطى وثيدة على الأرض الموحلة.. إن أمراً ما سيحدث، ربما نصادف كميناً.. غير أننا قطعنا هذا الطريق منذ أيام.. لن يحصل شيء.. لن تكون سوى محاولة غير موفقة.

بين الأشجار غدت الظلمة دامسة، وقد انقشعت العتمة بعض الشيء حين وصلنا منطقة جرداء، فأبصرت بقايا آثار أقدام. لعلها آثار أقدامنا لم يمحها المطر.. لكن ثمة آثاراً تتجه نحو اليسار باتجاه طريق آخر، ربما لم يلتفت الرفاق لذلك.. وأضاء الوادي قدامي وميض انفجار مدو وانهمر الرصاص الغزير من التلة المحاذية يرافق ذلك انفجار قنابل متواصل، واختلط صوت نيران الرفاق بنيران العدو التي فاقت كثافتها كل تصور، كانوا خمسين جندياً على الأقل.. ستكون معركة رهيبة.. هرعت

ووزعت بعض الأوراق في مكاني، وقفت بجانب الشجيرة وحركت يدي وقدمي معيداً لها بعض الليونة وخلعت بدلة النايلون بعجل ووضعتها في حقيبة الظهر، ولحقت برفاقي محاذراً من درجة الحصى عند مسيل ماء، وأمامي بدت مشيتهم متعبة ثقيلة.. وكانت رائحة الأرض الرطبة ضائعة مع نسيم المساء البارد. حثت السير لألحق



بياض الصخرة وسط الظلام، فعاجلتها بإطلاق النار وأفرغت مخزن الرصاص في جسديهما ثم أبدلتها، وعدت باتجاه الوادي، وكان صوت الإستغاثات لا يزال مسموعاً وصداه يتردد بين التلال.

كان القعر مليئاً ببقايا الصخور والأغصان التي كانت لا تزال النار تتبعث منها، وملأت المكان رائحة بارود غريبة.. لعلها رائحة صواريخ الطائرات.. أخذت اللاسلكي:

. هيثم.. هيثم.. أجب... سامي.. سامي.. أجب... كررت النداء مراراً دون جدوى.

. جواد.. جواد.. لم أجد الرفاق، وهناك أربعة قتلى صهاينة على الأقل.. سأهاجمهم مجدداً.. أجب.

. أين رفاقك؟

. كنت بعيداً عنهم وتعرضوا لقصف شديد.. كان هدير المروحيات يدنو بسرعة.. الصهاينة قريبون مني أستطيع أن أهاجم لدي بعض الذخيرة. لا.. عليك أن تعود.

. لماذا؟.. كان صراخ استغاثاتهم يرن في مسامعي..

. عليك أن تعود.. لا تتكلم على اللاسلكي مجدداً.. عد مباشرة.

كان المطر قد عاد يرسل تباشيره مع هبوب الرياح، وتحت الظلام عدت متناقل الخطون نحو مجدل سلم، وفي المساء التالي عدنا لنستعيد الأجساد من ذلك القعر الدامي ■

أقتفي، وسط الظلام، آثار الأقدام الغربية، ثم أهملتها بعد أن زاغت عيناى ورحت أعدو باتجاه التلة حيث تجمع جنود العدو وحثت السير إلى أن صرت بموازاتهم فأبصرت أمامي، على بعد عشرة أمتار، ومن بين الأشجار المترصعة، شرارات رشاشاتهم الأوتوماتيكية التي كانت لا تزال تصب نيرانها نحو الوادي، أخذت من جعبتي ثلاثة قنابل يدوية، سحبت حلقة الأولى ثم الثانية والثالثة، ورميتهما باتجاههم، ودوت انفجاراتها وسط تجمع الجنود مثيرة الفوضى والصخب، وتقدمت نحو صخرة كبيرة وأطلقت النار من ورائها، فانصب جام نيرانهم نحوي، أخذت القنبلة الأخيرة ورميتهما، فسمعت بعد انفجارها صراخاً عالياً واستغاثات، وخفت اطلاق النار باتجاهي فتركت مكاني نحو شجرة عريضة الجذع.. هه، لعلهم لم يروني بعد.. سأتقدم نحوهم حتى أرى أحداً منهم.. وسمعت صفير القذائف قبل أن تثير الوادي بدوي صاحب وتبعها صوت الطائرات القاذفة التي دنت وأغارت على الوادي بصواريخها فارتجت الأرض من انفجارها، ثم عادت وغادرت السماء.. وسمعت صوت وقع أقدام قريب، وضعت إصبعي على الزناد وجثوت على ركبتي، ازداد الصوت قرباً حتى سمعت حفيف ملابسهم بالأغصان.. نظرت للخلف فلم أر أحداً، ثم التفتُ فرأيت جنديين يقفان قدام الصخرة التي كنت خلفها وقد بدا على وجه أحدهما المنظار الليلي أمام



# اتفاقيات جنيف وجرائم الصهاينة

احمد دروي

لمكافحة الإرهاب والحد منه، كونه يندرج في إطار ما يُسمى بحقي الدفاع المشروع عن النفس وتقرير المصير، اللذين أكدت عليهما مختلف المواثيق والاتفاقيات الدولية.

ولتوضيح ما سبق سنعرض لبعض الإنتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وحرياته تحت ذريعة ما يُسمى بمكافحة الإرهاب مع بيان مدى مخالفتها للحرية العامة والخاصة وللقانون الدولي الإنساني.

## الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق

### الإنسان وحرياته:

١- انتهاك اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال جرحى ومرضى القوات المسلحة في الميدان: حيث أن إسرائيل وقعت على هذه الاتفاقية عام ١٩٤٩ وبالتالي فإنها ملزمة لها وفقاً لأحكام المادة «١» من هذه الاتفاقية التي نصت على أن «تتعهد الأطراف المتعاقدة بأن تحترم هذه الاتفاقية وتكفل احترامها في

● إن الأعمال الإرهابية تؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان والحرية العامة والخاصة التي تعتبر حقاً طبيعياً للإنسان والمنصوص عليها في الكثير من المواثيق والاتفاقيات الدولية.

لذلك فإنه من الضروري اتخاذ إجراءات لمكافحة الإرهاب والحد منه، لكن يجب ألا تؤدي هذه الإجراءات إلى المساس بحقوق الإنسان والحرية العامة بذريعة مكافحة الإرهاب.

والعالم يشهد اليوم النتائج المأساوية المترتبة على الحرب المعلنة على ما يُسمى «بالإرهاب» والتي أدت إلى انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني.

في المقابل نجد أن ما قامت وما تقوم به بعض حركات التحرير الوطني في شتى بقاع الأرض من أعمال ونشاطات مدنية وعسكرية بطولية في سبيل دحر الإحتلال الأجنبي عن بلدانها، هو في الواقع يصب في خانة تلك الإجراءات المشروعة المتخذة



جميع الأحوال»، ولكن ومع ذلك لم تقم إسرائيل بإحترام تلك الاتفاقية، حيث ارتكبت سلسلة من الانتهاكات لتلك الاتفاقية، كان أبرزها على الشكل التالي:

أ - تنص المادة ١٢ من هذه الاتفاقية على أنه «يجب احترام وحماية الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة، ويُحظر بشدة أي اعتداء على حياتهم أو استعمال العنف معهم ويجب على الأخص عدم قتلهم أو تعذيبهم أو تركهم عمداً دون علاج أو رعاية طبية».

لكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أثناء اجتياحاتها المتكررة للأراضي الفلسطينية في فترة اشتعال انتفاضة الأقصى قامت بقتل الكثير من جرحى المقاومة الفلسطينية، خاصة في مخيم جنين حيث قامت بمحاصرة الجرحى ومنعت وصول الاسعافات لإنقاذهم وتركتهم دون علاج بقصد الإبادة، وهذا ما يتعارض مع اتفاقيات جنيف ويُشكل انتهاكاً بشعاً لأحكام القانون الدولي.

ب - تنص المادة ١٩ من نفس الاتفاقية على أنه «لا يجوز بأي حال الهجوم على المنشآت الثابتة والوحدات المتحركة التابعة للخدمات الطبية بل تُحترم وتُحمى في جميع الأوقات بواسطة أطراف النزاع».

لكن ومع ذلك قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالتعرض للمنشآت الطبية (كالمستشفيات) وباقتحام بعضها بحجة البحث عن المقاتلين الفلسطينيين، كما أنها قامت بالتعرض لسيارات الاسعاف مانعة إياها من القيام بواجبها بإسعاف المصابين وهذا يُشكل انتهاكاً وحشياً آخر للقانون الدولي.

مع أحكام اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب.

٢. انتهاك اتفاقية منع جرائم الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي أقرت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٩ كانون الأول ١٩٤٨: حيث عرّفت المادة الثانية من هذه الاتفاقية الإبادة الجماعية بأنها: «إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يُراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً».

كما اعتبرت المادة «١» من نفس الاتفاقية «إن الإبادة الجماعية سواء ارتكبت في زمن السلم أو الحرب هي جريمة بمقتضى القانون الدولي ويجب المعاقبة عليها».

وهذا الوصف ينطبق على أعمال التدمير الوحشية التي ارتكبتها إسرائيل في الأراضي المحتلة وخاصةً في مخيم جنين حيث قامت بحاصرة المخيم لمدة ١٠ أيام مانعةً الصليب الأحمر الدولي والمؤن والأدوية والمياه من الوصول إلى السكان المحاصرين بهدف قتلهم وإبادتهم.

وهذا ما قامت به إسرائيل أيضاً بعد احتلالها للمخيم، من إبادة جماعية لسكان المدنيين والمقاومين تحت أنظار العالم بذريعة مكافحة الإرهاب.

وقد اعتبرت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر في ٢٢ - ٤ - ٢٠٠٢ أن إسرائيل قد ارتكبت جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب بحق الفلسطينيين وخاصةً ما حدث في مخيم جنين ■

٢. انتهاك اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب: حيث نصت المادة ١٣ من هذه الاتفاقية على أنه: «يجب معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية ويُحظر أن تقترب الدولة الحائزة أي فعل من شأنه تعريض الأسير للخطر والموت والأذى يُعتبر هذا الفعل انتهاكاً خطيراً للاتفاقية».

وبما أن إسرائيل قد وقعت على هذه الاتفاقية فإنها تُعتبر بالتالي مُلزمة لها وفقاً لأحكام المادة «١» من هذه الاتفاقية، ولكن إسرائيل أثناء عدوانها على الأراضي الفلسطينية في فترة الإنتفاضة الثانية قامت بأسر عدد كبير من أفراد المقاومة ثم قامت بإعدام بعضهم بعد أسرهم خاصةً في جنين وهذا ما يتعارض



ملف العود

# حصاد العمر جنة... نار

مقابلة مع سماحة العلامة الشيخ علي ساني

الحوافز وأثرها في دفع الإنسان لفعل الخير

الأنار السلبية للذنوب

قراءة في كتاب: عقاب الذنوب

لسيد هاشم رسولي محلاتي

حوار: لنا العزير

الشيخ محمد زراقط

إعداد: هيئة التحرير

إعداد: محمود دبوق



# الجزء التكويني

## مقابلة مع سماحة العلامة الشيخ علي سائلي

حوار: لنا العزير

● قد يشكك البعض في صحة الجزء الإلهي، وآخر قد يتوقف عند حكمة هذا الجزء، ولكن الكثير من الذين يؤمنون بكلتا الطرحين قد يتساءل عن أشكال هذا الجزء ولا سيما التكويني منه أي ما يُعرف بالجزء المعجل.

الصدقة تدفع البلاء، صلة الرحم تطيل العمر، المريض تتحات عنه الذنوب، وغيرها من الأحاديث التي تؤكد على صحة الاعتقاد بالجزء المعجل. ولكن يبقى السؤال، ما الحكمة من تعجيل الجزء، وما هي ماهية الذنوب التي تستدعي جزاءً معجلاً والأخرى التي تستدعيه مؤجلاً؟ وهل هناك فرق بين شخص وآخر بحيث يُعجل لهذا ويؤجل لذلك؟

أسئلة تتوارد الى أذهان الكثيرين ممن يتأملون في مسيرة وحكمة الوجود البشري الذي أراده الله لنا متكاملًا، فصهر بالعقاب غلائف الذنوب عنا وعطر بالثواب نواصي الخير منا.

من هذا المنطلق كانت مقابلتنا مع حجة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ علي سائلي مدير حوزة الرسول الأكرم ﷺ وسأناه بدايةً:

يظلم أحداً في كيفية إدارة هذا العالم، لا في الأحكام التي يكلف الناس بها ولا في كيفية الجزء في الآخرة. وهنا أودّ أن أعرف معنى العدل؛ يُقال: العدل هو إعطاء كل ذي حقّ حقه. هذا التعريف في غاية الأهمية، أولاً، ذلك الإنسان ذو الحق من أين جاء حقه؟ ثانياً،

### ❖ ما هو الجزء التكويني وما المراد به؟

- إن مسألة الجزء التكويني ترتبط بالعدل الإلهي، وهو أصل من أصول الاعتقاد لدينا (الشيعة)، بمعنى أننا نعتقد أن الله تبارك وتعالى يفعل العدل ولا يرتكب الظلم، فلا يظلم أحداً لا في الدنيا ولا في الآخرة. لا



قليلاً فلأن وعاءه صغير. لا يمكن أن ينسب هذا إلى الله تعالى. ويقول الله أعطاني قليلاً من الفيض وأعطى صديقي أكثر، هذا غير صحيح. كل شيء في



عندما نتحدّث عن إعطاء الحقّ لصاحبه نكون بذلك شتّنا أم أبينا نتحدّث عن أمرين مختلفين هما العمل والجزاء. وبعد ذلك نسأل هل الجزاء يناسب العمل أم لا؟

العالم يكون في ظروف خاصة، إذا اجتمعت أجزاء تلك الظروف، بحيث وصلت إلى مرحلة العليّة التامة، يوجد لذلك الشخص حقّ، يعطيه الله تبارك وتعالى له. وإذا لم تتشكل العلة التامة فلا يتحقّق لذلك الشخص حقّ حتى يطالب به. مثلاً إن لم يتزوَّج شابٌّ من شابة لا يمكن أن نتوقّع وجود طفل، ذلك لأنّ علته التامة لم تتحقّق بعد.

❖ **يعترضنا سؤال هنا، أن الطفل الموقّ جسدياً أو عقلياً، ما الذنب الذي ارتكبه كي يولد بهذا الشكل؟ ولو قلنا بنسبية الوعاء الذي تمّ إعداده لتلقي الفيض فأين بدأ هو بإعداد وعائه قبل الولادة؟**

. لو فرضنا أن شاباً أسود تزوّج بشابة سوداء، هنا أودّ أن أبين كيف أن اجتماع الأسباب والعلل والظروف يعيّن الشيء الذي سيتبعه؛ فبزواج هذا الشاب من هذه الشابة مع توفّر الظروف والشروط، نتوقّع ولادة طفل أسود. أي أن الحقّ الذي يترتّب على هذا الزواج لا يطلب بياض الطفل، لأن البياض له شروطاً أخرى لم تجتمع من قبل. وهكذا فلو أنه بعد الزواج، وبلحاظ التكوين، لم يحصل بين الزوجين تناسب، كوجود خلل في خلايا الرجل أو كروموزومات المرأة، وتجتمع هذه

إذا قلنا مثلاً: من أوقف سيارته في مكان غير مناسب هل يمكن أن نحكم عليه بالإعدام، يُقال هذا ظلم، لماذا؟ لأنّ الجزاء لا يتناسب مع العمل. أما إذا كان الجزاء هو نفس العمل، فلا مجال لأن نتحدّث عن العدل لأنه ليس هناك أمران حتى نلاحظ إن كان بينهما ارتباط منطقي وعقلاني أم لا، وبهذا ترتفع فرضية العدل. الله تعالى يقول في كتابه «جزاءاً وفاقاً» ويقول أيضاً «إنما تجزون ما كنتم تعملون» ولم يقل بما كنتم تعملون، يعني عملكم هو نفس جزائكم، أي أنكم إنما تجزون عملكم، هذا في الآخرة. أما في الدنيا فقد يكون الجزاء بهذا الشكل أو قد يختلف الجزاء عن العمل كما ورد سابقاً.

❖ **كيف يصل الإنسان إلى مرتبة يكون فيها صاحب حق يطلب حقه؟**

. هناك تناسب بين العمل والجزاء، فالإنسان يتلقى من الله تبارك وتعالى أو من هذا النظام ما يستحقّه. الله تعالى يقول في سورة الرعد ﴿أنزل من السماء ماءً فسالّت أوديةٌ بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً﴾ (الرعد/١٧)، فهو يقول: هذا الأمر يعود إليكم، على حسب وعائكم تتلقون من الله سبحانه وتعالى فيضه، فإذا تلقى أحدٌ فيضاً

## تبيّن هذه الآية الكريمة دور الجزاء كرادع في الحياة الإنسانية. كيف تتجلى الحكمة من الجزاء التكويني ولا سيما الدنيوي منه؟

. هنا نقول لولا الجزاء التكويني لا يتحقق العدل. فلو فرضنا مملكة لم يكن فيها سلطة قضائية، هل يمكن أن نعتقد أن ذلك البلد بلد عدل؟ السارق يجب أن يتحمل مسؤولية فعله... فالعدالة تقتضي وجود الجزاء الذي يترتب على العمل سواء كان الجزاء نفس العمل أو مغايراً له. فالحكمة من أن يترتب الجزاء على العمل هو إيجاد العدالة في الدنيا والآخرة، وإحدى الإستدلالات التي تشير إليها في بحث المعاد هو هذا الدليل. نقول إن العدل لم يتحقق في الدنيا بعد، وإذا لم نعتقد بالمعاد وأن العدل سيتحقق في عالم الآخرة، يجب أن نقول إن الله تبارك وتعالى ليس حكيماً، لأنه هو من خلق الموجودات، وبعض هذه الموجودات يظلم الآخرين دون أن يوجد العدل الكافي في الدنيا ليُطلب من الظالم حق المظلوم؛ فلا بد من أن يتحقق العدل في الآخرة. كما أن الجزاء في الدنيا يكون لتأمين العدالة الإجتماعية، الحقوقية، التكوينية، ولكي لا تنفصل الدنيا عن الآخرة كلياً. لأن هذه الدنيا تنتهي الى الآخرة فيجب أن يكون هناك تناسب بينهما. فالدنيا بمثابة المرحلة الإبتدائية بالنسبة للآخرة التي تُعدّ المرحلة الجامعية.

❖ **الجزاء التكويني يهدف الى تحقيق العدالة الإجتماعية. ولكن يمكن لأحد أن يتظلم من بعض الأحكام الجزائية، كالفرق في التبعات بين الرجل والمرأة.**

. هناك فرق بين العدالة الإجتماعية والعدالة التكوينية، وما ورد أعلاه هو العدالة

الأسباب والعلل وتقتضي طفلاً معوّقاً، ليس من حقّ هذا الطفل أن يطلب شيئاً آخر لأن الشيء الآخر بحاجة لاجتماع أسباب أخرى. أما بالنسبة لما هو ذنب الطفل، أنا لا أقول أن الطفل ارتكب ذنباً، ولكن ليس للطفل حق السلامة. فالطفل لم يُذنب أما الوالدان فقد يظلمان وقد لا يظلمان. فنحن نعتقد أن الوالد والوالدة عندما يرتكبان شيئاً ويعرفان أن هذا الشيء سيؤثر على الجنين بشكل سلبي، طبعاً هؤلاء مذبذبان ولا سيّما أنهما سببان أصيلان يترتب هذا الأثر على الجنين. أما إذا لم يعرفا فترتفع عنهما فرضية الظلم.

❖ **أنتم تقولون إن الإعاقة ليست جزءاً بل هي انسياباً طبيعي لتفاعل الأسباب. والبعض يعتقد أنها جزء لما عرض في عالم النور أو الذر، فماذا تقولون؟**

. أولاً كما ورد في الحديث «أبى الله أن يُجري الأمور إلا بأسبابها» كل شيء بحاجة الى سبب. فإذا اعتقدنا بعالم النور، يجب أن نتصوّر أن هناك إرادة واختياراً وعملاً ثم نعتقد بترتب آثار على تلك الأعمال. ولولا العمل لا يستحق الشخص ذلك الجزاء، وحينها لأحد أن ينسب الى الله الظلم لا سمح الله. فالله تعالى يقول «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» وبالعكس يقول «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض». يعني بركات السماء والأرض تترتب على عمل الإنسان كما أن الفساد في البر والبحر يعود إليه. ولولا العمل لما وُجد الجزاء.

❖ **ورد في كتاب الله العزيز ﴿ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب﴾ (البقرة/ 179)**

ثانياً: في الدنيا تقابل بين الأسباب، أي هناك نوع من الإعطاء والأخذ بين الأسباب والفعل. مثلاً: المطر يهطل، ولكن هناك عدّة أمور، السحاب، الرياح، جميع هذه الظروف تجتمع وتؤدي الى شيء خاص ومعنى خاص. فأنا لا أعتقد أنه في السابق كان الله سبحانه وتعالى يجازي الناس بشكل كامل وبالعذاب المباشر، وبعصرنا هذا لا يفعل، بل أقول إن عملية التفاعل بين الأسباب في عصرنا قد تغيّرت عن العصور الماضية؛ فلو وجدت أسباب تلك العصور اليوم، طبعاً يترتب عليها العذاب المباشر مثل السيل والزلازل والمسوخ وغيرها...

#### ❖ صلة الرحم

**تُطيل العمر. هل يُعدّ  
ترتّب هذه الجزاءات  
على الأعمال بمثابة  
مربّ للنفس الإنسانية؟**

- جميع ما وضعه الله تبارك وتعالى وقرّره له عدّة آثار. منها آثار تربوية، ثقافية، علمية... الله تعالى لا يعمل شيئاً يؤثّر في بُعد خاص فقط، كل ما يفعله

يلعب عدّة أدوار. من هنا نتحدث عن الآثار المترتبة على صلة الرحم مثلاً وأنها تطيل العمر، طبعاً تترتب على أحكام الله عدّة أمور. فعندما يزور أخٌ أحداً يجد في نفسه نوعاً من الإرتياح، هذا الإرتياح يؤثّر على نفسية الإنسان وطبعاً بتكاثر هذه الآثار يطول عمر الإنسان. وبالعكس، لو حصل له احتكاك أو عراك مع شخص ما، يجد في نفسه حالة سلبية تؤذي دائماً. هذا أمر طبيعي، واليوم

الإجتماعية. فيإجراء القصاص لا يرتكب أحدٌ قتلاً وهكذا ستولد حياةً جديدة. أما بالنسبة للرجل والمرأة فهناك معيار آخر، فالله تبارك وتعالى لا يقول إن قيمة الرجل تعدل قيمة امرأتين أبداً. يقول الله تعالى كما ورد في الروايات أنه لا يوجد للإنسان ثمن. وفي كتاب نهج البلاغة لأمر المؤمنين يقول **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «ليس لأنفسكم ثمنٌ إلا الجنة». فلا يمكن تقييم الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة بمئة إبل مثلاً أو بمليون إبل. أما التفاوت بين دية المرأة والرجل فتعود الى الإختبارات الإقتصادية التي يمثلها كلٌ منهما في مجتمعه. فدور الرجل في العائلة

أهم؛ إذ يقع عليه عاتق الإنفاق على الأسرة وعلى هذا الأساس يكون مبدأ ملاً الفراغ الحاصل بمقتل أحدهما، وليس على أساس قيمتهما.

#### ❖ «قلنا لهم كونوا

قردة خاسئين» (الأعراف/١٦٦).

**تظهر جلياً هنا عملية  
الجزاء المباشر والتي لم  
نعد نراها في أيامنا. ماذا  
أصبح الجزاء الحاسم  
مؤجلاً الى يوم المعاد؟**

- بدايةً، الجزاء الحقيقي والكامل لا يحصل في الدنيا. مثلاً، صدام، بعملية واحدة قتل عدة آلاف في حلبجة، في المناطق الكردية، فكم مرة نستطيع أن نُعدم صدام؟! من مرّة واحدة هو يموت فكيف نستطيع أن نجري العدالة على هذا الرجل؟ لا يمكن أن نجري العدالة كاملةً في الدنيا، لأنها ليست ظرفاً ووعاءاً لتحمل الجزاء الحقيقي، ولكنها صالحة لجزءٍ منه.

**هذه الدنيا تنتهي الى  
الأخرة فيجب أن يكون  
هناك تناسب بينهما.**

**فالدينا بمثابة المرحلة  
الإبتدائية بالنسبة للأخرة  
التي تُعدّ المرحلة الجامعية**

## الصفة الدنيوية عن العمل يتحوّل ليصبح بشكل الجزاء؟

- هذا النظام الموجود، وهذه التراتبية، تراتبية الجزاء على العمل، قائمة على أساس إرادة الله سبحانه وتعالى، هو خلق العالم بهذا النظام فكيف نقول أنه لا يتدخل؟ هذا تدخل ولكن ليس مباشراً.

❖ «وبشر الزاني بالفقر». آية كريمة

تتوعّد المذنب بالفقر، فهل هذا الوعد في الدنيا أم في الآخرة؛ خاصة أن البعض يتظلم كونه لا ينطبق على كثير من هؤلاء المذنبين في الدنيا؟

بلحاظ السعادة الأخروية - الفقر والغناء ليسا معيارين. في هذا الأمر، قد يكون الشخص غنياً في الدنيا لكن غير سعيد في الآخرة والعكس صحيح. فمرةً نتحدّث عن سعادة أخروية لا يكون الغناء شرطاً فيها كما أن ليس الفقر مانعاً منها. أما المعيار فهو كيفية إستجابة

الإنسان لهذا الإختيار الذي يتجسّد بإحدى المرحلتين، الغناء أو الفقر، أي التزام الإنسان بالأحكام الشرعية والالتزام بالقرآن. فالغني هو من كان ملتزماً بوظائفه الإنسانية والقرآنية بينما إذا لم يكن ملتزماً بها فهو يفترق إلى السعادة. والمراد هنا من الفقر هو النقصان المعنوي أي نقصان السعادة.

❖ نتحدثنا عن مظاهر الجزاء ولكن

نعود لنسأل أن الجزاء عادةً ما ينطبق

يعتقد ذلك علماء النفس ولكن ليس من الزاوية الشرعية بل من الناحية الطبية. يقولون صلوا أرحامكم، لماذا؟ لأن هذا السلم الداخلي الذي يحصل للإنسان جرّاء تواصله يطيل عمره وذلك تبعاً للتفاعل بين الجسد والروح؛ ونرى اليوم مرض الإكتئاب الذي يعانیه كثيرون جرّاء عدم انسجامهم مع الآخرين.

❖ هنا نسأل إن كانت تُراعى في الجزاء مسألة العمل فقط أم يُلاحظ نفس العامل بذلك أيضاً؟

- إذا اختلف الجزاء عن العمل، في هذا

المجال لا بد من أن ينطبق الجزاء على العمل وليس على العامل. يعني نبحث في أن العمل الذي تحقّق في العالم كم أجره؟ أي عمل هو؟ ما الدور الذي يلعبه ومدى تأثيره؟ أما العامل في هذا المجال فلا نلاحظه باعتبار أن دور العامل يتبلور في عمله. أما بالنسبة للجزاء التكويني، ففي بعض الأمور

يكون الجزاء نفس العمل؛ كمن يأكل كثيراً فجزاؤه هو الأمراض والإنزعاج الذي يترتب على جسده. وفي بعض الأحيان يكون الجزاء مغايراً للعمل، مثل أن يكون العمل من قبيل الكذب أما الجزاء فيكون في عدم ثقة الناس بهذا الشخص.

❖ وهل يعني أن يكون العمل هو نفس

الجزاء أن لا تدخل للإرادة الإلهية في الجزاء الأخروي، بل أنه بمجرد انتزاع

للصدقة. نقول إن الصدقة مع النية الصادقة تؤثر على سائر الأسباب، فهي قد تخطر ببال الإنسان أن يبتعد عن مكانٍ كان ليواجه فيه المتاعب. ومن ناحية أخرى نحن نعتقد بأن الله تعالى عالمٌ، وعلمه مطلق، وهو يعرف قبل حدوث أي شيء بأن ذلك الشيء سيحدث، كيف يتحقق، وفي أي وقت، وبأية ظروف وشروط يتحقق. فالله تبارك وتعالى يعلم أن هذا الشخص سيتصدق ويعلم مدى تأثير هذه الصدقة، وأظهر هذه المعلومات في كتاب مجرد اسمه اللوح المحفوظ. أما وجود هذه المعلومات في اللوح المحفوظ فلا تعني أن الإنسان مجبرٌ بالصدقة أو بالموت أو بالمرض وما إلى هنالك؛ هذا علمٌ متعلقٌ بالله تبارك وتعالى لأجل شدة كماله. أما بالنسبة للإنسان فهو مختار يعمل على أساس رغبته واختياره.

### ❖ متى يكون الإنسان بمنأى عن الجزاء وهل عندها يستريح من هول الأقدار؟

- لا يستريح الإنسان لا في الدنيا ولا في الآخرة من انعكاسات عمله التي دائماً ترجع إليه. الله تعالى يقول في سورة (الإسراء/٧): ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾. هذه اللام بمعنى الملكية، يعني إن أحسنتم فهو ملككم يعود اليكم، وكذلك إن أسأتم. كما أن الإنسان يعيش دائماً في عمل إما قلبي أو جوارحي.. وهكذا فلا يمكنه أن يستريح من الجزاء أبداً. وإذا أراد أن يستريح راحةً حقيقية عليه أن لا يعمل إلا عملاً صالحاً وبذلك تعود عليه الانعكاسات الجيدة ■

### تبعاً لأداء فريضة أو القيام بمعصية، وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ما هي العبادة التي تصل بالإنسان الى المرحلة التي يقول عنها الله تعالى «رضي الله عنهم ورضوا عنه» وماذا يترتب على هذا الرضا من الجزاءات في هذه الدنيا؟

- إن خلاصة الكلام في تفسير العبادة أنها إلترامٌ أمام الله تبارك وتعالى: «وما خلقت الجن والانس..» إلا ليلتزموا بما يقوله الله سبحانه وتعالى. والعبادة ليست هي الهدف النهائي من الخلقة، بل هي الهدف الواسطي لأن الله سبحانه يقول في آية أخرى «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» فيتبين أن العبادة هي مقدمة الإنسان الى مرحلة اليقين أي أن يرى قلبه - لشدة إيمانه - خالقه وصانعه. هذا ما يُعرف بالمشاهدة والمكاشفة. وبعد أن يصبح الإنسان ملتزماً بما يقوله الله تعالى يحصل الرضا الإلهي عن الإنسان، وهذا الرضا يكون مقدمةً للتوفيقات والفيوضات على الإنسان، مثلاً أن يكون موفقاً في دراسته، في عمله... فرضا الله ليس مجرد مفهوم ذهني فقط بل أمر وجودي يؤثر في ترتب الفيوضات الأخرى.

### ❖ الدعاء أو الصدقة تستدران فيوضات إلهية كثيرة، إلى أي مدى تخترق هذه الجزاءات اللوح المحفوظ؟

- يُدار هذا العالم على أساس نظام العلية والمعلول، السببية والمسببية. لا يوجد شيء إلا ويجب أن توجد علته الثابتة، إذا عرفنا هذا الأمر جيداً، نقول إن الصدقة هذه من جملة تلك الأسباب، مثلما يكون الماء سبباً لإطفاء النار، والنار سبباً أيضاً، ولكن هذا السبب لقوته يغلب على الآخر وكذلك نعتقد بالنسبة



# الدوافز وأثرها في دفع الإنسان لفعل الخير

الشيخ محمد حسن زراقط

لا بد في مطلع هذه المقالة من تعريف موضوع البحث وهو الحوافز، والتساؤل عن أثرها على سلوك الإنسان، وعن موقف الإسلام من الحوافز بأنواعها التي سوف يأتي الحديث عنها تباعاً.

## ❖ الحوافز في المصطلح الإداري:

يهتم علم الإدارة بالحوافز نظراً إلى أن الهدف المطلوب لأي مؤسسة تجارية أو صناعية هو الحصول من العامل على أعلى درجات الإخلاص في العمل، وبذل أقصى حد ممكن من طاقاته وزيادة معدل إنتاجه. ولم يترك الباحثون في علم الإدارة وسيلة خطرت على بال أحدهم إلا وجربها ليستفيد منها في سبيل الوصول إلى هذا الهدف. يقول بعض الكتاب في علم الإدارة في تعريف الحافز: «بداية يجب التفريق بين الدافع إلى العمل وبين الحافز على العمل، الدافع شيء ينبع من العنصر البشري، ويخلق ويثير لديه الرغبة في العمل...، أما الحافز فهو شيء خارجي يجذب الفرد باعتباره وسيلة لإشباع

لا بد في مطلع هذه المقالة من تعريف موضوع البحث وهو الحوافز، والتساؤل عن أثرها على سلوك الإنسان، وعن موقف الإسلام من الحوافز بأنواعها التي سوف يأتي الحديث عنها تباعاً.

## ❖ الحوافز وأنواعها:

الحفز في اللغة هو الحث والتحريض على فعل من الأفعال. يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب: «الحفز حثك الشيء من خلفه، حفزه يحفزه حفزاً... وقوس حفوز: شديدة الحفز والدفع للسهم. وحفزه أي دفعه من خلفه يحفزه حفزاً...»<sup>(1)</sup> ثم يذكر لهذه الكلمة معاني أخرى لا تدخل في محل كلامنا. هذا في اللغة وأما بحسب الاصطلاح فإن هذه الكلمة صارت بعد تطور عدد من العلوم واحداً من المصطلحات المتداولة في علوم عدة مثل: الإدارة والتربية وعلم النفس وربما غيرها من العلوم الإنسانية الأخرى كالسياسة والاجتماع. ولن أستقصي موارد

الشرائع الدينية كافة، ومنها الشريعة الإسلامية. خاتمة الشرائع وأكملها وأكثرها انسجاماً مع الفطرة ومقتضيات الطبيعة الإنسانية. نظاماً لتحفيز البشر ودفعهم في الاتجاه الذي ينبغي لهذا الإنسان أن يسير فيه؛ وعلى ضوء هذا التصور، فقد اعترفت الشريعة بحاجة الطبيعة الإنسانية إلى حث وتحريض خارجيين لا ينبعان من داخل الإنسان نفسه. ومن هنا نجد أن الإسلام كما غيره من الأديان سنَّ مجموعتين من الحوافز الإيجابية والسلبية، وهي ما يعرف في الفكر الإسلامي بالثواب والعقاب.

ولن نتحدث كثيراً عن العقاب ولكن لا بد من الإشارة المختصرة والانتقال بعد ذلك إلى الجناح الآخر أي الثواب؛ ويعلم كل مسلم أن الشريعة سنت عقوبات

رادعة عن كثير من الشرور التي تفتك باستقرار النظام الاجتماعي تحت عنوان الحدود، كحد السرقة والزنا والقتل وغيرها من الجرائم التي تضرب أصول المجتمع الإنساني في الصميم، ومن أحكام بعض هذه الحدود، على الأقل، أنها تقام على المجرم علناً ليكون ذلك عبرة لغيره من الناس، كما تقول الآية: ﴿الرَّأْيِيَّةُ

حاجات إنسانية... أي أن الحوافز هي مجموعة العوامل التي تعمل على إثارة كافة القوى الحركية في الفرد والتي تؤثر على سلوكه وتصرفاته...»<sup>(١)</sup>.

ويقسم كاتب آخر الحوافز إلى نوعين سلبية وإيجابية، ويقصد من الإيجابية كل التقديرات والعطاءات المادية وغير المادية التي يمكن أن تقدم للعامل، والحوافز السلبية هي العقوبات التي تشرعها القوانين لضبط سلوك الأفراد<sup>(٢)</sup>.

ويلاحظ في هذين المرجعين أن فكرة الحوافز لم يناقش أحد في تأثيرها، فإنه لا يشك أحد في كون الثواب الذي يعطى للعامل مؤثراً على سلوكه، سواء كان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً؛ ولذلك لا أسمح لنفسي بتضييع وقت القارئ العزيز في الحديث عن هذا الأمر وإنما نعتبره أمراً مسلماً نحتاج للبحث عما يدور حوله من أسئلة بدلاً من البحث عن تأثيره الذي يحس به كل منا إذا استفتى قلبه.

### ❖ الحوافز من وجهة نظر دينية :

لا يختلف اثنان من المؤمنين بالله في أنه سبحانه هو الأكثر خبرة بعباده، والأكثر حرصاً على سوقهم وحثهم على فعل الخير واجتناب المحرمات كبيرها وصغيرها، ولأجل هذه المعرفة وهذا الحرص قررت

## الحوافز السلبية هي العقوبات التي تشرعها القوانين لضبط سلوك الأفراد



ولا تهدف بأي وجه من الوجوه إلى الانتقام منه ومن هنا نلاحظ تشدد الإسلام في وسائل الإثبات وتأمين الظروف التي ينبغي في الحالات الطبيعية أن تقلل من الرغبة في الوقوع في الجريمة. ويحتاج تفصيل الكلام في هذا الموضوع إلى محل آخر.

وأما الحوافز الإيجابية وهي أكثر، فإن الشريعة الإسلامية أقرتها واعترفت بها كذلك، ومن هنا نجد أن الله لا يبخل على عباده بثواب ولا يكلفهم بتكليف إلا وقد فرض لهم أجراً مقابل ما فرض عليهم، وفي القرآن آيات عدة تشير إلى هذا الأمر منها:

١ - قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٢ - وقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

٣ - وكذلك قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْسَ لَهُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٨)</sup> ويتهم بعض الكتاب المعاصرين الإسلام بالقسوة في العقوبات التي أقرها، ولكن من يعلم فلسفة هذه القسوة ير أنها منسجمة تمام الانسجام مع سماحة الشريعة وسهولتها، وبالأخص إذا لاحظنا أن الحدود تهدف بالدرجة الأولى إلى منع الفرد من ارتكاب الجرم،



به أمير المؤمنين علي عليه السلام في عهده لمالك الأشرع عندما ولاه مصر؛ حيث أوصاه بمجموعة من الوصايا التي تصلح أن تكون نظاماً إدارياً متكاملًا لكل حاكم ومتولٍّ لمسؤولية في دولة أو مؤسسة مهما اتسعت دائرتها أو ضاقت، يقول الإمام عليه السلام في عهده: «ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة...»<sup>(١)</sup> ويقول في محل آخر من

الكتاب نفسه: «ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختياراً ولا تولهم محابة وأثرة...، ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن في ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن

خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك»<sup>(٢)</sup>. إذأ، من هذه النصوص وغيرها الكثير مما يصعب إحصاؤه يستفاد أن الإسلام اعترف بحاجة الإنسان إلى محفز خارجي، ولا يمكن الاتكال على الدافع الداخلي المخلوق معه بالفطرة.

#### ❖ الحافز والاخلاص في العبادة:

ويحضرني في هذا المجال سؤال، هو:

هذه الآيات كما لا يخفى تتحدث عن الثواب الأخروي وهو بمعنى من المعاني - بل ربما بكل ما للكلمة من معنى حافز مهم ومؤثر، وبخاصة إذا نظرنا إليه من داخل الفكر الديني وبعين المؤمنین بهذا الدين، فإن المؤمن يثق بما عند الله أكثر مما يثق بما بين يديه، ولكن مع ذلك لم يغفل الإسلام الحوافز المادية والمعنوية الدنيوية. ومن جملة الأمور التي يمكن الإشارة إليها في هذا المجال فتح باب التوبة في وجه الإنسان الذي

اقترب شيئاً من المعاصي ثم أدركه الندم على ما فعل فقد أوسع الله له ومنحه فرصة التوبة ليجبر ما فاتته من مخالفات ويعوض عنها، وكذلك يشار إلى حكم غير المسلم إذا دخل في الإسلام بعد أن كان بالغاً عاقلاً على دين آخر غير الإسلام ففاته

مجموعة من الواجبات، فمثل هذا الشخص لا يجب عليه قضاء ما فاتته من عبادات، عملاً بقاعدة الإسلام يَجِبُ ما قبله. ولا شك في إمكانية تصنيف هذين الحكمين في باب الحوافز ذات الطابع الدنيوي.

ومن أجمل ما ورد في مجال الاهتمام بالجانب الدنيوي من الحوافز، ما أوصى

### إن الله لا يبخل على

### عباده بثواب ولا

### يكلفهم بتكليف إلا

### وقد فرض لهم أجراً

### مقابلاً لما فرض عليهم

كيف يمكن الجمع بين الاعتماد على الحافز وبين الدعوة إلى الإخلاص في العبادة؟

في الجواب عن هذا السؤال، أود تأكيد أمر هام وهو أن الحالة المثلى التي يريد الله من الإنسان الوصول إليها هي القيام بأداء الواجبات وترك المحرمات دون أي التفات إلى الثواب المترتب عليها. وهذا ما يعبر عنه في النص الماثور بعبادة الأحرار في مقابل عبادة التجار والعبيد بحسب التصنيف المعروف لأنواع العبادة. وذلك أنه ورد في الحديث أن العبادة على أنواع ثلاثة: عبادة لأجل الثواب وهي عبادة التجار، وعبادة الخوف خوفاً من العقاب وهي عبادة العبيد، وعبادة لا بسبب هذا ولا لأجل ذلك، بل عبادة بدافع الشكر والمعرفة باستحقاق الله سبحانه للعبادة وهي عبادة الأحرار.

نعم، ولكن لما كان الثواب المطروح في العبادات هو ثواب الله فإن قصده لا يضر بقصد التقرب به، ولا يدخل في باب الرياء

وقصد رضا غيره سبحانه وتعالى. هذا في الأمور العبادية. وأما الأمور غير العبادية، فلا مانع يمنع من القيام بها بغرض الحصول على الثواب الأخروي أو حتى الدنيوي؛ لأن الله يريد للأمور المتعلقة بإدارة شؤون العباد أن تتحقق، ولا يهمله إن كانت تتحقق لوجهه تعالى أو لأجل شيء آخر، كالرغبة في الحصول على المال أو الشهرة أو الجاه. ولكن مع ذلك ضمنت أساليب التربية الإسلامية على الإخلاص لعدد كبير من المسلمين أن يتحولوا إلى مخلصين لا ينظرون إلا

### ضمنت أساليب التربية الإسلامية على الإخلاص لعدد كبير من المسلمين أن يتحولوا إلى مخلصين لا ينظرون إلا إلى وجه الله في كل عمل

إلى وجه الله في كل عمل من أعمالهم التي يقومون بها سواء في ذلك ما كان عبادة محضاً كالصلاة والصوم، أو عبادة بالنية كخدمة الناس. وليصيروا بالتالي مصداقاً ولو نسبياً لقول أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث ينقل عنه أنه كان

يقول: «الجلوس في المسجد أحب إليّ من الجلوس في الجنة، فإن في الجنة رضا نفسي وفي المسجد رضا ربي» ■

### المواش

- (١) ابن منظور، لسان العرب، مادة حفز، دار صادر، لا.تا، مج ٥، ص ٣٢٧.
- (٢) كامل بربر، الإدارة عملية ونظام، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٤١.
- (٣) موسى خليل، الإدارة المعاصرة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٧٨.

- (٤) سورة النور، الآية: ٢.
- (٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧١.
- (٦) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
- (٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
- (٨) الإمام علي (ع)، نهج البلاغة، قسم الكتب، الكتاب ٥٢.
- (٩) المصدر نفسه.



# الآثار السلبية للذنوب

إعداد: هيئة التحرير

وهناك روايات كثيرة تدل على ذلك، فمن جملتها قول الإمام الصادق عليه السلام: «**إن أشد الناس بلاءً الأَنْبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل**»<sup>(١)</sup>.

## ❖ إحياء الأعمال الحسنة :

أحد الآثار السيئة التي يخلفها الذنب هو إحياء الأعمال الحسنة. ومعناه أن المذنبين إذا عملوا عملاً صالحاً فإنه لا نتيجة ولا جزاء له. وقد وردت كلمة (الاحباط) ست عشرة مرة في القرآن الكريم. وبهذا نحصل على نتيجة أن الذنوب الكبيرة مثل الكفر، الشرك، تكذيب الآيات الإلهية وانكار المعاد، الارتداد، مخالفة الانبياء، كل هذه الأمور تحبط الأعمال.

فعلى سبيل المثال: إذا رفع شخص حجارة عن طريق المارة لئلا يصاب أحد بضرر (فإن هذا العمل حسن) ولكن لو أن نفس هذا الرجل ألقى الصخرة في

من المسلمات في الدين والعلم والتجربة أن أعمال الإنسان الحسنة والسيئة لها نتائج دنيوية وأخروية. كزراع البذور فلو زرع أحد بذر الورد لجنى ثماره ورداً، وزارع الشوك لا يجني إلا شوكاً.

وبعبارة أخرى لكل عمل رد فعل معاكس كالذي يضرب الكرة على الأرض فترجع الكرة إليه، ويجب الانتباه أيضاً إلى أن جزاء العمل يراه في الدنيا والآخرة. ولكن نسبة الجزاء في الدنيا إلى جزاء الآخرة قليل. وكذلك فإن أعمال الإنسان تأتي عليه بصور مختلفة ويجب أن لا نستبعد أن المصائب المختلفة التي تصيب الإنسان في الدنيا أحياناً تكون جزاءً لعمل ما وأحياناً تكون امتحاناً إلهياً للإنسان ولأجل ارتقائه سلم التكامل، وله ثواب إضافي ومضاعف، وفي (الآية ١٥٥) من سورة البقرة إشارة إلى هذا المطلب: «**ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع.....**».

الحسنة، إذ سرعان ما تحبط بسبب الذنوب التي يرتكبها.

### ❖ الأثار المعنوية الرديئة :

إن تكرار الذنب والاستمرار عليه يؤدي إلى ظلمة القلب ومسح الإنسان عن إنسانيته وتحويله إلى حيوان يملك الصفات الحيوانية كلها، ويكون مقترفاً للذنوب الكبيرة. فعلى سبيل المثال: إن المذنب إذا شرب الخمر لأول وهلة تراه يتردد ويتعذب وجدانه لأنه مسلم، ولكن في الوهلة الثانية يكون الشرب أبسط بكثير من الوهلة الأولى وهكذا إلى أن يعتاد عليه. نعم الاستمرار على ارتكاب الذنب يجعل المذنب يقترف الذنوب الكبيرة بكل سهولة.

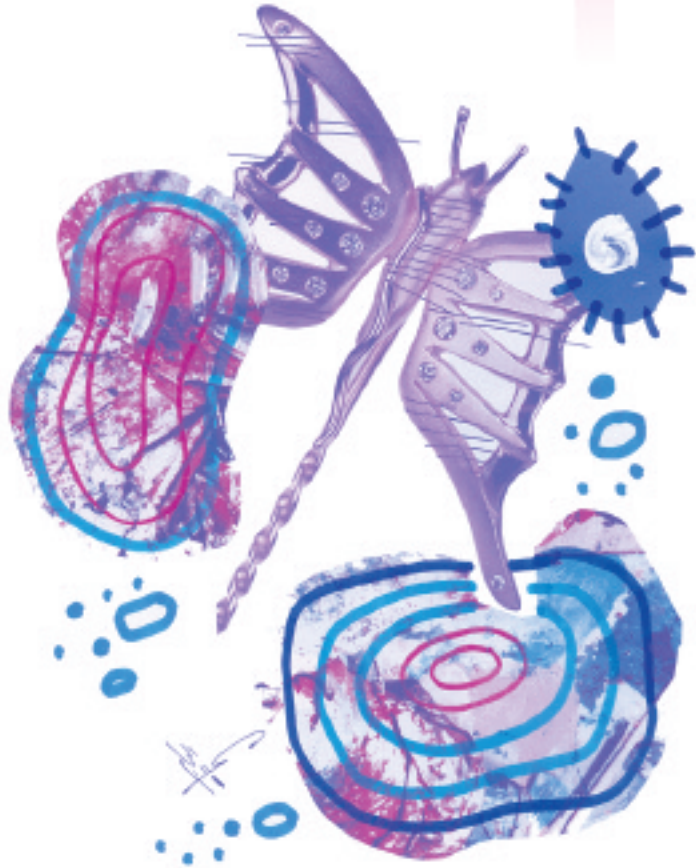
في الآية ١٠٨ من سورة النحل نقرأ: ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون﴾.

وفي الآية ٥ من سورة الصف نقرأ: ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾.

وفي الآية ١٠ من سورة الروم نقرأ: ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن﴾.

ونرى كثيراً في التاريخ ان

مكان قريب وضيق على المارة ففي هذه الحالة يكون قد ارتكب ذنباً كبيراً وهو (خراب الطريق). إذأ، فإن عمله الحسن رفع الصخرة عن الطريق لا اعتبار له ولا أثر له وقد يحبطه بعمله السيء الآخر. وعلى هذا الأساس فإن الذنوب الكبيرة تحبط الأعمال الحسنة. كما تكبر إبليس ولم يسجد لأمر الله سبحانه (في مسألة السجود لآدم) فقد أحبط «سنة آلاف سنة من العبادة»<sup>(١)</sup> التي عبد بها إبليس الله سبحانه وتعالى. فيجب الانتباه إلى أن الإنسان المذنب لا يستطيع أن يفترب بأعماله



نذكر منها.

١. قساوة القلب وجفاف الدموع.

٢. سلب النعمة:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن أبي قضاءً حتماً ألا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النعمة»<sup>(٧)</sup>.

٣. منع استجابة الدعاء:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنّب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته واحرمه إياها، فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني»<sup>(٨)</sup>.

٤. الالحاد والانكار:

قال الرسول الأكرم ﷺ: «فإن المعاصي تجعل الخذلان يستولي على صاحبها حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ﷺ ودفع نبوة نبي الله، ولا تزال أيضاً بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله»<sup>(٩)</sup>.

٥. قطع الرزق:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الرجل

الطواغيت الذين استمروا على اقرار الذنوب قد تجاوزوا حد الكفر والانكار والتكبر بالأنبياء والاستهزاء بهم، وكل هذه الآثار السيئة قد خلفها الذنب، وعلى العكس فالاستمرار على الاعمال الصالحة يعطي للقلب صفاءً ويعطي نورانية للروح. وحول هذا الموضوع تأتي بالروايات التالية:

١. قال الإمام الصادق عليه السلام قال أبي

عليه السلام: «ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة فما

تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله»<sup>(١٠)</sup>.

٢. وقال الامام الكاظم

عليه السلام: «إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب إنمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً»<sup>(١١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين

علي عليه السلام: «ما جفّت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب»<sup>(١٢)</sup>.

وقال الامام الباقر عليه السلام: «وما من نكتة تصيب العبد إلا بذنب»<sup>(١٣)</sup>.

❖ الآثار المختلفة للذنوب:

نتج عن تحقيق الروايات السابقة ان الذنوب المختلفة لها آثار مختلفة،

بخمس عشرة خصلة: يرفع الله البركة من عمره ومن رزقه، ويمحو الله تعالى سيئات الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرفع دعاؤه الى السماء، وليس له حظ في دعاء الصالحين، ويموت ذليلاً وجائعاً وعطشان، ويوكل الله به ملكاً يزججه في قبره ويضيق عليه قبره، وتكون الظلمة في قبره، ويوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون اليه، ويحاسب حساباً شديداً، ولا ينظر الله اليه ولا

يزكيه وله عذاب أليم»<sup>(١٤)</sup>.

ب. قال الرسول الأكرم ﷺ للإمام علي عليه السلام:

«للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، أما التي في الدنيا فيذهب بنور

الوجه ويورث الفقر ويعجل الضياء، وأما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار»<sup>(١٥)</sup>.

ج - صور عشرة أصناف من المذنبين يوم القيامة:

قال معاذ بن جبل: كنا في منزل أبي أيوب الأنصاري في حضور رسول الله ﷺ فسأل أبو أيوب الأنصاري الرسول

بذنوب الذنوب فيدراً عنه الرزق»<sup>(١٦)</sup>.

٦. الحرمان من صلاة الليل:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «الرجل يذنب الذنوب فيحرم صلاة الليل»<sup>(١٧)</sup>.

٧. عدم الأمن من البلاء:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولا يأمن البيات من عمل السيئات»<sup>(١٨)</sup>.

٨. انقطاع المطر.

٩. خراب البيت.

١٠. التوقف الطويل يوم القيامة.

١١. الغضب واللعنة

الالهية.

١٢. المصائب الثقيلة.

١٣. الندم.

١٤. الخـزي

والفضيحة.

١٥. نقصان العمر.

١٦. الزلزلة.

١٧. الفقر العام.

١٨. الحزن.

١٩. المرض.

٢٠. تسلط الاشرار .... وغيرها من

الأثار المختلفة للذنوب التي تلحق بالبشر»<sup>(١٩)</sup>.

وحول هذا الموضوع روايات كثيرة جداً ولأجل الاختصار نأتي بخمس منها لنتم الموضوع.

أ. قال الرسول الأكرم ﷺ:

«من تهاون بصلاته ابتلاه الله



جاء يوم القيامة وبيده ورجلاه ورأسه  
في ثقب فأس»<sup>(١٨)</sup>.

هـ- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«من سؤد إسمه في ديوان ولد فلان  
حشره الله يوم القيامة خنزيراً»<sup>(٢٠)</sup>.

د- قال الإمام الباقر عليه السلام: وجدنا في

كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا ظهر الزنا من بعدي كثر  
موت الفجأة وإذا طفف الميزان  
والمكيال أخذهم الله بالسنين  
والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت  
الارض بركاتها من الزرع والثمار  
والمعادن كلها وإذا جاروا في الاحكام  
تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا  
نقضوا العهد سلط الله عليهم  
عدوهم، وإذا قطعوا الارحام جعلت  
الاموال في أيدي الاشرار وإذا لم  
يأمرؤا بالمعروف ولم ينهؤا عن  
المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل  
بييتي سلط الله عليهم شرارهم  
فيسدعو خيارهم فلا يستجاب  
لهم»<sup>(١٩)</sup> ■

الأكرم صلى الله عليه وآله عن معنى هذه الآية: ﴿يوم  
ينفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾  
(النبأ/٢٠).

فقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «يا معاذ  
سألت عن عظيم من الأمر ثم أرسل  
عينيه ثم قال: يحشر عشرة أصناف  
من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله من  
المسلمين وبدل صورهم: بعضهم على  
صورة القردة وبعضهم على صورة  
الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم  
من فوق وجوههم من تحت يسحبون  
عليها، وبعضهم عمي يترددون،  
وبعضهم صم بكم لا يعقلون، وبعضهم  
يمضغون ألسنتهم فيسيل القيح من  
أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع،  
وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم،  
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار،  
وبعضهم أشد نتناً من الجيف وبعضهم  
يلبسون جبأباً سابغة من قطران لازقة  
بجلودهم .....»<sup>(١٦)</sup>.

د- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

«من ولي عشرة فلم يعدل فيهم،

## الهوامش

- (١) اصول الكافي، ج ٢، ص ٢٥٢.
- (٢) جاء في نهج البلاغة الخطبة ١٩٢ (... إذ حبط عمله الطويل....).
- (٣) اصول الكافي، ج ٢، ص ٢٦٨.
- (٤) بحار الانوار، ج ٧٣، ص ٣٢٧، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ٤٦٤.
- (٥) اصول الكافي، ج ٢، ص ٢٧١.
- (٦) نفس المصدر السابق، ص ٣٦٩.
- (٧) أصول الكافي، ج ٢، ص ٢٧٣.
- (٨) نفس المصدر، ص ٢١٧، بحار ج ٧٣، ص ٣٢٩.
- (٩) بحار الانوار، ج ٧٣، ص ٣٦٠.
- (١٠) أصول الكافي، ج ٢، ص ٢٧١.
- (١١) أصول الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢.
- (١٢) أصول الكافي، ج ٢، ص ٣٦٩.
- (١٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ٢٧٢، الى ٢٧٥ و ٤٤٥ و ٤٤٦.
- (١٤) سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٣ - ٤٤.
- (١٥) عقاب الاعمال للشيخ الصدوق، ص ٣١١، وسفينة البحار، ج ٢، ص ٤٤.
- (١٦) مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٢٣.
- (١٧) عقاب الأموال للصدوق، ص ٣٦٠.
- (١٨) مجمع البيان، ج ١، ص ٥٩٤.
- (١٩) وسائل الشريعة، ج ١١، ص ٥١٣.



ملف العدد



مراجعة كتاب

# عقاب الذنوب

الكتاب: عقاب الذنوب.

الكاتب: السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

الناشر: دار مكتبة الرسول الأكرم ﷺ.

إعداد: محمد ديوق



القوانين الوضعية تحدّد للجرائم المختلفة عقوبات معيّنة محدودة كالسجن أو الغرامة وأمثالهما، بينما الإسلام يجعل عاقبة الجريمة خسران الدنيا والآخرة إن لم تتبعها توبة صادقة.

### ❖ مرض الذنب

يبدأ الحديث عن الذنب كونه نوعاً من الأمراض، ويستشهد الكاتب بمقولة لطبيب أوروبي يقول: «إن العلم الحديث اكتشف أنّ الذنوب ما هي إلا أمراضٌ نفسية قابلةٌ للعلاج». وهذا صحيح على أن الإسلام ركّز على هذه الحقيقة من خلال قوله تعالى في القرآن المبارك وهو يتحدث عن المنافقين ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة/١٠). وفي علاج هذا المرض فإن هناك فرقاً آخر في طريقة العلاج بين الأطباء والنفسانيين وما يقدمه الإسلام بحيث يركز على الإيمان كعامل أساس للاطمئنان بمقدوره أن يقضي على كل قلق واضطراب كما أنه يدفع المرء لمراجعة الذات، إلى ذلك فالإسلام قد وفّر الجو الاجتماعي اللازم لمعالجة هذا المرض فتهدى عن تعبير المذنب وتوبيخه ولا يعني هذا الأمر زوال سدود المناعة بين المذنب وأفراد المجتمع، وعن علي عليه السلام: «لا تصحب الشرير فإن طبعك يسرق من طبعه شراً وأنت لا تعلم»<sup>(١)</sup>. ويذكر صاحب الكتاب شيئاً من بعض قصص الأنبياء عليهم السلام في هذا المجال تجدر مطالعته.

### ❖ آثار الذنب

يدور الحديث عن بعض آثار الذنب ومنها بشكل عام عدم استجابة الدعاء في المرحلة الأولى، وسلب توفيق الدعاء في مرحلة الثانية

### ❖ تعريف الذنب:

الذنب في اللغة هو الإثم والجرم والمعصية<sup>(١)</sup> وفي الشريعة هو ارتكاب فعل منهي عنه، أو ترك فعل مأمور به<sup>(٢)</sup>، فهذا الذنب هو (جناية) يستحق مرتكبها العقاب والقصاص<sup>(٣)</sup>، أما كلمة (الجريمة) فقد عرّفها بعض الفقهاء بأنها مرادفة لكلمة (الذنب) وعرّفها آخرون بأنها المحظورات التي زجر الله عنها حدّ أو تعزير<sup>(٤)</sup>، والقانون الوضعي قسّم الذنب حسب شدته إلى جناية، وجنحة، ومخالفة، وهو يعرف الذنب بأنه خروج عن دائرة القوانين والمقررات الموضوعية لحفظ مصلحة الجماعة، وصيانة نظامها وضمان بقائها، أضف أن القرآن الكريم أطلق على هذا الخروج اسم «تعديّ حدود الله» ويهمننا أن نلفت أن المصنف قد عالج عناوين كثيرة في الذنب ضمن ثمانية أقسام نحاول الاستفادة منها قدر المستطاع.

### ❖ بين القانون الوضعي والتشريع

يعدّد الكاتب ثلاثة فروق بين ما يعتبره القانون الوضعي أعمالاً محظورة تسيء إلى مصالح المجتمع كالسرقة والقتل... بينما يتسع نطاق التشريع ليشمل كل ما تنطوي عليه النفس الإنسانية وكل ما يصدر عن الإنسان في خلواته، هذا في الفرق الأول، أما الثاني فهو حيث لا تستطيع القوانين الوضعية أكثر من تعيين العقوبات للمذنبين بينما يردع الإسلام الإنسان عن التفكير بارتكاب الذنب كي لا ينضج في الذهن ويتحول بعد ذلك لواقع عملي، وفي الحديث عن الأمير عليه السلام: «من كثر فكره في المعاصي دعتة إليها»<sup>(٥)</sup>. والفرق الثالث أن

ولو توفّر للإنسان الدعاء بحق لمكّنه ذلك من الصمود أمام الهزات والحوادث، ثمّ إنّ على المذنب أن يستغفر أولاً ليستجاب دعاؤه وهناك شروط عديدة لاستجابته، وهو قد لا يستجاب لحكمة معيّنة. ومن الأمور التي تمنع استجابة الدعاء: عقوق الوالدين، والخبث والنفاق، وتأخير الصلاة، والبذاءة والفحش في القول. يقول الكاتب: «لو ألقينا نظرة على تاريخ الأمم لوجدنا أن الذنوب هي العامل الأساس في انحطاطها وفتاتها، وهذا ما عبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: «**وايم الله ما كان قومٌ قط في غرض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لأن الله ليس بظلام للعبيد**». فالظلم إذًا من عوامل انهيار المجتمعات، وللذنوب أثرٌ في زوال النعمة، وللتقوى أثرٌ في وفورها، ويبقى الإنسان هو العامل الأساس في التغيير الاجتماعي من وجهة نظر الإسلام.

وعن علاقة الذنب بنقصان العمر يشرح الكاتب هذه المسألة من خلال الارتباط القائم بين هذا الموضوع وعقيدة البداء من خلال ما ظهر من الروايات من أن للإنسان أجلين أحدهما «حتمي» فإذا ما جاء فموت الإنسان قطعي ولا مفرّ منه والآخر أجلٌ «غير حتمي» ويسمى «موقوفاً» أو «معلّقاً» ويُرفع بالدعاء والصدقة. ولا ينسى الكاتب أن يبيّن العلاقة بين الكذب وقصر العمر، وهذا مما لا يخالف العلم لارتباط القوى المادية والمعنوية في كثير من الأحيان ببعضها، وهناك علماء يقرّون اليوم بتأثير الدعاء في شفاء الأمراض.

ويتناول البحث مسألة هتك الذنوب للعصم، وهي الحواجز والأطر التي تميّز بين

الإنسان والحيوان إذ أنّ الذنوب تقضي على الفضائل الإنسانية في الكائن البشري وتحوله إلى وحش كاسر، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**للمؤمن اثنان وسبعون سترًا فإذا أذنب ذنباً أنهتك عنه ستر...**»<sup>(٧)</sup> وعن صادق أهل البيت عليهم السلام: «**إن لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنة، فمتى أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جنة**»<sup>(٨)</sup>.

وفي خلاصة الرواية عن الإمام السجاد عليه السلام أن الذنوب التي تهتك العصم هي: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطي الهزل، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

#### ❖ الذنوب تورث القلق

لما كان كل إنسان يطلب السعادة ولما كانت وجهات النظر فيها مختلفة، فقد كان الكائن البشري أضعف من أن يبلغها دون هداية الأنبياء عليهم صلوات الله، ونحن عندما نتحدث عن القلق من خلال النظر إلى الدنيا على قاعدة تحصيل اللذائذ المادية، فإن تلك الماديات لا تستطيع أن تروي عطش الإنسان للسعادة، لأسباب هي في خلاصتها ومفهومها؛ الحرص، وحب الدنيا وهورأس كل خطيئة، أضف أن كل ما يتعلق به من الدنيا هو إلى زوال، ويسرد الكاتب العديد من الأحاديث الشريفة حول هذه النقاط، ليصل إلى القول أنه في المقابل لا رهبانية في الإسلام بإزاء الروايات التي تحث على الاستفادة من الدنيا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ملعون من ألقى كله على الناس**»<sup>(٩)</sup>. وقول الإمام الصادق عليه السلام: «**نعم العون على الآخرة الدنيا**»<sup>(١٠)</sup>، ويتوقف الكاتب عند موضوع

الرازي يقول في تفسير هذه الآية الكريمة: «إن انكار يوم القيامة إما أن يكون عن شبهة أو عن شهوة! فإن كان عن شبهة فقد أجاب الله تبارك وتعالى في الآية الأولى عن هذه الشبهة حيث قال: ﴿أَيْحَسِبِ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ﴾ بكل ما فيه من دقائق الخلقة والخطوط، وأما إنكار المعاد عن شهوة وهوى نفس فقد بيّنه تعالى في قوله: ﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي أن الإنسان يريد أن لا يحد شهواته حد، ولا يمنع لذائذه مانع، ومن هنا ينكر المعاد ويوم القيامة والحشر والنشر، لأنه يرى في ذلك ما يحد شهواته ويمسك عنانه فينكر ويقول مستهزئاً: (أيان يوم القيامة)».

أما الذنوب المؤدية إلى الكفر فيذكرها المصتف وهي: اتباع الهوى، والكبر، والحسد، والخمر، ويدرج ضمن سياقها قصصاً وعبراً وآيات وأحاديث، ثم يخلص في النهاية إلى أن انسلاخ الإنسان عن خط الرسائل الإلهية خطر عظيم يؤدي إلى أفضع المآسي والويلات.

الكتاب يقع في مئة وخمس وخمسين صفحة وهو كتاب عملي إلى حد كبير إذ يتناول مسائل يعاني منها الإنسان في حياته العملية، وفقنا الله وإياكم للإفادة من عبرها وهو ولي التوفيق ■

أنه لا طمأنينة للإنسان إلا في ظل الإيمان الذي يجلب السعادة وقد صوّر لنا القرآن نموذجاً راقياً في ذلك عندما أراد المشركون حرق النبي إبراهيم عليه السلام، ويذكر الكاتب بعضاً من هذه القصة وما دار بين النبي إبراهيم عليه السلام وجبرائيل عليه السلام وما في ذلك من العبرة والاتعاظ والتفكير.

### ❖ التماذي بالذنوب

من الأخطار الكبرى للذنوب انسياق المذنب تدريجياً نحو انكار المقدسات الدينية، ونحورفض الأحكام الإلهية وبالتالي إلى الكفر والشقاء في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص/٢٦) وفي الحديث عــــــن أمير المؤمنين عليه السلام: «اقمعوا هذه النفوس فإنها طليقة تنزع بكم إلى شر غاية»<sup>(١)</sup> فمما لا شك فيه أن التماذي في الذنوب مهلكة لصاحبها، وعن الكيفية التي تجر بها الذنوب الإنسان إلى الكفر يذكر الكاتب ذلك ضمن أمرين اثنين من خلال الآية القرآنية ﴿أَيْحَسِبِ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ، بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ، يَسْأَلُ إِيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (القيامة/٣ - ٦) إذ روي في تفسير (ليفجر أمامه) أنه التعجيل بالذنوب والتسويق بالتوبة والفخر

### الهوامش

- (١) لسان العرب، مادة «ذنب».
- (٢) التشريع الجنائي في الإسلام، عبد القادر عودة، تعريف الجريمة.
- (٣) تعليق السيد إسماعيل الصدر على كتاب عبد القادر عودة.
- (٤) الأحكام السلطانية للماودي، ص ١٩٢.
- (٥) غرر الحكم، ص ٦٦٤.

- (٦) شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٥٣٨.
- (٧) النجاشي، ج ٧٣، ص ٣٦٢.
- (٨) الاختصاص، للشيخ المفيد، ص ٢٢٠.
- (٩) الكافي، ج ٥، ص ٧٢.
- (١٠) المصدر السابق نفسه.
- (١١) غرر الحكم، ص ١٢٨.



## من سلمان رشدي إلى «جولاندرز بوستن» خطوات منهجية في سياق صدام الحضارات

موسى صفوان

الاستنكار من مختلف البلدان الإسلامية... ومع ذلك، وبشكل يدعو إلى المزيد من التساؤل، قامت العديد من الصحف في فرنسا وبريطانيا وعامة البلدان الأوروبية بإعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، مما يوحي بوجود دوائر سياسية تهدف إلى تحقيق أغراض خبيثة، تصب في مصلحة المتغيرات السياسية والثقافية في العالم...

والحقيقة أن قراءة سلسلة من الوقائع المماثلة ترجح وجود مخطط لإسقاط المحرّمات الدينية خاصة المتعلقة بالمسلمين، فمنذ إصدار المرتد سلمان رشدي كتابه «آيات شيطانية» حصلت الكثير من الإعتداءات على المسلمات الإسلامية، ويكفي أن نذكر منها ما حصل بعد الغزو الأمريكي للمنطقة؛ فقد كانت البداية في امتهان كرامة السجناء في سجن أبو غريب.

ثم تعمد تدنيس المصحف الشريف في سجن غوانتانامو وقضية منع الحجاب في

إنها الحرب... وفي الحرب التي تخوضها الدوائر الإستكبارية، ويكون عنوانها المصالح الإستعمارية، تتنحى القيم والمبادئ الإنسانية جانباً، وتطفو على السطح الطباع الذئبية التي تستبيح كل المحظورات وتسقط كل المحرمات من أجل الفوز بالجولة الأخيرة...

الجولة الأخيرة باتت اليوم أقرب من أي وقت مضى، لذا فليس يجدينا كثيراً التحاكم إلى قوانين محكمة العدل الدولية، والضمير العالمي، ومبادئ الليبرالية والأعراف والمبادئ الدبلوماسية، فالعالم اليوم يتجه نحو الأزمة المستعصية... وعلينا أن نتوقع أكثر بكثير مما تعودنا من تجاوزات لتلك المبادئ، وعلى يد من يعتبرون أنفسهم أربابها وواضعيها وأشرس المقاتلين لتعميمها على بقية الشعوب...

### ❖ إسقاط المحرمات

بعد نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ ارتفعت أصوات

ومن تداعيات هذا التطور الثقافي، أنه يحاصر المشاريع السياسية الاستكبارية كما شاهدنا في المعارضة الشديدة في الشارع العالمي للحرب على العراق، وإذا افترضنا أن المشروع الاستكباري الأمريكي ما يزال بحاجة إلى ضربات عسكرية أخرى في منطقتنا الإسلامية، فإننا نستطيع أن نفهم إلى أي مدى يحتاج المشروع الاستكباري إلى ترسيخ الفرض العنصري وتثبيت الكراهية غير المبررة للإسلام والشعوب الإسلامية في صميم الذوق العام الغربي...

وفي إطار التمازج الحضاري يمكن أن نقراً:

١ - امتداد الجاليات الإسلامية في الدول الأوروبية والولايات الأميركية وتفاعلها بشكل إيجابي وحضاري مع محيطها مما جعلها تخلق أجواءً ثقافية تعمل لمصلحة الإسلام.

٢ - توسع الانتشار

الإسلامي الثقافي والبشري مما ينذر بتغيرات ديموغرافية على مستوى البلدان الأوروبية، مما جعل بعضهم يصرح بأنه لا يقبل أن يحصل المسلمون بالتوسع الديموغرافي في البلدان الأوروبية على ما عجزوا عنه بالفتوحات العسكرية.

٣ - انتشار الفضائيات الإسلامية التي تبث باللغات الحية الأوروبية والتي تظهر بشاعة الاعتداءات الأمريكية

فرنسا، إضافة لقضية منع محطة المنار من البث عبر الأقمار الصناعية الأوروبية...

والواضح في كل هذه الممارسات أنها تحاول المس بكرامة الإنسان المسلم ومقدساته خلافاً لكل الأعراف الليبرالية المعمول بها في تلك البلدان، ورغم أن دوائر الاستكبار تتوقع موجات عارمة من الاستنكار لهذه الأعمال المتنافية مع أية أعراف ومبادئ حضارية، إلا أنها تصر عليها بحجج واهية. والحقيقة أننا لا يمكن أن نفهم

خلفيات وأبعاد هذه الاعتداءات ما لم نعرض - ولو بشكل موجز - المشهد الثقافي في عالم اليوم، والذي لا ينفك عن حقيقة ما يجري. مما يؤكد على وجود مخطط استكباري مكر يهدف إلى إسقاط المحرمات الدينية، تمهيداً لإسقاط المحرمات السياسية فيما يتعلق بالبلدان الإسلامية خاصة.

#### ❖ المشهد الثقافي

في هذا المجال يجدر بنا التأكيد على أن التمازج الثقافي، والحوار بين الحضارات من شأنه أن يكسر الحواجز النفسية المتراكمة، ويمسح ما يمكن أن يطلق عليه رهاب الإسلام (إسلاموفوبيا) أو العداة المسبق للإسلام، وهذا ما شهدته الساحة الثقافية العالمية على أكثر من صعيد...

## إنَّ التمازج الثقافي، والحوار بين الحضارات من شأنه أن يكسر الحواجز النفسية المتراكمة



والنقد، ومهما كانت مواقف الدول والمؤسسات السياسية بهذا الخصوص، فإن فضول الباحثين لن يتوانى عن الغوص في تفاصيل الأحداث ولا يلبث أن يكتشف حقيقة الأمور مما يؤدي إلى تقويض أهم دعائم المشروع الصهيوني.

### ❖ ردّات فعل مدروسة

على ضوء ما تقدم، وهو بعض ما تعج به الساحة الدولية من وقائع في هذا المجال، تقوم الدوائر الاستكبارية منذ فترة، وخاصة بعد الاستطلاع الذي قامت به (اليوروميد) العام الماضي والذي أظهر مقدار الاستياء من السياسة الأمريكية والسياسة الإسرائيلية؛ تقوم هذه الدوائر بجملة من السياسات بهدف تثبيت الركائز التي تخدم المشروع الاستكباري، وارساء الحواجز النفسية بين المجتمعات الشرقية عموماً والمجتمعات الغربية، وتضليل الرأي العام العالمي، وأهم الوقائع في هذا المجال:

- ١ - منع الحجاب، ومنع أية شعائر إسلامية من الظهور بحجج واهية تتعارض مع منظومة حقوق الإنسان.
- ٢ - منع بث تلفزيون

والإسرائيلية وتنزع مبررات دعم هذه الاحتلالات.

٤ - محاولة كسر الثوابت اللامنتطقية والقائمة على أساطير وتخرصات تاريخية تهدف إلى تحقيق مصلحة العدوان الصهيوني والأمريكي فيما يتعلق بالمرقعة اليهودية (الهولوكوست) وقد أثارَت تصريحات الرئيس الإيراني أحمددي نجاد موجة عارمة في هذا المجال، أدت على الأقل إلى وضع مسألة (الهولوكوست) على طاولة التشريح



ناحية أخرى، ترمي هذه الممارسات المقصودة والمدروسة إلى إفساد الذوق الإسلامي... وترويض رذات الفعل، لدرجة يصبح فيها الاستنكار مجرد وجهة نظر لا تستطيع التأثير في مجريات الأمور، تماماً كما حصل في العديد من الأمثلة السابقة، ليس آخرها إيذاء مشاعر المسلمين لجهة المجازر اليومية في فلسطين والعراق.

#### ❖ سيناريوهات محتملة

ولكن يبقى السؤال: إلى ماذا تهدف أمريكا ومشروعها الاستكباري من هذه الحملة؟..

من السيناريوهات المحتملة استهداف المسجد الأقصى، في إطار خطة رسم حدود إسرائيل النهائية التي صرح بها شاؤول موفاز، ويمكن اعتبار ما نشهده من استهداف للمقدسات مقدمة لتهديم المسجد الأقصى، فليست حرمة المسجد الأقصى بأعظم لدى المسلمين من حرمة الرسول الأكرم ﷺ.

هذه ربما تكون بعض الأهداف التي يرمي إليها المشروع الاستكباري الأمريكي والغربي عموماً، ويبقى السؤال: ماذا ينبغي علينا أن نفعل؟

وفي الجواب على هذا السؤال هناك الكثير مما يمكن أن يقال ولكن كلمة واحدة ربما تضعنا على الطريق الصحيح: قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

وقال سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ

يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ■

المنار وغيره من المحطات المؤثرة في الجو الثقافي العام، وآخر هذه الإجراءات ما قامت به السلطات الهولندية منذ فترة وجيزة حيث قررت تعليق بث قناة المنار وقناة سحر الإيرانية بحجة أنهما تحثان على الكراهية، وقد أعلن وزير العدل في هذا المجال أن السلطات الهولندية وضعت قناتين أخريين تحت المراقبة للأسباب نفسها، وهما قناة «العالم» الإيرانية، وقناة «إقرأ» التي تبث من السعودية.

ومما يؤكد أثر التبادل الثقافي على المشاريع السياسية، ارتفاع أصوات عديدة تستنكر الهمجية الغربية في التعاطي مع قضايا العالم ومنها قضايا الشرق الأوسط، ليس آخرها ما أعلنه المغني الغربي «هاري بيلافونت»، حيث اتهم الرئيس الأمريكي بوش بأنه إرهابي.

#### ❖ السعي لافساد الذوق العام

وخلاصة القول في هذا المجال إن المشاريع الاستكبارية التي تبدأ من أمريكا وتنتهي عند العدو الصهيوني بحاجة إلى حملة ثقافية تبذل المساعي الخيرة التي أنجزت حتى الآن الكثير من عناصر التلاقي بين الشعوب الغربية والشعوب الشرقية، بهدف الإستمرار بمشاريعها العدوانية في المنطقة، وغير منطقة من العالم... وأهم ما تسعى هذه الدوائر لتحقيقه، هو افساد الذوق العام، وتحويله إلى مزاج عدواني اتجاه المسلمين والشرقيين عموماً أو على الأقل تركيز وإرساء مشاعر اللامبالاة حيال ما يجري في هذه البلدان. هذا من ناحية، ومن



## حركة الاحتجاج



# على الإساءة للرسول

إعداد: هيئة التحرير

سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي إلى إساءة بعض الصحف الغربية لشخصية الرسول الأكرم ﷺ ووصفها بأنها فضحت أمر المتشدين بشعار الحضارة والليبرالية والديمقراطية الغربية في دعم حرية الرأي، وأكد أن هذه الحرية المزعومة تحظر مناقشة أو رفض أسطورة قتل اليهود، لكنها تجيز الإساءة إلى مقدسات مليار ونصف مليار مسلم.

واعتبر سماحته هذه الإساءة مؤامرة مبرمجة من قبل الصهاينة للإيقاع بين المسلمين والمسيحيين، مشيراً إلى التخريصات التي أطلقها الرئيس الأميركي الحالي قبل أعوام بنشوب حرب صليبية، ورأى أن الإساءة الأخيرة ورد فعل الأمة الإسلامية على هذا العمل المشين كان في محله، ولا سيما أن الرسول الأعظم ﷺ هو مصدر المحبة ومحور توحيد صفوف المسلمين كافة، مؤكداً أن هذا الغضب ليس

تصاعدت التحركات الاحتجاجية على الإساءة التي لحقت بالرسول الأكرم ﷺ بعدما أقدمت صحيفة «جولاندز بوستن» الدانمركية وصحيفة «مغازيينت» النرويجية على نشر رسوم مهينة لنبي الإسلام محمد ﷺ. وإزاء تمسك هذه الصحف بمواقفها معتبرة هذه القضية شأناً يختص بحرية التعبير عن الرأي صدرت العديد من المواقف المنددة بهذا السلوك المشين ودعوات إلى احترام المقدسات ورموز مليار ونصف مليار مسلم ومطالبات بإصدار قوانين تحرم المس بالذات الإلهية وبالأنبياء والرسول وبيانات تشدد على عدم التهاون والتصدي بكل قوة لمن يحاول النيل من مقام الرسول الأكرم ﷺ، وهذه بعض المقتطفات:

### ❖ فضيحة الحضارة الغربية!

في كلمة له بمناسبة الذكرى السنوية السابعة والعشرين لانتصار الثورة الإسلامية أشار قائد الثورة الإسلامية

أوروبا. لا تسوية قبل الاعتذار، ولا تسوية قبل اصدار قوانين في البرلمان الأوروبي وفي برلمانات الدول الأوروبية تسن قانوناً، - وهذه مسؤولية الدول الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي المطالبة بسن قانون ملزم - للصحافة ولوسائل الاعلام في الغرب تمنع إهانة نبينا.

هؤلاء الحمقى الذين أسأروا إلى نبينا هم أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره، وتتعرف إليه ملايين من العالم عندما يشاهدون ملايين المسلمين يغضبون وينتفضون، سيتساءلون من هو هذا الرجل الذي مضى عليه ١٤٠٠ سنة.

### ❖ تجمع العلماء المسلمين

بدعوة من تجمع العلماء المسلمين في لبنان عُقد اللقاء العلمائي الموسع لنصرة الإسلام وذوداً عن

رسول الله ﷺ بحضور عدد من ممثلي الهيئات والجمعيات العلمائية وعلماء المناطق اللبنانية كافة، وأصدروا البيان التالي:

١ - يعتبر المجتمعون أن تظهير الرسوم المهينة للنبي ﷺ يأتي في سياق حملة منظمة بدءاً من تصريحات ملكة الدانمارك التي أوردتها وكالات الأنباء

ضد المسيحيين، بل إنه يوجّه إلى الأيدي الخبيثة التي دبرت هذه المؤامرة واتخذوا الساسة لعبة بأيديهم.

### ❖ ندافع عن نبينا بالدم؛

الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله تحدث في كلمته خلال الاحتفال بمراسم عاشوراء حول هذا الموضوع ومما جاء فيها:

تعلمنا من الإمام الحسين رفض الذل، واليوم المستكبرون والطفغة يريدون إذلال هذه الأمة من خلال إهانة النبي، ونحن أمة لا

ترضى الذل، ونقول للذين يهينون نبينا ويزلون أمتنا: اليوم ندافع عن كرامة نبينا بالكلمة، بالتظاهرة والصوت، ولكن فليعلم كل من يتواجد في هذا العالم المستكبر، إننا لو اضطررنا إلى أن ندافع عن نبينا بالدم، سندافع

### نحن أمة لا ترضى الذل

### وليعلم العالم إننا لو

### اضطررنا إلى أن ندافع

### عن نبينا بالدم،

### سندافع عن نبينا بالدم

عن نبينا بالدم وسوف نقول له ليس بأصواتنا وإنما بدمائنا لبيك يا رسول الله. نحن أمة لا يمكن أن نتسامح وأن نسكت وأن نتهاون عندما ينالون من كرامة نبينا ومقدساتنا. اليوم هناك مساع لتسوية هذه الأزمة في الوقت الذي يشهد فيه الهجوم من جهة أخرى من قبل صحف جديدة في دول جديدة في

الديناركية لاستخفافه بسفراء الدول الإسلامية.

٣ - أدان المجتمعون موقف المفوضية الأوروبية المهذب بتحويل قضية المقاطعة إلى منظمة التجارة العالمية إذا قررت الحكومات الإسلامية تبني المقاطعة.

٤ - إدانة الجرأة والوقاحة التي تمارسها بعض أجهزة الإعلام الغربي في المس بمقدسات المسلمين فيما لا تتجرأ على ذكر حقيقة واضحة تدبر الإرهاب الإسرائيلي أو الأكاذيب كالمحرقة وغيرها.

٥ - استغرب المجتمعون تحسس رئيس الحكومة الدانماركية من مسألة إحراق علم بلاده باعتباره رمزاً لها من قبل مسلمين غاضبين (رغم رفضنا لهذا التصرف) ودعوته حكومات العالم الإسلامي لإدانة هذا العمل دون أن يبادر إلى كلمة إدانة واحدة للإساءة الكبيرة التي لحقت برمز المسلمين الأعظم نبيهم وقدوتهم محمد ﷺ.

٦ - يقدر المجتمعون ردة الفعل الإسلامية سواء من قبل مسلمي الدانمارك والنرويج أو في العالم الإسلامي.

### ❖ الحوزات العلمية في لبنان :

نظمت الحوزات العلمية في لبنان لقاءً للهيئات العلمية والعلمائية في قاعة المرتضى ﷺ في حوزة الرسول الأكرم ﷺ أقيمت خلاله كلمات باسم

الدولية وصحيفة الدايلي تلغراف البريطانية في الشهر الرابع من العام الماضي والتي لم يتم نفيها وتقول فيها: «نحن نواجه تحدي الإسلام هذه السنوات سواء على المستويين العالمي والمحلي» وطلبت الدانماركيين بالتعامل بحزم مع هذا التحدي، وقالت: «لقد تركنا تلك القضية للتداول كثيراً لأننا متسامحون وكسالي».

كذلك في ما صدر من كتاب تعليمي باسم «القرآن وحياة محمد» يتضمن إساءات أخرى للنبي ﷺ.

٢ - يدين المجتمعون رئيس الحكومة



٧. تدعو الحوزات العلمية في لبنان المؤسسات الرسمية والمدنية كمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية وسائر هيئات المجتمع المدني في العالم الإسلامي والجاليات الإسلامية المقيمة في الغرب إلى ما يلي:

أ. استخدام كل وسائل الضغط المتاحة لاستصدار قوانين تمنع من تكرار أحداث مشابهة.

ب. معاقبة المعتدين وتحميلهم مسؤوليات الضرر المعنوي الذي أصاب مشاعر كل الأحرار والمؤمنين في العالم.

ج. إلزام الصحف المسيئة بتخصيص مساحات من صفحاتها لتصحيح الصورة التي قدمتها عن الإسلام ونبيه الكريم ﷺ.

٨. إن الحوزات العلمية إذ تقدر مشاعر المسلمين تدعوهم إلى دراسة الجدوى لأي تصرف يقدم عليه البعض، لكي لا يتحول ذلك إلى ذريعة للإمعان في تشويه النموذج الحضاري الذي يقدمه الإسلام للبشرية.

#### ❖ مسيرات واعتصامات

ومن أجل نصرة كرامة الرسول الأكرم محمد ﷺ نُظمت تظاهرات احتجاجية ومسيرات واعتصامات شعبية حاشدة في العديد من المناطق اللبنانية ركز فيها المشاركون على التنديد بالرسوم الكاريكاتيرية حول الرسول ﷺ ومشددين على السير على نهج الإسلام مطالبين باحترام مشاعر المسلمين في كل أنحاء العالم ■

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وحركة أمل، وآية الله السيد محمد حسين فضل الله وكلمة لحزب الله وصدر في ختام اللقاء بيان أبرز ما جاء فيه:

١. تدين الحوزات العلمية هذا التصرف المشين وغيره من الإساءات إلى المقدسات الدينية.

٢. بعد ملاحظة الظروف المحيطة بالحادثة وما تلاها وما سبقها من أحداث مشابهة، تجد أن هذه الحادثة ليست مبتورة بل تأتي ضمن سياق يُخشى أن يكون المدبّر له جهة واحدة تضمر للإنسانية جمعاء الشر وتقودها نحو الخراب.

٣. تؤكد الحوزات العلمية أن حرية التعبير قيمة إسلامية وإنسانية في الوقت نفسه، ولكنها تذكر بأن حرية التعبير لا يجوز أن تتحول جسراً للإساءة إلى الآخرين في أقدم ما يعتقدون.

٤. تهب الحوزات العلمية في لبنان بالمسلمين جميعاً للسعي الدؤوب لمنع هذه التجاوزات ومكافحتها بكل الأساليب الحضارية التي يسمح بها شرع الله سبحانه.

٥. تؤكد الحوزات العلمية في لبنان على أن هذه الإساءات لم تكن باسم المسيحية أبداً، وقد عانت المسيحية من إساءات مشابهة إلى شخص النبي عيسى ﷺ.

٦. تضع الحوزات العلمية في لبنان نفسها في خدمة المرجعية الرشيدة لدعم أي توجه تراه في هذا المجال.



شعر

# هزي العصا يا أمة الإسلام

القصيدة هي ردّ على الذين تجرأوا على الإساءة للنبي الأكرم ﷺ

خليل عجمي

هذا زمانٌ تطاول الأقرام  
يكفي العصا هشاً على الأغنام  
واستبشري بالخير والإكرام  
للدين فيه أكبر الأثام  
ما بثّها الغربيّ في الإعلام  
وقفت لضرب مبادئ الإسلام



لنبيّ هذا العالم المترامي  
لإساءة لـلواحد العلام  
وكلاهما في الحق خيرٌ مهام  
في أعين التاريخ بعض قطام  
إن قيّس أكبرهم بنعل إمام  
فتكوا بكل محارم الإسلام  
أن الأوان لفجرك البسام  
وجه الطغاة بموطئ الأقدام  
بالسيف بالرشاش بالأقلام  
وتطهري الدنيا من الأورام  
إلا اختلاف الشكل في الأجسام  
والدين عنوان لكل نظام  
فمصيره في قبضة الإعدام

هزي العصا يا أمة الإسلام  
هزي عصاك على ذئاب الأطلسي  
هزي عصا موسى على فرعونهم  
إن اجتياح الغرب في آفاته  
إن الإساءة للنبي محمد  
إلا لأن يد اليهود وراءها

يا أمة الإسلام قومي واثري  
إن الإساءة للنبي وآله  
قومي فموعدك الحياة أو الردى  
لا تركني للظالمين فإنهم  
يتطاولون على السماء ومن هم  
حكّامٌ أمريكيّ وأوروبالقد  
قومي فقد نادى الجهاد إلى الفدى  
قومي إلى ساح الجهاد ولطّخي  
عن حرمة الإسلام قومي دافعي  
أن الأوان لتستريحني منهم  
لا فرق ما بين الذئاب وبينهم  
يا أمّتي شمسُ الرسالة شمسنا  
من شاء للإسلام يوماً أسوداً



سيفنجر البركان بالظلام  
 بين المسيحيين والإسلام  
 لما دروا ما جاء في الأحكام  
 ومحمد قد كان خير ختام  
 لا فرق بين العُزْب والأعجام  
 سيموت في الميدان موت زؤام  
 ما نفع مجتمع بدون سلام!  
 وحي السماء ومهبط الإلهام  
 وهم بقعر الأرض بعض ركام  
 وله بباب العرش خير مقام  
 رب العالمين وسيّد الأحكام  
 لولاه كان الكون شبه ظلام  
 فتكت بأمتنا يد الإجمام  
 تدعو الوري لعبادة الأصنام  
 في الليلة الظلماء بدر تمام  
 يتنشق الإيمان عطر حُزام  
 وتوحيدي بالقائد الهمام  
 كيد اليهود بشفرة الصمصام  
 نقضي ولا نمضي إلى استسلام  
 ورهيفنا في الحرب والإقدام  
 ملأوا بقاع الأرض بالأيّتام  
 قد صار فوق مزابل الأيام  
 نحن الأباة وهم حثالة سام  
 والسادة الشرفاء والأزلام  
 هو قائد الإرهاب والإجمام  
 فالشعب منتفض وجرحك دام  
 بالرّد عبر وسائل الإعلام  
 ما عاد يشفي الجرح حرب كلام  
 في الشرق راية جيشك المقدم  
 يرميك تحت علامة استفهام

قومي فنصر الله قائدنا الذي  
 قد خطّطوا للحلف في أحقادهم  
 لكنهم خسئوا بما قد خطّطوا  
 إن المسيح مبشر بمحمد!  
 فالله في القرآن قال بأنه  
 لكن إذا الغربي جاوز حدّه  
 ما قيمة الدنيا بدون محمد!  
 هو جوهر الدنيا، مدينة علمها  
 يتطاولون على رسالات السما  
 ومحمد خلق الوجود لأجله  
 هو صفوة الدين الحنيف ونور  
 الشمس تشرق من جبين المصطفى  
 لولا محمدنا العظيم ودينه  
 كانت فلول الجاهلية لم تزل  
 سبحانك اللهم قد أرسلته  
 وجعلت هذا الكون من آياته  
 يا أمّتي هبّي لساحات الفدى  
 هبي إلى ساح الجهاد ومزّقي  
 نحن الحسينيين في ساح الوضى  
 سيف الحسين بكر بلا هو سيفنا  
 حكام أميركا وأوروبا هم  
 إن الذي للغرب نصّب حاكماً  
 أيقاس مثل رجالهم برجالننا  
 شأن ما بين الثرى والثرى  
 «بوش» الذي للسلم يدعو عنوة  
 يا أمّتي قومي ولا تتلكئي  
 لا تحسبي أن الحروب على العدى  
 لا تحسبي حرب الكلام يضيرهم  
 يا أمة الإسلام إن محمداً  
 إن السكوت عن الإساءة للهدى



# التأخر الدراسي مسؤولية من...؟

زينب البزال

تعالى ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ (آل عمران/ ٧٨).

## ❖ ما هو العجز الدراسي؟

بالرغم من قيام التربية الحديثة على التنوع في الوسائل والطرائق، واعتماد نظام الحوافز تسهيلاً لاكتساب الطلاب المفاهيم الأساسية لمواد التدريس وبالتالي تحقيق الكفاية المرجوة من جهة، ولتشجيع الطلاب على التفوق والارتقاء في السلم التعليمي من جهة أخرى، إلا أننا قد نفاجاً داخل الصف الواحد بنماذج ممن يعانون من عجز أو تأخر دراسي، والتأخر الدراسي كما يعرفه الدكتور هاشم عواضة، مدير مركز التأليف والنشر في المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم - مدارس المهدي ﷺ: «هو حالة المتعلم الذي يعجز عن مسايرة بقية أقرانه العاديين في مثل عمره، في التحصيل

● ما إن يقرع الجرس، حتى يتأهب المعلم لدخول صفه، متزوداً بالعدة والعتاد لإعاقته في شرح المادة الدراسية، وفق خطة وضعها مسبقاً، ولكن قد يطرأ ما يفاجئه في المحطة الاختبارية، حينما يلحظ عدم تحقق أهداف درسه على فئة من التلامذة لا بأس بها، برغم قلتها، ما يضع المعلم أمام خيارات:

فإما أن يتغافل عن هذه الفئة؟ وبالتالي يتصل من أي مسؤولية يمكن أن تلقى عليه معتبراً أنه قد نجح في إيصال الفكرة إلى سائر التلامذة، فلم قصرت عقول هؤلاء عن استيعابها؟ أو يضاعف جهوده بالتواصل مع الأهل والتعاون معهم للبحث في العوامل المسببة والسبل الآيلة إلى العلاج.

ولا ريب في أن من امتهن التدريس بتكليف إنساني ورباني، بعيداً عن ضغط الضائقة المالية، سينتهج الخيار الثاني سبيلاً لمعالجة المشكلة، بوحى من قوله

بصرية أو سمعية أو اضطرابات في النطق، فإن ذلك سيؤثر سلباً على ذاكرته لجهة قدرته على التركيز والاستيعاب.

ب. عوامل شخصية: إهمال الواجبات المدرسية، الطريقة الخاطئة التي يتبعها التلميذ في الدرس، قلة اهتمامه بالمدرسة والخوف من الامتحانات وغيرها.

ج. عوامل مدرسية: تشكل المدرسة بعناصرها كافة مؤثرات قد تلعب دوراً سلبياً، وتقف عائقاً أمام العملية التعليمية في حال:

. لم يستطع المعلم أن يستحوذ على محبة الطالب واحترامه.

. فرضت الإدارة ضغوطاً إدارية

قاسية، فيما يتعلق بأساليب العقاب،

ونظام الامتحانات.

. ضعف الوسائل التعليمية من حيث

المقرر في المناهج ويمكن أن تظهر أعراضه في مادة دراسية واحدة أو في جميع المواد وتأخذ شكل شرود ذهني، اجهاد وتوتر، عدوانية وانطواء، هروب من المدرسة، أو تأخر متكرر عنها ويتجسد بالرسوب وإعادة السنة الدراسية أحياناً.

وعن هذا الموضوع تنقل لنا المعلمة هبة.ع. حالة الشرود الذهني التي يعيشها حسين. الصف الرابع الأساسي. فهو يحدِّق فيها تارة، وأخرى بحركات يدها لتخال أنه من المتفاعلين مع مفاهيم ومعلومات المدرس، لكن المحطة الاختبارية التي تجريها، تعكس غيابه عن أجواء الدرس بالكامل، وعدم اكتسابه الحد الأدنى مما طرحته في المادة الدراسية.

وفي السياق عينه، تأتي قصة ابن أم يوسف الذي كان يعيد صفه سنة أخرى ونتيجة لعجزه ترك المدرسة.

### ❖ أسباب التأخر الدراسي

تتعدد أسباب التأخر الدراسي وتتنوع لتتداخل فيما بينها، وتتفاوت من معلم لآخر، ومن بيئة لأخرى وهي ليست واحدة لدى جميع المتأخرين من التلامذة وبحسب الدكتور عواضة يمكن دراستها من عدة نواح:

أ. عوامل جسمية: إذا اشتكى الولد من أمراض بدنية، أو كان يعاني من ضعف في بنيته الجسدية أو إعاقة

# لغز



حسين - النموذج الذي سلف ذكره فقد تبين وبعد الكشف على ظروفه المعيشية، أنه واحد من أسرة مؤلفة من ١٠ أشخاص وأب عاجز عن العمل، وأم تجهد في تأمين لقمة عيشها وأولادها، متنقلة بين مستشفى ومدرسة، لتقوم بأعمال التنظيف وتلبية طلبات الموظفين والموظفات.

- انصراف الولد إلى اللهو واللعب في ظل لا مبالاة الوالدين، وإقتصار دورهم على التأديب والعقاب عند إعلان النتائج.

- إرتفاع مستوى الطموح لدى الوالدين بما لا يتناسب وقدرات ولدهم الذهنية ومثال ذلك ما حصل مع أبو محمد فهو بئاء يرغب بأن تكون إبنته الوحيدة طيبة، ولكن فاطمة تجد نفسها أكثر في المواد الأدبية إذ أن محصلاتها في هذه المواد تفوق غيرها في المواد العلمية، ولكنها اضطرت أخيراً للإنصياع لأمر والدها، الذي بات يشعر بالذنب لرؤيته رفيفاتها على أبواب الجامعة في حين بقيت فاطمة تجهد لإنهاء الثانوية بمعدلات جداً بسيطة وعادية، إذ أنها تشكو من ضعف في استيعاب المواد العلمية.

### ❖ علاج التأخر الدراسي:

تشكل مرحلة الكشف عن الأسباب، الخطوة الأهم في السعي الحثيث لحل مشكلة التأخر الدراسي، ويتم ذلك

التأثير في عملية فهم الطالب واستيعابه، وإثارتها لاهتمامه ورغبته.

- عدم ملائمة المناهج التعليمية لمستوى الطالب الذهني، وعدم استجابتها لميوله وطموحاته.

- عدم تمكن المعلم من مراعاة الفروق الفردية داخل صفه، بسبب زيادة عدد الطلاب.

- كون المبنى غير ملائم، لهزالة تجهيزاته ومرافقه، من مقاعد وألواح وتدفئة، وغير ذلك.

د - عوامل أسرية (اجتماعية) منها:

- كثرة الخلافات والمشاكل بين الأهل ما يخلق اضطرابات منزلية تنعكس سلباً على مستقبل الولد التعليمي.

- ضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي عند الأهل.

- الظروف السكنية السيئة، وفقدان

الجو البيتي للدرس، وزيادة حجم الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي عند الأبوين. وهذا السبب ينطبق على



٣ - السعي لإزالة القلق والتوتر عند المتعلمين، وتنمية ثقتهم بأنفسهم عبر توفير فرص النجاح واعتماد أساليب التحفيز والتشجيع.

٤ - لفت نظر الأهل إلى المشاكل السمعية والبصرية لدى أولادهم وتزويدهم بطرق متابعتهم دراسياً.

وختاماً، نبقى مع ما يوجهه الدكتور عواضة من نصائح لدى ملاحظة تأخر دراسي:

أ - تجنب إظهار القلق الزائد أمام الأبناء لأن ذلك قد يولد لديهم شعوراً بالخيبة والذنب ولا يساعد على علاج المشكلة.

ب - قبول الأبناء كما هم وليس كما نريدهم أن يكونوا.

ج - تجنب استعمال العبارات الجارحة لشخصية الأبناء، وطماننتهم بإمكانية اجتيازهم التأخر.

د - عدم الضغط والإكراه، فالتعلم يحصل في وقته وعند توفر ظروفه لجهة النضج والبيئة الملائمة ■

بالملاحظة المباشرة أو غير المباشرة التي يتوصل إليها الأهل والمدرسة.

وبعد دراسة حياة التلميذ من النواحي النفسية، العقلية، الإجتماعية، المدرسية، والنفسية، يوصى المختصون التربويون بجملة خطوات، يعول عليها لمعالجة هذه الظاهرة منها:

أ. اعتماد برامج دراسية خاصة بالمتأخرين دراسياً.

ب - إعادة النظر بالمنهج التعليمية وطرق التدريس، لتتناسب وقدرات وطموحات التلميذ، وتثير رغبته وتحفزه بالتالي على التعلم.

ب - استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فعالية التي تنطلق بالمعرفة من المحسوس إلى المجرد.

ج - إعتاد الأساليب التعليمية التي تلتزم التكرار من جهة وتشرك الطلاب في استنباط المفاهيم، لترسخ المعلومات ويسهل حفظها وفي السياق عينه ليعرض د. عواضة لجملة علاجات أهمها:

١ - إعتاد الدراسات والأبحاث في الكشف عن المشكلات المدرسية وتشخيصها وكيفية علاجها.

٢ - التواصل مع الأهل والتعاون معهم للحد من تأثير الإضطرابات المنزلية على أوضاع أولادهم النفسية.



## إرشادات عامة للمتعلمين أثناء الدراسة



● من النصائح العلمية التي يمكن الاستفادة منها للوصول إلى دراسة سليمة ومثمرة:

❖ رتب أدواتك المدرسية ووفّر كل ما تحتاجه دون الحاجة إلى الاستعارة من الآخرين.

❖ كن واثقاً بنفسك واعتمد على نفسك أثناء الدرس.

❖ هبّء لنفسك ظروفاً صحية للدراسة: مكان هاديء

ومريح ومرتب وأن يكون ذا إضاءة كافية.

❖ كي لا تكون متأخراً دائماً، ضع جدولاً للدرس وتقيّد به.

❖ حدّد وقتاً للدرس وابدأ على أن تنتهي بأسرع ما

يمكن: أنه درسك في الوقت المحدد له.

❖ تجنب أن تدرس وأنت مرهق.

❖ من أجل زيادة ثروتك اللغوية استعن بالمكتبة.

❖ تعلّم أن تسرّع من قراءتك بالتمرين والقراءة

المكثفة لما يسليك ويمتلك.

❖ سجل الملاحظات الضرورية والهامة والتي تعتبر

بمثابة مذكرات...

❖ اسأل مدرّسك وزملاءك داخل وخارج الصف ولا

تخجل من الاعتراف بالجهل وتعلّم ما هو جديد عن طريق

الاستعانة بالكتب والناس والعالم من حولك.

❖ طوّر اهتمامك خارج نطاق الدراسة من خلال

ممارسة الأنشطة المختلفة التي تساعد وتعين على النجاح

في الدراسة.

❖ تقبّل الامتحانات على أنها وضعت لغرض معين وكن

هادئ النفس ومطمئناً عند تأديتها.



# إِنَّ أُمَّيَ زَيْنَبِيَّةَ

مهدة إلى أم الشهيد يوسف بركات في عيدها ... وإلى روحه في عيدهِ ...

## ولاء حمود

أُمَّه مدي لي يديك، كي تمنح الدَّفء، بديا  
دعيني التُّمُّ كُفك، وهي تكفكفُ دمعتي  
ودعي وسادة قلبك، مهدة لأحلامي الهنية  
حلم الشهادة ناصراً ريان ... الوفية  
أماه هذي طريقنا، ولكم سلكتها سوبا  
ربي استجاب دعائك، يا جنة الحُلم البهية  
أُمَّه هذي شهادتي، في عبدك أغلى هدية  
أنا، ما رجوت سواها يوماً، مع رضاك يا رضية  
أماه هذي وصيتي، فليُرْضِكِ حفظ الوصية  
إن زُفَّ من بعدي شهيدٌ، .... إليك ناظريا  
لا تذرفي الدمع هتونا، من مدامك السخية  
ضميني إليك أماه، في وقفة العزِّ الأبية  
اذكري عطش الحسين، ضلع البتول الهاشمية  
إليها، وجهي يبتسم، للخلد في مهد المنية  
أصرخ ملء جروحي، وذي جروحي شفتيا  
يعلن فيها نجيعي، إن أُمي زينبية  
وهي لي أُمُّ كأمي، وأنا لها منك تحية  
لفتها، إذ يهوي، ترب الجنان الحسينية.

أُغفري لي يا أختي، خجلة الشعر لدياً  
أنتِ أُمُّ لشهيد، منحت دنيانا، رِيّاً  
لك تنساب القوافي، تمنح الشعر رويّاً  
أنتِ قلبٌ، أنتِ عزمٌ، أنتِ نبراسُ القضية  
وأنا في الشعر حُرُوفٌ، مرزقتها الأبجدية  
إيه يا طهر المعاني، يا أُمومتها الجليلة  
اعذري شوقاً رمانِي، وخذي مني البقية  
أُمَّه لا تبكي عليّ فقد وهبتك مقلتي  
عينا، لا، لم تغمضا، إذ وجهك في حدقتي  
روحي تاشدُ روحك، يا لحن عمري وخاقتي  
أوما دعوت لي الإله، يوماً بأن يُهدي إليّ  
قرب الحسين بكرِبل، نصراً عزيزاً، سرمدياً  
نصراً كريماً، يُزفني، عريس فردوس أبيعاً  
أوما، لثمت الكعب منك، جاثياً على رُكبتي  
هنا الجنانُ، أنا لها، أُمي، وعينيك، جنية  
أنا ما وفيتُ لك الدعاء، عند شهيد الغاضرية  
أُمَّه إليك أحبو طفلاً فتى، أُرِيدُكِ بي قوية  
يا شمعتِ الدرب الطويل، وبسمة الفجر السنية  
أماه يا دفئ فؤادي وخفقة القلب الندية





# وردوا في حدائق الأمومة

تحقيق: هبة عباس

وأصبحت المسؤولية أمراً واقعاً يثقل كاهلي لجهلي بكثيرٍ من الأمور عن المولودة التي تعتمد عليّ تماماً لتعيش وتكبر»، تدمع عينا إيمان فتضيف: «أحس الآن كثيراً بحاجتي لأمي المتوفاة لتعطيني نصائح كثيرة حول أمور أحتاج لسؤالها عنها ففي هذه الفترة تحتاج الفتاة لأمها حولها».

السيدة إيمان رغم ممارستها الأمومة ورعايتها لابنتها على أكمل وجه ترى أنها تعاني تناقضاً في شخصيتها، فهي تارة امرأة ناضجة ومسؤولة وتارةً أخرى طفلة بحاجة للحنان والعاطفة كما ابنتها بسبب صغر سنها، لكنها تستمد قوتها من زوجها (٢٦ سنة) المتفهم لظروفها حيث يساندها ويساعدها دائماً.

## ❖ أمٌ بعد طول إنتظار:

عانت السيدة كوثر كثيراً قبل إنجابها، إذ شعرت بالحرمان من عاطفة لا يعوضها شيء. عن قصتها تقول: «تزوجت وعمري

«الأم» كلمة كبيرة رغم قلة أحرفها، تسع بحنانها، وعاطفتها، وعطائها وتضحيتها كل الدنيا. والفتاة منذ طفولتها تتوق لممارسة أمومتها فتبدأ بلعبتها ثم بأخوتها الصغار ولا تبدأ رحلتها الحقيقية في تجربة الأمومة إلا حين إنجاب طفلها الأول. وهنا أمهات يحكين مشاعرهن وأحاسيسهن المختلفة بإختلاف تجاربهن.

## ❖ أمٌ صغيرة:

على رغم صغر سنها (١٦ سنة) أصبحت السيدة إيمان أمّاً لفتاة تبلغ من العمر شهراً ونصفاً وعن تجربتها تقول: «عندما كنت حاملاً كانت المشاعر تختلط في داخلي فتارةً أحس بالمسؤولية الكبيرة التي تنتظرني فأبدأ بالبكاء، وتارةً أتشوق للقاء المولودة التي تنمو بداخلي وأنتظر ولادتها بفارغ الصبر» هذا كان قبل الولادة أما بعدها فقد اختلفت مشاعر السيدة إيمان: «بعد إنجابي لسهي، تقول إيمان، تغيرت

### ❖ أمّ لم تنجب

الأم ليست فقط من تنجب، بل أيضاً من تربي وتهتم وتحب، السيدة رانيا (٣٣ سنة) أصبحت أمّاً بعد ٩ سنوات رغم أنها لم تنجب! فهي تمارس أمومتها من خلال طفل كان ثمرة الزواج الثاني لزوجها، تحكي رانيا قصتها وهي تبسم: «أعاني من مشكلة تمنعني من الإنجاب أو حتى القيام بعملية تلقيح، وبسبب رغبة زوجي الملحة في الحصول على طفل تزوج بعد ٩ سنوات من زواجنا».

بعد زواج السيد علي وولادة ابنه محمد تغيرت نظرة رانيا وعلمت أنها قد تحقق أمنيتها بالأمومة من خلال هذا الطفل: «عند زواج علي حزنت كثيراً بسبب حبي له وغيرتي عليه. لكن، وبعد ولادة محمد تغيرت نظرتي لهذا الزواج وأحسست أنه بقدر حبي

لعلي أحب هذا الطفل فأصبحت لهفتي عليه قوية، أخاف عليه وأشتاق له ما جعله يتعلق بي ويحبنى حتى بدأ يطالب أمه بالمجيء والمبيت عندي معظم أيام الأسبوع»، محمد (٥ سنوات) أسرّ لنا بحبه لرانيا لأنها حسب قوله: «تشتري له الهدايا والحلوى، وأنه يشترى لها دائماً».

وتختتم رانيا بالقول: «أحمد الله على

٢٠ سنة لكن زوجي كان يعاني من مشاكل صحية منعه من الإنجاب، فكانت الأمومة بالنسبة لي حلماً يراودني دائماً وخاصةً في عيد الأم، إلى أن أصبحت أمّاً بعد ١١ عاماً وتحول حلمي إلى حقيقة ملموسة، وذلك بعد نجاح عملية التلقيح التي مكنتنا من إنجاب طفلة جميلة ومعافاة تبلغ الآن من العمر ٩ سنوات».

وتتذكر السيدة كوثر حالها قبل أن يرزقها الله بطفلتها: «كنت خلال ١١ عاماً أعتبر أولاد إخوتي وأخواتي كأولادي فأشترى لهم الملابس واللعب حتى زوجي كان يشتري لي هدية في كل عيد أم ليعوضني عن حرمانني من هذه العاطفة، بعد ولادة ابنتي وممارستي لدور الأم، الحق عرفت أن ما كنت أشعر به قبلاً هو لا شيء، مقارنةً بمشاعر الأمومة الفياضة».

### «الأم» كلمة كبيرة

### رغم قلة أحرفها،

### تسع بحانها،

### وعاطفتها، وعطانها

### وتضحيتها كل الدنيا

«أنا قد مارست أمومتي» تختتم السيدة كوثر «ولا أكثرث إذا لم أنجب غير «هبة» مع أمييتي بأن أنجب أماً أو أختاً لها، لكن مشاعر الأمومة التي تحسها الأم تكون واحدة سواءً أنجبت طفلاً أو خمسة، وأحمد الله على نعمته وكرمه وعلى عدم حرمانني من مشاعر لا تضاهيها في عظمتها وقدسيتها وسموها مشاعر أخرى».

منذ سنة أنجبت توأمين فتاة وصبياً (ملاك ومالك) عمرهما (٥ أشهر) وعن هذه التجربة المزدوجة تقول: «أحب الأطفال لهذا رزقتي الله توأمين، معهما الوقت ليس ملكي، فأنا مسخرة لهما طوال الوقت بين ملاك ومالك يضيع النهار، بينما أنا منهمكة في طعامهما ولباسهما ونومهما». السيدة أمل رأت أن تجربتها صعبة قليلاً لأن التوأمين تجربتها الأولى في الأمومة: «عندما رأيت التوأمين في المستشفى لم أصدق، لأنه عند حملي لم أعرف أنني سأضع إثنين، كنت أطلب من الممرضة إبقاءهما قربي في الغرفة، لكن بعد عودتي إلى المنزل عرفت أن الأمومة مسؤولية كبيرة، خاصة بوجود توأمين فهما يحتاجان إلى اهتمام ورعاية وانتباه مزدوج، أحياناً أحسُّ بأني سأنهار، لكن حبي لهما يطغى على هذا الشعور ويعيد إليَّ القوة والطاقة لأكمل».

في النهاية تقول السيدة أمل: «رغم المسؤولية الملقاة على عاتقي أنا سعيدة جداً بهما وأعتقد أن الأم الحقيقية هي التي تنسى كل تعبها وسهرها عندما ترى إبتسامة أو حركة جديدة من ولدها وفي حالتها من ولديها!!»

### ❖ أم مميزة

السيدة منى تعبر عن أحاسيسها وتجربتها والدعمة في عينيها: «كنت أنتظر ولادته بفارغ الصبر، كانت الطيبة تحاول أن تخبرني بأن طفلي يعاني من إعاقة لكنها وربما بسبب لهفتي وحماسي

النعمة التي أرسلها لي وجعلني أحس بمعنى الأمومة بطريقة ربما تختلف عن باقي الأمهات، لكن الله عادل ورحيم، حرمني ربما من الإنجاب لكنه رزقني بطفل لينادييني «ماما» ويحتفل بي في عيد الأم».

### ❖ أمومة مزدوجة

«الله يرزق الناس كلاً حسب نواياه» بهذه العبارة بدأت السيدة أمل حديثها معي، معتبرة أنه بسبب حبها الكبير للأطفال رزقها الله توأمين لتعطيها هذا الحب، السيدة أمل (٢٦ سنة) متزوجة



قادرة على الإنجاب لكن زوجها يعاني من مشاكل صحية تمنعه من ذلك. عن تجربتها تقول ليلي: «تزوجت بعد قصة حب دامت ٢ سنوات، لكن مشيئة الله أرادت أن يكون زوجي عقيماً وهنا المشكلة فأنا أحب الأطفال كثيراً فما الحل؟» السيدة ليلي ترى أن الأولاد يعطون الأمل ومن دونهم تصبح الحياة فارغة ومملة: «حياتي روتينية جداً رغم أن زوجي شجعني على إكمال دراستي في الجامعة والعمل، لكن كل هذا لم يمنعي من التفكير بالأطفال».

السيدة ليلي تحب زوجها وتحاول إدارة مشاعره حتى لا يشعر بالفراغ الذي تعيشه وتُشعره دائماً بأن مسألة الأطفال لا تعنيها، وبأن وجوده يملأ عليها حياتها.

تختم ليلي بالقول: «في عيد الأم يشتري لي

زوجي هدية ويحاول مغازلتي فيقول هذه الهدية مني، أولست إبتك؟ أضحك وأحاول إخفاء دموعي وأنا أقدره على كل ما يفعله. في هذا العيد أدعو الله دائماً أن يرزقني طفلاً واحداً لا أكثر حتى أعرف ما معنى أن تكون المرأة أم، كما أدعوه أن لا يحرم أحداً منهم لأن الحرمان من عاطفة الأمومة أشبه ما يكون بالصحراء المحرومة من ماء المطر» ■

بمجيء المولود لم ترد أن تصدمني بينما لا يزال الجنين في بطني، أذكر جيداً يوم الولادة، تكمل مني، حيث طلبت من الطبيبة إحضار الطفل فإرتبكت وبدأت تقدم لي الأعذار كلما طلبت رؤيته، حتى قرر زوجي إخباري بالحقيقة الصعبة وهي أن طفلي هادي «منغولي».

السيدة منى (٢٢ سنة) رأت أن هذا امتحان وضعها الله فيه ليرى مدى قوتها وصبرها: «الله يمتحنني والآن وبعد مضي سنة على ولادة هادي بدأت أعتاد على الوضع إذ عانيت من

إكتئاب ما بعد الولادة حيث رفضت رؤية كل الناس الذين أتوا ليباركوا بولادة «هادي»، إلا أن إيمان زوجي بالله سبحانه وتعالى ومساندته لي ووقوفه إلى جانبي ساعدني على اجتياز المحنة وربما بسبب صبرنا وإيماننا جاءت إعاقته

شكلية فقط أما عقله فطبيعي والحمد لله». وتختتم السيدة منى «هادي طفل ذكي جداً ولا أبدله بطفل آخر حتى ولو كان صحيحاً وأمارس أمومتي معه بشكل طبيعي ولا أعتبر نفسي الآن أمماً مقهورة بل مميزة».

### ❖ أم بلا أطفال!

القصة الأخيرة تحكي عن السيدة ليلي التي تحب الأطفال لدرجة العبادة، هي



# الأعومة

## نظرة في الجواهر والتحديات

حسن سلهب

الكريم توحى بخصوصية ما للأم حيث إننا نجد في معرض التفصيل والشرح عن جهود وتضحيات الوالدين يغيب ذكر الأب وتظهر الجهود والتضحيات الخاصة بالأم: ﴿حملته أمه وهنا على وهن﴾ (لقمان/١٤)، أو ﴿حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً﴾ (الأحقاف/١٥).

ما يؤكد على هذا التمايز في وظيفة الأم ودورها مقارنة بدور الأب في إطار عنوان الوالدين.

والأمر ذاته يظهر بصورة أوضح في الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام.

«الجنة تحت أقدام الأمهات» «أمك... ثم أمك... ثم أمك ثم أبك».

إذاً، مع الوالدين عموماً والأم خصوصاً نحن أمام ثواب ومقدسات فيها من الإيمان والتقوى ما يوجب التوقف والتأمل طويلاً وملياً وإذا كان موضوعنا

● إن أول ما يثير المراجع للآيات والأحاديث في خصوص الوالدين، هذا التوازي المدهش بين توحيد الله والإحسان للوالدين، في أكثر من مكان ذكر فيه موضوع الوالدين. ففي سورة الإسراء نعثر على هذه الملازمة أو المرافقة ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ (الآية/٢٣).

ما يبعث على الاستنتاج بأن قصداً إلهياً (في خصوص هذا التلازم بين التوحيد والإحسان للوالدين) أصيلاً في الرسالة الإلهية.

وهناك تلازم آخر في موضوع الشكر، حيث يذكر الله في كتابه العزيز «أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير»، ما يوحي بمضمون راقٍ لدور الوالدين، حيث الشكر للوالدين واجبٌ إلى جنب وجوبه لله سبحانه وتعالى.

أيضاً هناك إشارة أخرى في القرآن

من ذلك كله إعداداً وتأهيلٌ يكتمل مع لحظات الولادة الأولى، في سياق التكريم الإلهي لكل مولودٍ جديد ونحو عناية فريدة بهذا الإنسان الذي جعله الله خليفته في هذا العالم.

الأمومة إذاً تمكين للمرأة في أن تنجز برنامجاً مكثفاً لكل مولودٍ جديد، وهي في قوتها تحاكي الغرائز النبيلة التي تلزم الكائنات بهديها. وبذلك لن يكون في مقدور المرأة أن تختار أو تتردد في تحقيق إرادة الله في تكريم الإنسان وتكوينه.

### ❖ في نمو وتألق

#### الأمومة

إن هذه الروح الجديدة التي تدخل كيان المرأة مهتدة ليس بالموت بل بالذبول، بالجمود، بالجفاف والغياب المؤقت.

من هنا، فإن ما يمكن أن تخضع لتأثيراته المرأة

قد يضرب في عمق وزخم قوة هذه الروح الجديدة التي تتبعث في جوهرها.

ونحن نعلم بالخبرة أن أول المتألمين، وأول المحيطين، وأول المتأثرين من هذا الذبول أو الجفاف أو الضعف في هذه الروح هي الأم نفسها، من هنا فإن هذه الروح إذا ما وجدت ماءً بعد ظمأً أو اهتماماً بعد إهمال، أو قدرة بعد عجز،

اليوم هو الأم فإن أسئلة عديدة تطرح في هذا المجال منها:

ما هي الأسرار التي تختزنها الأمومة حتى صارت إلى هذه المكانة المقدسة؟

ما هي الوظائف والأدوار المناطة بالأم؟ كيف تتألق الأمومة؟

ما هي أبرز التحديات التي تواجهها الأمومة في الحياة؟

### ❖ في أسرار ووظيفة الأمومة

في الحقيقة من الصعب بحث هذا الموضوع بواسطة الرجال، لكن ما وصلنا

من الأمهات في هذا المجال، وما شهدناه وقرأناه، يسمح لنا بمقاربة محدودة.

الأمومة في بعض تجلياتها انبعاثٌ ثريٌّ في مجموعة من قيم وسجايا إنسانية ذات طابع اجتماعي في الغالب، وفي رأسها الحب والعطاء.

من هنا فإن أثرها بهذه القيم والسجايا الطيبة كأثر الروح في الأجسام الندية الطرية.

وفعل الأمومة لا ينضبط في مجال من مجالات الإنسان دون غيره، فهو في الحواس كما هو في المشاعر، وهو في القلب كما هو في العقل، إنه روحٌ جديدة، روح بديلة، روحٌ وليدة. وإن غاية الإرادة الإلهية

**مع الوالدين عموماً والأم خصوصاً نحن أمام ثوابت ومقدسات فيها من الإيمان والتقوى ما يوجب التوقف والتأمل طويلاً وملياً**

هذه السجايا الطيبة محاطة بأعواج من النقائص والاختلافات التي من شأنها صرف المرأة عن الالتزام بمضمون الأمومة إذا ما دخلت في مقارنة غير متكافئة بين الأنا والآخر حتى ولو كان هذا الآخر ابنها بالذات.

### ❖ التحديات

نعم إن أخطر التحديات التي تضغط في غير اتجاه التآلق بالأمومة البنوة نفسها. إن الأمومة التي أخفقت في تحقيق بنوة سليمة سوف تعاني من ذلك بالتأكيد، وسوف تتحول هذه البنوة من تعبير عنها إلى مأزق لها.

والأمومة في تفاعل عميق مع البنوة، وهما معاً يتبادلان التأثير، إلا أن الأمومة أعمق جذوراً في الفطرة، ووجودها أصيل في التكوين، أما البنوة. ومع ارتباطها في التكوين إلا أنها - في التشريع أعمق وأكبر.

من هنا يتعين الاحتراس من أن تكون البنوة، بسلوكياتها وتعبيراتها، عوامل إحباط في تآلق الأمومة بل في ضمورها وانكفائها ولا ينبغي تجاهل مقولة أن الأبناء صنيعه أمهاتهم بالدرجة الأولى.

من التحديات المؤثرة أيضاً: الأبوة. وكثيراً من الأمهات يقعن ضحية

فإنها تثور بذاتها وتعبّر عن نفسها بشكل لا يخلو من مظاهر الجنون أحياناً.

والأمومة - على الرغم من هذه القوة التي لا تدع المرأة في حالة اختيار أو تردد - قابلة للتآلق ولأثقة بالنمو.

قابلة للتآلق بمقدار الوعي الذي يسمح بترشيد هذه الطاقات الجميلة والنبيلة وبالتالي إنفاقها في المكان والزمان والموضوع المناسب.

قابلة للتآلق بمقدار المناعة والحصانة التي تمكنها من الوقوف منتصبة القامة أمام قضايا الحياة الصعبة والضاغطة.

كذلك، فإن هذه المشاعر النبيلة مهددة بالخيبات التي لا تحسن معها المرأة أن تنظر بوضوح أو تفهم بواقعية أحياناً.





لكن عند وقوعه لا بد من العناية الشديدة به، وهذه العناية تبدأ ليس في لحظات الولادة كما يمكن أن يظن البعض، بل في اللحظة التي تفكر فيها المرأة في أن تكون أمّاً. ليس واجباً على المرأة أن تكون أمّاً، لكن إذا ما غدت أمّاً فالأمومة هي خيارها الأول. من الواضح أن هذا التزامم إذا ما حدث لن يكون بسيطاً أبداً. إنه صراع شاق وأليم، بين فكر المرأة وفطرتها، بين قناعات وطموحات المرأة وطبيعتها، وقد تُهزم هذه الفطرة أو الطبيعة، لكن مع كثير من شخصية المرأة حتماً، وربما مستقبلها، وحتى حياتها، في بعض الأحيان.

في يوم الأمومة نستعيد في ذاكرتنا نساءً رائدات وأمّهات شامخات في التاريخ، امتدت خيرات أمومتهم حتى كن أمّهات أزواجهن والمؤمنين كالسيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول (ص) وأم المؤمنين. أو أمّهات آبائهن كالسيدة فاطمة الزهراء (ع) (فاطمة أم أبيها) أو أمّهات إخوانهن أو أبناء إخوانهن كالسيدة زينب مع الإمامين الحسين (ع) وعلي بن الحسين (ع).

إن الأمومة ينبوع محبة وعطاء يسري في جداول الحياة يسقي التاريخ حناناً ورأفة ويضمن للمستقبل إمكانية بقاء الخير في الإنسان حتى نهاية هذا العالم ■

مقارنات غير متكافئة بين جهودهن وتضحياتهن من جهة، وجهود وتضحيات الآباء من جهة أخرى، وهذه مقارنات غير عادلة في الأصل. وقد يكون ذلك بسيطاً أمام تقصير الآباء بل قصورهم أحياناً كونهم لا يملكون قوّة في مستوى الأمومة. من الثابت أن الأسرة أمومة وأبوة معاً، وليست أمومة فقط، ومن الواضح أيضاً أن الأمومة تتفاعل وتتألق مع الأبوة ويتبادل الطرفان التأثير، لكن الأمومة كما رأينا في المقدمة في حالة امتياز عن الأبوة، وهي كالأبوة تكفي بذاتها وتقوم بنفسها ولا يمكن أن تكون انعكاساً لسلوكها فحسب.

الأمومة ليست مرآة الأبوة والبنوة فحسب، إنها مرآة الإرادة الإلهية فيها في الأساس ودوماً.

أخيراً ومن التحديات الخطيرة، وربما أخطر التحديات على الأمومة، هي المرأة ذاتها بمعنى أن انفصلاً قد يقع في شخص الأم بين كونها أمّاً وكونها إنساناً له طموحه ودوره ومشروعه الخاص، وهذا التحدي على وجاهته ومعقوليته أحياناً، إلا أنه قد يرمي بالأمومة في أسوأ الحالات وبالتالي يعدم تأثيرها الحيوي.

❖ **المرأة الأم، أم المرأة الإنسان،**

**أيهما أهم؟**

بدايةً إن هذا التزامم ليس أمراً واقعاً بصورة دائمة، وربما لا يقع عند الكثيرات،



# طرق الوقاية من خطر الإصابة بأنفلونزا الطيور

المتحدة NI-AID بإعداد دراسة على فاعلية لقاح وتجري تجارب على ٤٥٠ راشداً غير مصابين بالمرض لمعرفة فاعليته.

أما العوارض فتتنوع بين حرارة خفيفة تزول لوحدها والتهابات في الجهاز التنفسي قد تكون حادة وتسبب قصوراً في التنفس وتؤدي إلى الوفاة.

وقد سجلت التقارير اصابات بشرية في الصين، تايلند وبعض الدول الأوروبية والآسيوية، وهذه الحالات لا تتجاوز المئة حالة في العالم كله. ولكن القضية تكمن في حجم الهلع الذي أصاب العالم جراء انتشار الفيروس دون الأخذ بعين الإعتبار ان انتشاره الكبير هو بين الطيور، لا بين البشر، ونسبة اصابة البشر به محدودة جداً.

● أنفلونزا الطيور هي عدوى يسببها فيروس من فصيلة الأنفلونزا التي تصيب الطيور في شكل طبيعي من دون أن تأخذ شكلاً مرضياً، وتحمل الطيور البرية غير الداجنة في كل أنحاء العالم الفيروس في أمعائها وقد لا يتسبب لها ذلك بمرض.

ينتقل هذا الفيروس عبر الطيور المصابة التي تلوث البيئة، وفي بعض الحالات تنتقل عبر التنفس بين الطيور. وليس واضحاً حتى الآن كيف انتقلت العدوى الى الإنسان، ولكن الهم الأساسي يكمن في أن الإنسان لا يمتلك مناعة في جسمه ضد هذا الفيروس نظراً لأنه لم يصب به سابقاً. لذلك يعمل العلماء على ايجاد لقاح له، إذ تقوم المؤسسة الوطنية للحساسية والالتهابات في الولايات





لذلك فإن اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية هي كافية لرفع هذه الحالة والحد من خطر الإصابة.

### ومن أهم الإرشادات :

- منع الإختلاط بين الطيور البرية من جهة، والطيور الداجنة والإنسان من جهة أخرى.

- إيقاف كل الطيور التي تدخل البلاد على الجمارك عند سائر نقاط العبور، واستبقاؤها في الحجر الصحي حتى التأكد من سلامتها عبر الفحص المخبري.

- التوصية بمنع الصيد في المواسم ذات الخطورة الوبائية المرتفعة، فالصيادون هم أكثر الأفراد تعرضاً لأنفلونزا الطيور.

- تطبيق شروط النظافة الكاملة، فالعاملون مع الدواجن والطيور يجب أن يغسلوا أيديهم ومساحات العمل باستمرار.

- طهو اللحوم والدجاج جيداً وعلى حرارة تزيد عن ٧٠ درجة مئوية (السلق هو أفضل من الشوي أو القلي).

- غسل البيض من الخارج بالصابون والماء ثم غسل اليدين جيداً بعد لمس البيض، وطهوه على حرارة تزيد عن ٧٠ درجة مئوية.

- عزل اللحوم والدجاج النيء عن المأكولات المطبوخة، وعدم استخدام خشبة التقطيع أو السكين نفسه في التعامل مع اللحوم والدجاج النيء والأطعمة الأخرى.

# طبيب يداوي الناس وهو مدخن!



أبي ...  
أطفئ السيجارة  
قبل أن تطفئ  
حياتي



رغم كونهم يعتنون بمنطقة تشريحية (الضم) تتأثر بشكل مباشر بالعوامل السلبية لاستخدام التبغ التي تؤدي إلى أمراض خطيرة غالباً.

حاولت هذه الدراسة استطلاع مدى تأثير الطبيب المدخن لحت مرضاه على ترك التدخين، وما أظهرته هو أن الطبيب

المدخن لا يهتم بطرح موضوع التدخين على مرضاه، بإعتبار ان كلامه قد لا يعتبر ثقة عند المريض وكالمثل القائل: «طبيب يداوي الناس وهو عليل».

من هنا لا بد من أن يبدأ التغيير من النفس ليصل الى الباقي أي أن يقلع الأطباء أولاً عن التدخين حتى يكونوا مصدر ثقة لمن حولهم، كما ونؤكد على ضرورة معرفة الأطباء بشتى طرق الإقلاع عن التدخين والتي منها الأدوية البديلة للنيكوتين (ضمادة وعلكة أو بخاخ نيكوتين...) .

في دراسة أعدتها الهيئة الصحية الإسلامية بالتعاون مع الملتقى العربي للعلوم الاجتماعية والصحية من أجل معرفة نسبة التدخين لدى الأطباء والتي شملت نحو ١٠٪ منهم، من عينة عشوائية من لائحة أطباء الصحة والأسنان المسجلين في النقابات المعنية وضمن الأراضي اللبنانية، تبين أن ٤٠،٢٩٪ من الأطباء مدخنون منتظمون لسجائر و٥٠،٨٪ مدخنون منتظمون للنارجيلة، فيما ٥٠،٥٪ منهم فقط يجمع بين الإثنين، ويعد ١٦،٦٪ من العينة مدخنين سابقين، كما تبين الدراسة أن ١٤٪ منهم لا يهتمون بسؤال مرضاهم أكانوا مدخنين أم لا مقابل ١٣٪ لا يقدمون على نصحتهم بالإقلاع عن التدخين، ومن مجمل العينة فإن ٣٥٪ منهم فقط يقدمون طرماً حول كيفية الإقلاع عن هذه الآفة.

أجريت هذه الدراسة للتحقق من نسبة إنتشار آفة التدخين بين مجتمع الأطباء، ولمعرفة السلوكيات التي يتبعونها مع مرضاهم في هذا المجال.

فتبين أن ما يقارب ٤٣،٤٪ من الأطباء يدخنون السيجارة أو النارجيلة.

وظهر أن مستوى تدخل الأطباء في موضوع الإقلاع عن التدخين لدى مرضاهم منخفض ما يدل بوضوح على الحاجة الماسّة لأن يكون الأطباء أكثر حزمًا في موضوع مكافحة التدخين.

وأظهرت الدراسة أن أطباء الأسنان لديهم المستوى التدخلي الأدنى في المجموعة،

## طب الأعشاب

### حسن ركين



❖ **السعال المزمن:** تُؤخذ كمية من التين المجفف، وتُتقَع في زيت زيتون مدة أسبوع، ويفطر المريض كل صباح على ثلاث تينات، فإنه يشفى.

❖ **السعال:** يؤخذ ٢٠ غراماً من أوراق البرتقال وتُغلى في لتر من الماء، ويشرب منها المصاب بالسعال الصدري ثلاث مرات في اليوم لمدة ثلاثة أيام، فإنه فعّال.

❖ **سعال الأطفال:** يُطبخ البصل ويُعصر ماؤه ويُخلط بعسل، ويأخذ الطفل جرعات ٥ مرات يومياً.

❖ **الربو:** وصفة ١: تُتقَع كمية من الثوم المقشور في لتر حليب، يشرب منه ٣ أكواب في اليوم (كل كوب يصفى ثم يشرب) لمدة ٨ أيام

وصفة ٢: يُعصر مقدار كأس من ماء البصل ومثله كأس عسل، ويغلى المزيج على النار، ويأخذ منه المصاب بنوبة الربو مقدار ملعقتين كبيرتين في الصباح والظهر والمساء، وتكرر العملية فان المصاب يتمثل للشفاء.

وصفة ٣: أكل السمسم المقشور بالسكر ينفع المصاب بالربو.

❖ **البلغم:** يؤخذ ماء الملفوف ساخنا ويمزج بملعقة عسل ويتناوله صاحب البلغم، فإنه يسهل خروجه ويخفف من تهيج الشعب التنفسية.

❖ **السعال الديكي:** وصفة ١: يُغلى ١٠٠ جراماً من الثوم المقشور في ٢٥٠ جراماً من الماء، لمدة ١٥ دقيقة، ويصفى ثم يضاف له ٢٥٠ جراماً من السكر، ويشرب منه مقدار ملعقتين كبيرتين كل يوم صباحاً.

وصفة ٢: تُؤخذ أوراق الخس ١٥٠ جراماً وتطبخ لمدة ٥ دقائق ويشرب فاتراً من مائها بعد تحليته كل يوم.





# جرائم المعلوماتية

غادة عيسى

موجوداً فإن بمقدور الجاني أن يقوم بمسحه وإزالته من على الشبكة. أما الأساليب الشائعة لارتكاب جرائم المعلوماتية فكثيرة ومتنوعة نكتفي هنا بتسليط الضوء على بعضها منها: كسر كلمة السر، الفيروسات، أحصنة طروادة، الدودة، القنبلة المنطقية، التشويش، التنصت...

## ❖ أنواع جرائم المعلوماتية والآثار المترتبة عليها

تختلف أنواع الجرائم باختلاف الغايات المرتكبة لأجلها، والأهداف المبتغاة من هذه الجرائم تكمن في انتهاك حقوق الإنسان وحياته وزعزعة الاستقرار الاجتماعي وتهديد اقتصاد الدول وسيادتها، مع الإشارة إلى أن هذه الجرائم ليست الوحيدة في عالم الإنترنت فهناك جرائم تتعلق بالتجارة الالكترونية كالاختيال عبر الإنترنت لا سيّما اختيال مزاد الإنترنت، إلا أننا عزفنا عن ذكرها رغم أهميتها لضيق مجال التحدث عنها

● إن عالمنا يعيش اليوم في ظل ثورة صناعية ثالثة هي الثورة المعلوماتية، حتى أن بعض العلماء أطلق على هذا العصر إسم «عصر الإنسان المعلوماتي». وبالرغم من التسهيلات العديدة التي تقدمها المعلوماتية في جميع مجالات الحياة، إلا أنها تؤدي إلى مخاطر عديدة، وظهور أنواع جديدة من الجرائم تقترب من قبل أشخاص لديهم من المهارات والمعرفة ما يجعلهم يمثلون تهديداً حقيقياً على المجتمع دون حاجة إلى إطلاق رصاصة أو صاروخ واحد.

ويمكن القول أن جرائم الكمبيوتر والإنترنت هي نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الإجرامي المقصود.

وتنتمي هذه الجرائم إلى طائفة الجرائم العالمية وهي تتميز بصعوبة اكتشافها، وكذلك إثباتها حيث لا يوجد دليل مادي، بل إن الدليل حتى ولو كان

ب. جرائم الإستغلال الجنسي

للأطفال عبر الإنترنت

لعل أبشع الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية في عصرنا هذا ناتجة عن المحادثات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت التي أصبحت وسيلة تهدد سلامة المجتمع ونظامه الأخلاقي. فقد تسببت تلك المحادثات في ارتكاب جرائم أخلاقية ضد الأطفال واستغلالهم جنسياً على أيدي أشخاص عديمي الأخلاق والضمير، إذ يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في

تكوين علاقات صداقة عبر الإنترنت التي قد تتطور إلى لقاءات بين الطرفين. إلى ذلك فإن الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت لا يقتصر أثره على الطفل المجني عليه، وإنما يمتد ليطال المجتمع بأسره لما تولّد هذه الجريمة من

صدمات وعقد في نفوس الأطفال تساهم في فشل مستقبلهم كشباب وبالتالي فشل المجتمع الإنساني. لذا نتمنى من التشريعات الدولية أن تجتهد في وضع حد لهذه الجرائم عبر اتخاذ التدابير اللازمة، كما إننا نأمل من الإعلام أن يلقي الضوء أكثر على هذه الجرائم كي لا يغفل الأهل عن حماية ووقاية أولادهم

في مقالة واحدة واقتصرنا على بحث الجرائم الأكثر تعلقاً بالإنسانية ومنها:

أ. جرائم التجسس الإلكتروني

في عصر المعلومات، وبفعل وجود تقنيات عالية التقدم، فإن حدود الدول مستباحة بأقمار التجسس والبعث الفضائي. ولا يقتصر الخطر على محاولة اختراق الشبكات والمواقع على العابثين من مخترقي الأنظمة «Hackers»، فمخاطر هؤلاء محدودة وتقتصر غالباً على العبث أو إتلاف المحتويات. أما الخطر الحقيقي

فيكمن في عمليات التجسس التي تقوم بها الأجهزة الاستخباراتية للحصول على أسرار ومعلومات دولة ما ومن ثم إفشاؤها لدولة أخرى تكون عادة معادية، أو استغلالها بما يضر المصلحة الوطنية للدولة.

وقد وجدت بعض حالات التجسس الدولي

ومنها ما اكتشف أخيراً عن شبكة دولية ضخمة للتجسس الإلكتروني تعمل تحت إشراف وكالة الأمن القومي الأميركي بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات والتجسس في كندا وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا، لرصد المكالمات الهاتفية والرسائل بأنواعها كافة ويطلق عليها اسم «Echelon».

**أنشأت إسرائيل منظمة  
تعمل في عالم الإنترنت  
الافتراضي، مهمتها  
ملاحقة المواقع الإسلامية  
وإغلاتها وتشيدها من  
شركات الاستضافة**



من كل الاحتياطات المادية التي قد تفضل في منع وصول أحد أفراد الأسرة إلى تلك الأمور أما إذا كانت التنشئة مشوبة بشيء من الخلل، والشخصية مشوهة والنفس معتلة فإن هذا الشخص سيلجأ إلى هذه الانحرافات، وبالتالي يجب أن نعوّد أولادنا على العفة والطهارة وحفظ الذات وهذا هو الأساس في حفظهم من مجرمي الإنترنت.

### ج . جرائم الإرهاب الإلكتروني

تحولت الإنترنت من شبكة لنشر المعلومات في العالم إلى أداة في يد الإرهابيين لبث أفكارهم المسمومة. وتحولت إلى المنفذ الوحيد الذي يوظفه هؤلاء لخدمة مخططاتهم الفكرية.

هذا النوع الجديد

من الإرهاب هو من صنع الولايات المتحدة الأميركية لتحقير عمل المقاومة وتجريمه، ومن ثم تشريع وجود إسرائيل من خلال بث أفكار مغلوطة عن العقيدة الإسلامية وتصوير المسلمين المجاهدين بالمجرمين المعتدين على إسرائيل الضعيفة، وهذا هو الأسلوب الجديد الذي اعتمده للحرب ضد العرب، إذ أن «تساهل» أي

من التعرض للإستغلال الجنسي. وإلى ذلك الحين، ننصح الأهل لا سيّما الأب؛ بأن يتأكد من أن خط الإنترنت الموصل بجهاز منزله مجهّز ببرامج التصفية «فلتر» التي تمنع وصول المواقع الإباحية لأيدي أطفاله أو أفراد أسرته وأن يتحكم بما يرى الأطفال وما لا يرون.

أما فيما يتعلق بالمحادثات الإلكترونية التي لم تعد محصورة بين الأهل والأقارب فقد أصبحت وسيلة قد يصل مجرمو الإنترنت عن طريقها لاستدراج الأطفال والمراهقين وتغريهم، وبالتالي فإن التدابير الاحتياطية المادية لا تكفي لحماية هؤلاء بل إن التنشئة الاجتماعية والدينية وزرع الثقة في أفراد الأسرة أهم



هذه الشركات بأقصى سرعة ممكنة. وبهذه الطريقة احتلت الدولة الغاصبية المرتبة الأولى في العالم من حيث كمية الهجمات الموجهة لشبكات الإنترنت التي تنطلق من داخلها، وذلك نسبة لعدد مستخدمي الإنترنت، حيث رصدت شركة «Riptech» المختصة بأساليب الحماية في شبكة الإنترنت أكثر من ١٢٨ ألف هجمة إختراق تنطلق من فلسطين المحتلة نحو حوالي مليون جهاز كمبيوتر مرتبط بالإنترنت.

ولعل الهدف الأساسي الذي يسعى الاستكبار الإسرائيلي لتحقيقه من خلال هذه المنظمة يتمثل بالأمر التالية:

١ - إسكات أي صوت إعلامي للجهاد والمقاومة في بلاد الإسلام.

٢ - إغلاق جميع المواقع الإسلامية التي تتحدث عن الأنظمة الإسرائيلية والأميركية خوفاً من كشف الحقائق أمام الرأي العام الأميركي والدولي.

٣ - تشويه الجهاد والمقاومة بنشر بعض الآراء والأفكار الشاذة وترويجها على أنها هي المقاومة والجهاد الحقيقي.

٤ - تحجيم دور المواقع الإسلامية على الإنترنت وإشغالها بعمليات الإغلاق المتكرر والمتابعة والملاحقة.

من هنا يطرح التساؤل التالي: هل أن التشريعات الدولية ستبقى صامته وشاغرة من نصوص تجرم هذه الأفعال وتنزل أشد العقوبات بحق مرتكبيها؟ ■

جيش الدفاع الإسرائيلي لا يبدو الآن الأداة المناسبة لفرض قوتها والثأر من العرب، لذا فإن إسرائيل تعتمد لتحقيق أهدافها على الإرهاب الإلكتروني الذي تقوم به وتساعد على ذلك - وللأسف - الهوة الموجودة بين العرب والغرب والتي توسعت من خلال انتشار مواقع الحوار كثيرة الجدل عن الفروق الطائفية والمذهبية وبث العقيدة التكفيرية وبذلك تضرب إسرائيل عصفورين بحجر واحد، فمن ناحية تجنب جيشها ومواطنيها قتالاً لا تضمن نتائجه ومن ناحية أخرى تفجر حرباً طائفية تحرق الأخضر واليابس وتبقى هي في موقع المتفرج على الحدث.

ولتسهيل الطريق أمامها أنشأت إسرائيل منظمة تعمل في عالم الإنترنت الافتراضي، مهمتها ملاحقة المواقع الإسلامية وإغلاقها وتشريدها من شركات الاستضافة تحت ذريعة أن هذه المواقع تدعم الإرهاب والجماعات الإرهابية!

وتتم عملية المتابعة والملاحقة عن طريق مراسلة شركات الاستضافة التي تستضيف هذه المواقع الخادمت الخاصة بها، فيتم إعلام هذه الشركات أن هناك مواقع إرهابية أو تابعة لمجموعات إرهابية ويجب أن تتم إزالتها أو يتم منع الخدمة عنكم! وطبعاً يتم دائماً التخويف باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي حتى تستجيب



بأقلامكم

## نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لستنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

# آخر الدنيا

ملاسات الأحداث المؤلة في مقتل الشهيد رفيق الحريري، وعلى رأس اللجنة القاضي ميليس حيث تكفل بأن يصل باللبنانيين إلى آخر الدنيا بتحقيقاته وتقاريره ويكشف كل الملابس.

وللأسف وجدنا أن التحقيق كان كنظرتنا الطفولية، فأخر الدنيا الذي أوصلنا إليه تقرير ميليس هو واقعنا اللبناني الذي لم يتغير فيه شيء ولم يصل إلى حقيقة البتة، بل إزداد هذا الوضع سوءاً والأحداث تضافرت لأن يد الذئب الحانية في المجتمع الدولي تريد لهذا الحمل الاستسلام دون مقاومة وأن يكون مهزوماً دائماً ليكون بلداً حضارياً.

ابتسام دياب

عندما كنا صغاراً كانت تراودني فكرة كبيرة ملؤها الأمل والنظر إلى الغد المشرق. خاصة أننا من أبناء الحرب. ألا وهي الوصول إلى آخر الدنيا ومعرفة ما يوجد فيها من حياة مثالية.

هذه الفكرة ببساطتها لم تعيش طويلاً، لأن هناك حقائق كثيرة تكشفت من خلال هذه النظرة الطفولية.

وتدور دائرة الأيام لتعود هذه الفكرة ففي عام ٢٠٠٥م زخر لبنان بأحداث كبيرة، جعلت أنظار «محبية» الذئاب تتجه إليه لإنقاذ هذا الحمل. لبنان. من قطيعه ليعيش وحده ملكاً وليسير في ركبهم قوياً تابعاً لهم.

ومن عظيم مساعداتهم المباركة إرسال لجنة التحقيق الدولية لكشف

## التقى معراج اللقا

واخْلَعْنَ جَلْبَابَ أَفْعَالِ الشَّقَا  
 كِي تَنَالَ الْفَوْزَ يَوْمَ الْمَلْتَقَى  
 تَبْتَهَجُ إِنْ قِيلَ مَنْ رَاقِرَقَا  
 يَسْتَقِيكَ يَوْمَ الْحَشْرِ سَاقِ إِنْ سَقَا  
 أَوْ رُمْتَ مِنْ نَزْعِ الشَّوَى أَنْ تُعْتَقَا  
 تَرَقَى بِهَا وَرَجَوْتَ إِنْ لَا تُسْبِقَا  
 حُلُّوا أَسَاوِرَ وَارْتَدُّوا إِسْتَبْرَقَا  
 مُتَقَابِلًا وَالصَّحْبَ يَا نَعْمَ اللَّقَا  
 جَنَاتِ عَدْنٍ نَلْتَمَسُهَا وَحَدَائِقَا  
 وَمَسَانِدًا مَصْفُوفَةً وَنَمَارِقَا  
 وَلِيَّ لَشَغْرِكَ رَاجِيًا مُتَشَوِقَا  
 وَفَوَاكِهِ مَا اخْضَرَ مِنْهَا وَأُورِقَا  
 بَدْرُ الدَّجَى فِي لَيْلِهِ إِذْ أَشْرَقَا  
 حُلِّقَتْ لِأَجْلِكَ كِي تَرَاهَا وَتَعَشَقَا  
 إِلَّا بِمَا يَحْيِيهِ قَلْبُكَ مِنْ تَقَى

الشيخ علي صادق طرابلس

عِشْ نَقِيًّا وَالْبِسْنَ ثَوْبَ التَّقَى  
 وَاهْجُرْنَ أَطْلَالَ بَيْتِ قَدْ هَوَى  
 وَابْكِيْنَ مُسْتَشْعِرًا حَرَّ اللَّظَى  
 وَاحْذِرْنَ وَرِدًّا تَكْدَرُ صِفْوَهُ  
 ثُمَّ إِنْ شِئْتَ الْخُلُودَ بِجَنَّةٍ  
 أَوْ قَدْ طَمَعْتَ بِمَنْزِلٍ فِي غَرْفَةٍ  
 أَوْ قَدْ رَغِبْتَ الْمَكْثَ فِي ظِلِّ الْأَلَى  
 أَوْ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ جَالِسًا  
 أَوْ أَنْ تَحُورَ مَرَاتِبًا تَعْلُو بِهَا  
 وَأَسْرَةً مُؤَصُّونَةً فَانَعَمْ بِهَا  
 وَقُطُوفُ غُصْنٍ قَدْ تَدَلَّى كَأَنَّهُ  
 وَلِحَوْمُ طَيْرٍ صَادَهَا سَهْمُ التَّقَى  
 وَيَطُوفُ حَوْلَكَ فَتِيَةٌ مَا مِثْلَهُمْ  
 وَكَوَاعِبُ مَكْنُونَةٌ لِكَأَنَّهَا  
 فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَنَالَ الْوَصْفَ ذَا

## محراب العشق والجهاد

مهادة إلى روح الإستشهادي «عمار حسين حمود» (كاظم)

«وأن الراحل إليك قريب المسافة»  
 عبارات ومعاني تخبئها حكاية «عمار» بين  
 طياتها  
 وتشرها في زمن صعب بين القلوب لتشاغيها  
 وعلى القبضات لتقويها...  
 تزرع فينا كل معاني العشق  
 لصاحب العشق  
 كل معاني الإنتظار  
 لصاحب الإنتظار  
 كل معاني الولاء لصاحب الزمان ﷺ...

سارة سموري

إبتسامة خجولة ترسم على الوجه

الملائكي

تخبئ خلفها كل معاني الجهاد والتضحية...  
 وعيون ترقب ما بعد حدود الدنيا  
 تلامس كل محاور الفناء...  
 وجبين شامخ يواجه تغطرس المحتل...  
 ويدان عشقتا البندقية  
 حفرتا على الصخور بالنجيع ملحمة  
 البطولة...

وروح أفيدي بها على مذبج العشق المهدي  
 ولسان ما كل عن ذكر الله والنصر له

❖ **سمر علي جعفر - شعت:**

يمكنك مراجعة العدد ١٥٨ فهو يتضمن ملفاً خاصاً تحت عنوان «سفر الآخرة: الأهوال والمنجيات»، كما أن المسابقات الأخرى قد تكفلت بها جهات أخرى غير المجلة، لذا نرجو قبول اعتذارنا بسبب عدم قدرتنا على تلبية هذا الطلب.

❖ **عباس الواسطي - سوريا:**

أجركم الله على هذه المجلة الرائعة التي لها أثر كبير في حياة الفرد المسلم لما تحتويه من ثقافة نوعية هادفة.

❖ **أماني موسى ناصر - عيتا الشعب، شادية محمود حاريس - عيتا الشعب، محمد رضا أحمد إسماعيل - بريताल:**

نشكر لكم مشاعركم، ونتمنى أن تظل المجلة قادرة على قدر آمال قرائها.

❖ **فادي علوية - مارون الرأس:**

نوه بالجهود المبذولة من قبلكم لتطوير المجلة و أغنائها بالمواضيع الثقافية المختلفة ونقترح على إدارة المجلة الكريمة تسليط الضوء على الجانب الثقافي الموجه للطفل والهدف الممكن تحقيقه هنا هو جذب أطفالنا بمواضيع خاصة بهم فتبنى بذلك الأسس الصحيحة لثقافة راسخة مما يوفر امكانية مواكبتهم وفهمهم للمواضيع المختلفة للمجلة بلحاظ تطور أعمارهم. جعلكم الله من العاملين تحت راية صاحب العصر والزمان ووفقكم لما فيه رضاه.

❖ **سوسن طالب يونس - اللوبية:**

نتمنى لكم التقدم والمزيد من العطاء البناء والهادف حتى ظهور صاحب العصر ﷺ. واقترح أن يكون هناك باب للأخوات الناشئات (عمر ١١ - ١٦) من حيث الاهتمام بصلاتهن وثيابهن وتوجيههن بالشكل الذي يتلاءم مع أعمارهن على أن يكن هن القارئات بأنفسهن لهذه المواضيع بأسلوب مشوق وسهل استيعابه وشكراً.

تعمل المجلة إن شاء الله على استحداث باب يخص الناشئة.

❖ **حسين علي دقيق - مركبا، نجيبة حسين سرور - عيتا الشعب:**

ستعمل المجلة على حل هذه المشكلة بالطريقة المناسبة، وفي أسرع وقت.

❖ **إسماعيل محمد بيطار - قانا:**

ندعو لكم بالتوفيق والنجاح والثبات والعطاء حتى ظهور قائم آل محمد ﷺ ليكافئكم بنفسه على جهودكم البارعة والصادقة والمنيرة لدروب عشاق الحجة وآبائه وأجداده ﷺ. اقترح عليكم تسليط الأضواء على القضايا التي تكشف مطامع إسرائيل وأمريكا في لبنان.

شكراً على المشاعر الصادقة والمجلة تقوم ببيان أطماع إسرائيل وأمريكا من خلال باين في المجلة: قضايا معاصرة واعرف عدوك.

❖ **نبيل قاسم الطويل - كفرملكي:**

يمكنك مراجعة أجوبة كل مسابقة في العدد الذي تصدر فيه نتائج قرعة هذه المسابقة مع الدعاء لكم بالتوفيق.

❖ **مروة خليل الشامي - زقاق البلاط:**

إني من العاشقين للمطالعة لذلك أختار دائماً مجلة بقية الله لأتصفحها كما وإنني من المهتمين جداً بالسياسة لذا أتمنى أن يتناول العدد القادم موضوعاً سياسياً عن الوضع العام في لبنان مع الشكر الجزيل لكل طاقم إدارة المجلة. تعذر المجلة عن عدم الكتابة في قضايا السياسة لأنها مجلة ثقافية ويمكن متابعة قضايا السياسة عبر تلفزيون المنار وإذاعة النور أو جريدة الإنتقاد وغيرها...

❖ **سمر حمود سلهب:**

أشكر كل العاملين في مجلة بقية الله والمؤسسين لها لأن كل ما لله ينمو وهذه المجلة هي في تطور دائم فهي هادفة بجميع مواضيعها وثقافتها وهي لكل فرد من المجتمع وليس لمستوى دون آخر. ونرجو من الله التوفيق لكم وتسييد خطاكم. نشكر لكم مشاعرك الطيبة ونتمنى أن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

## ثالث مسابقة العدد ١٧٢

الجائزة الأولى: توفيق حسين صفا  
الجائزة الثانية: إسرائ محمد حمود

١٥٠٠٠ ل.ل.

١٠٠٠٠ ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠٠٠ ل.ل لكل من:

جمانة علي سرور	حسان علي مكي
فضل حسين سرور	زينب صلاح البرجي
سامي محمد خازم	حسن علي نور الدين
موسى محمود كرش	محمد علي سمير كنعان

174

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية  
بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد السادس والسبعين بعد المئة الصادر في الأول من شهر أيار ٢٠٠٦ م بمشيئة الله.
- \* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر نيسان ٢٠٠٦ م.**
- ❖ تُرسل الأجوبة إلى مكتب المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب. ٥٣/٢٤).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



١ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ. وما من نكية تصيب العيد إلا ....  
 ب. إن المفاصد الروحية الخلقية و... بأسرها تنجم عن حب الدنيا.  
 ج. خير الدعاء ....

٢ من القائل؟

- أ. قارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال.  
 ب. ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة.  
 ج. المقاومة الإسلامية هي التي أفهمت العدو أن المؤمنين يد الله يبطش بها.

٣ من المقصود بكل من العبارات التالية؟

- أ. لم يعترف بالأحاديث الدينية غير الثابتة أو ما يطلق عليه في لغة علم الأصول بخبر الواحد.  
 ب. في العاشرة من عمره استقطب أكثر من ١٣ ولداً ليؤدوا صلاتهم في باحة المسجد.  
 ج. يراقب العرض العسكري بدقة عالية، ويلفت إلى أصغر وأدق التفاصيل الخاصة بذلك.

٤ اختر الصحيح من الخطأ:

- أ. رقص الزوجة لزوجها في مجلس الزفاف بحضور نساء فقط لا بأس فيه.  
 ب. لا مانع من النظر إلى الوجه والكفين من بدن الأجنبية.  
 ج. الأحوط وجوباً عدم النظر إلى صورة الأجنبية المعروضة في التلفزيون بالث مباشر.

٥ حدّد المستحب من المكروه في الأمور التالية:

- أ. ترك العشاء تماماً.  
 ب. عدم أكل شيء بين الوجبتين.  
 ج. أن يكون موعد طعام العشاء بعد صلاة العشاء وتمام دخول العتمة.



..... الإسم الثلاثي:  
 ..... مكان ورقم السجل:  
 ..... هاتف:

تسوية مسابقة العدد ١٧٤

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠





من هو؟

# خير الناس؟

هل هو من يكثر من قضاء حوائجهم؟

أم من يكثر من إعطاء المال لهم؟

أم من يراعي كل طلباتهم؟

**أم هو...؟**

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَا الدَّارَ ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿﴾<sup>(١)</sup>.  
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِ رَجَالِكُمُ النَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّمْحُ الْكَفِينُ، النَّقِيُّ الطَّرْفَيْنِ، الْبِرُّ بَوَالِدَيْهِ، وَلَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه ﷺ: «خَيْرُ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ نَظِيءَ الْغَضَبِ، سَرِيحَ الرِّضَا»<sup>(٤)</sup>.

عن الإمام عليّ ﷺ: «مَا سَأَلَ عَنْ خِيَارِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِالْتَّقْوَى، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٥)</sup>.

ورود عنه ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ زَهَدَتْ نَفْسُهُ، وَقَلَّتْ رَغْبَتُهُ، وَمَاتَتْ شَهْوَتُهُ، وَخَلَصَ إِيْمَانُهُ، وَصَدَقَ إِيْقَانُهُ»<sup>(٦)</sup>.

وعنه ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي يُسْرِهِ سَخِيئًا شُكُورًا، خَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي عُسْرِهِ مُؤَثِّرًا صَبُورًا»<sup>(٧)</sup>.

وعنه ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَ الْحَرِصَ مِنْ قَلْبِهِ، وَعَصَى هَوَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ»<sup>(٨)</sup>.

وعنه ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَهَّرَ مِنَ الشَّهَوَاتِ نَفْسَهُ، وَقَمَعَ غَضَبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ»<sup>(٩)</sup>.

وعنه ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ تَحَمَّلَ مُؤَوَّنَةَ النَّاسِ»<sup>(١٠)</sup>.

وعن الإمام الصادق ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبْتَشَرَ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا ظَلِمَ غَضِبَ»<sup>(١١)</sup>.

## الهوامش

- (١) سورة: ص: ٤٥ - ٤٨.
- (٢) البقر: ٧٠ - ٣٧٥، ص: ٣٧٨ - ٢٤، ٧٣ - ٣٠٧، ٣٤.
- (٣) البقر: ٧٥ - ٢٣، ١.
- (٤) كنز العمال: ١٠٦٥٧، ٤٣٥٨٨.
- (٥) كنز العمال: ١٠٦٥٧، ٤٣٥٨٨.
- (٦) البقر: ٧٠ - ٣٧٥، ص: ٣٧٨ - ٢٤، ٧٣ - ٣٠٧، ٣٤.
- (٧) غرر الحكم: ٥٠٣١، (٥٠٢٨ - ٥٠٢٧)، ٥٠٢٦، ٥٠٢٥، ٥٠٠٢، ٥٠٠٠.
- (٨) غرر الحكم: ٥٠٣١، (٥٠٢٨ - ٥٠٢٧)، ٥٠٢٦، ٥٠٢٥، ٥٠٠٢، ٥٠٠٠.
- (٩) غرر الحكم: ٥٠٣١، (٥٠٢٨ - ٥٠٢٧)، ٥٠٢٦، ٥٠٢٥، ٥٠٠٢، ٥٠٠٠.
- (١٠) غرر الحكم: ٥٠٣١، (٥٠٢٨ - ٥٠٢٧)، ٥٠٢٦، ٥٠٢٥، ٥٠٠٢، ٥٠٠٠.
- (١١) البقر: ٧٨ - ٢٠٦، ٦٣.



### ❖ نصيحة

الزوجة: لقد نصحتني الطبيب أن أمضي إجازة خارج البلد بعد الأزمة النفسية التي مررت بها، في أي بلد تنصحتني أن أمضيها؟  
الزوج: أنصحك أن تستشير طبيباً غيره.



### ❖ للجميع

كتب صاحب مطعم هذه العبارة على لوحة وعلقها على الزجاج الخارجي للمطعم «نعد الطعام للجميع».  
ومر محام وكتب تحتها أرفع عن الجميع وللجميع، ومر طبيب وكتب تحتها أصف الدواء للجميع ثم مر رجل وكتب تحتها وأنا أدفع للجميع.

## أسماء ومعان

❖ سلام: السلام والسلامة: البراءة؛ والسلامة: العافية؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، وَسَلِّمْ وسلام واحد؛ والسلام: التحية والأمن والسلام من أسماء الله (عز وجل) لسلامته من النقص والعيب والفناء.  
والسلام: الشجر، والحجارة الصلبة.  
❖ فؤاد: من فؤاد - وفؤاد الخبزة في الملة؛ شواها - والفئيد: ما سُوي وخبز على النار - والفؤاد: القلب - وقيل الفؤاد غشاء القلب - والقلب حَبْتَه وسويداؤه - وفؤاده يفأده فؤاداً؛ أصاب فؤاده - ورجل مفؤود: جبان ضعيف الفؤاد.  
❖ رمزي - رمزية: المصوت تصويماً خفياً، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يُبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بعين أو بيد، ورمزية التي ترمز، وتطلق صوتاً خفياً.

. بتمشي نقرة ونقرة، والهها شعرة وشعرة، وعلى وجهها بتقرا؟  
ما هي؟

## هل تعلم؟

- ❖ أن مياه البحر هي أقرب المواد كيمياوياً في تركيبها إلى دم الإنسان؟
- ❖ أنه قد وجد مؤخراً تماسحٌ قد فقس عن بيضة حديثاً، وبلغ حجمه ثلاثة أضعاف البيضة التي فقس عنها؟
- ❖ أن الشجرة المسماة بـ(شجرة الإعصار) قادرة على الثبات في وجه الأعاصير بثبات وقوة، ويعود السبب إلى الثقوب الموجودة في أوراقها الكبيرة؟
- ❖ أن لون دم جراد الحقل أبيض؟
- ❖ أن هنالك محاراً يعيش على الأشجار في جامايكا؟
- ❖ أن أنثى نجم البحر تضع كل يوم ما يقارب ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ بيضة؟
- ❖ أن جسم الإنسان يحوي من الدهون ما يكفي لسبع قطع من الصابون؟

## من وصايا لقمان

### النساء أربع

يا بُنيّ...

النساء أربع: ثتان صالحتان، وثنان ملعونتان، فأما إحدى الصالحتين: فهي الشريفة في قومها، الذليلة في نفسها، التي إن أعطيت شكرت، وإن ابتليت صبرت، القليل في يدها كثير. والثانية: الولود الودود، وتعود بخير على زوجها، هي كالأُم الرحيم، تعطف على كبيرهم، وترحم صغيرهم، وتحب ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضية البعل، مصلحة في النفس والأهل والمال والولد، فهي كالذهب الأحمر، طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته، وإن غاب عنها حفظته<sup>(١)</sup>.

وأما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها، الذليلة في قومها، التي إن أعطيت سخطت، وإن منعت عتبت<sup>(٢)</sup> وغضبت، فزوجها منها في بلاء، وجيرانها منها في عناء، فهي كالأسد إن جاورته أكلك، وإن هربت منه قتلك.

والملعونة الثانية فهي قلى عن زوجها<sup>(٣)</sup>، وملها جيرانها، إنما هي سريعة السخطة، سريعة الدمعة، إن شهد زوجها لم تنفعه، وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة<sup>(٤)</sup> إن أسقيت أفاضت الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولدأ لم تنتفع به.

يا بُنيّ...

لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك.

يا بُنيّ... لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبداً<sup>(٥)</sup>.

(١) مكارم الأخلاق: ١، ٤٣٨-٤٣٩، ج: ١٥٠٠ و ١٥٠٦.

(٢) أي أنكرت عليه فعله ولامته على ذلك.

(٣) قلى الرجل: ابغضه.

(٤) أرض نشاشة: لا يجف ثراها ولا تثبت.

(٥) المقصود هنا هو الصنف الثاني من النساء، أي المرأة السيئة الملعونة.

## المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد من  
الكلمات الواردة في القرآن  
الكريم ومرادفاتها موجودة  
داخل جدرانه عليك اختيار  
المرادف لكل  
كلمة ووضع  
رقمها في المكان  
الصحيح.

## من القائل؟

و	ا	ل	م	ن	ق	ذ	ي	ن	ا	ل	ا
و	و	ا	ل	ذ	ا	ب	ي	ن	ب	ا	ر
ا	ا	ل	ع	ل	م	ا	ء	ل	ل	ل	ث
ل	ل	و	م	ر	د	ث	ه	ا	ي	ل	د
د	د	م	ل	ض	ع	ف	ا	ء	س	ه	ا
ا	ا	ق	ا	ئ	م	ن	ا	ش	ب	ا	ك
ل	ع	م	ا	ل	ل	ه	إ	ل	ي	ه	ع
ي	ي	ع	ب	ا	د	ا	غ	ي	ب	ة	ل
ن	ن	(ع)	ا	ل	ل	ه	ل	م	ا	ا	ي
د	ب	ح	ج	ج	ا	ا	ب	ق	ي	ب	ه
د	ي	ن	ه	ي	د	ل	أ	م	ن	ع	م
ا	ي	ب	ق	ى	ي	ا	ح	م	ن	د	ن
ل	و	ل	ا	ل	ن	ه	د	ع	ن	ع	ن

داخل هذه الشبكة  
مجموعة حروف، إن  
جمعتها ورتبتها  
تحصل على اسم  
شخصية إسلامية  
معصومة، على أن عدد  
الحروف المتبقية ١٢  
حرفاً بما فيها (ع)،  
فإن جمعتها تحصل  
على اسمه ﷺ.





١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

إعداد: فيصل الأشمر

							طلب العلم							١
														٢
														٣
														٤
														٥
														٦
														٧
														٨
														٩
														١٠
														١١
														١٢
														١٣
														١٤

- ٩ - نصف كلمة (كارل) - شاعر عباسي.  
 ١٠ - يجازياكما على عملكما - نصف  
 كلمة (ماتا)  
 ١١ - صار العظم بالياً - حاجز - ذنوب  
 عظيمة.  
 ١٢ - قادم (معكوسة) - عبر - قاتل النفس.  
 ١٣ - موته وزواله - مرض - تتورع عن  
 الذنب.  
 ١٤ - مرفأ - فك.

### عمودياً:

- ١ - أترك - ذنبهم.  
 ٢ - من أصحاب الإمام زين

### أفقياً:

- ١ - قريبات - ضد يحزنون.  
 ٢ - صحابي حمل لواءً في غزوة مؤتة  
 واستشهد فيها.  
 ٣ - تقدمني وتغلب علي في الجري -  
 أناصر.  
 ٤ - أداة حديدية يستعملها النجار -  
 غلب.  
 ٥ - عزيزتكم.  
 ٦ - قط.  
 ٧ - ....  
 ٨ - صحابي من أنصار الإمام  
 علي عليه السلام أخذ له البيعة في البصرة.

172

أجوبة سابقة العدد

١. أ. ب. ج.
٢. أ. الإمام الخميني.
- ب. ابن معصوم.
- ج. النبي (ص).
٣. أ. الإمام المهدي.
- ب. الإمام الحسين.
- ج. الشهيد إبراهيم برؤ.
٤. أ. ص ٦٨.
- ب. ص ٨١.
- ج. ص ٨٦.
٥. أ. أسامة بن زيد.
- ب. الإمام زين العابدين (ع).
- ج. الفضل بن شاذان.
٦. الملابس الواحد.
- المناسك الواحدة.
- الأداء الواحد.
- الوحدة الزمانية.
- الوحدة المكانية.
٧. أ. ج.
٨. أ. ج.
٩. ب. ج.
١٠. ذاكراً للموت.

العابدين عليه السلام وهناك دعاء معروف باسمه.  
٣. شبيه. أداة نصب.

٤. من الزهور. جاف. نصف كلمة (كابل).

٥. أرتدي. تزال من الوجود. ضمير متصل.

٦. تُطعم فلاناً الطعام بيدك. مصرف.

٧. اسم إشارة. رقد.

٨. عاصمة عربية. أبغضكما وهجركما.

٩. عملة آسيوية. جواهر. ثلاجة.

١٠. ابتعاد عنهم. حرف عطف.

١١. أنفسهم. صاحبة امتياز في أمر ما.

١٢. متجيرة. عواصف أو رياح بحرية قوية.

١٣. طين. ألقى الإناء على وجهه. نصيبه من المال

(معكوسة).

١٤. أزال ريش الطير. من أقارب الإمام الحسين عليه السلام

وكان رسوله إلى الكوفة.

حل شبكة العدد

173

ا	ل	ث	ع	ا	ب	ي	ن	ي	ا	ل	ع	ا	د	ي	ا	ت
م	ب	ع	ل	ي	ب	ن	م	و	س	ا	ا	ل	ر	ض	ا	
ج	ا	ق	و	س	ا	د	س	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت
و	ا	ه	ب	ا	ت	ن	ت	ر	ج	ر	ي	ا	ن	ا	ن	
ف	د	س	ه	ف	ي	ه	ل	ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ن	
ع	ا	ت	ك	ة	ب	ن	ت	ع	ب	د	ا	ل	م	ط	ل	ب
م	ل	ل	ك	م	يا حسين يا شهيد	ت	ص	ر	خ	ن	ع	م	ل	م	ل	
د	س	ه	ا	م	ي	ا	ق	و	ا	ن	ي	ن	د	د	د	
ص	د	ر	ا	ل	د	ي	ن	ا	ل	ش	ي	ر	ا	ز	ي	
م	ل	ي	ح	ع	م	ي	ة	ه	م	م	ا	م	ا	م	ا	
ا	ل	ا	م	ا	م	ا	ل	خ	م	ي	ن	ي	ا	ن	ا	
ج	ا	ب	ر	ب	ن	ح	ي	ا	ن	د	د	د	د	د	د	

## أجمل الأمهات

إيضا علوية ناصر الدين

كم كانت سعيدة «أجمل الأمهات» وهي تتلقف مولودها بلهفة منْ خشعت كل جوارحه، فأرخت دموع الفرح في عينيها لرؤية ملامح وجهه الوديع، وأرهفت مسامعها لصوت بكائه الرنّان، وحرّكت أناملها لملامسة نعومة أطرافه، وأطلقت كلتا يديها لاحتضانه بقوة إلى حرارة قلبها المتأججة.

كم كانت رقيقة «أجمل الأمهات» وهي ترافق طفلها الصغير في جميع لحظاته ومراحله: يبكي، يبتسم، يضحك، يجلس، يحبو، يقف، يقع، يمشي، يحكي، ويعبّر...

كم كانت حنونة «أجمل الأمهات» وهي تشدُّ على يد ابنها في طريقه إلى اليوم المدرسي الأول لتزرع في نفسه روح الإنطلاق في ميادين الحياة. كم كانت رائعة «أجمل الأمهات» وهي تفتح عينيها على ولدها يصير شاباً فتعاهد ربها على الأخذ بيده إلى دروب الحقيقة والمضي معه إلى بر النجاة. كم كانت عظيمة «أجمل الأمهات» وهي تنصت لثمرة فؤادها يهمس لها بسرّه ويفيض بما يختزن في أعماقه عن عشقه لطريق الجهاد واختياره لدرب المقاومة سبيلاً أسرع إلى رضوان الله تعالى.

كم كانت كبيرة «أجمل الأمهات» وهي تستقبل فلذة كبدها مجاهداً تمسح عن وجهه غبار المعارك ثم توضّب له حقيبة الإنطلاق، وتجهّزه بالعدّة والعتاد، وترزّده بدعائها له بالنصر والعزة.

كم كانت جميلة «أجمل الأمهات» وهي تتلقّف بطلها شهيداً فتجتو عند جثمانه، تطبع على جبينه قبلة الرضى رافعة بكلتا يديها إلى السماء وهي تقول: «اللهم تقبل مني هذا القربان».